العقد البهي لعشيرة آل الجبري بحائل

تأليف

صالح بن محمد خلف الخلف

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

العقد البهي لعشيرة آل الجري بحائل

تأليف
صالح بن محمد خلف الخلف

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

Ⓒ صالح بن محمد خلف الخلف ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخلف ، صالح بن محمد خلف

العقد البهي لعشيرة آل جري بحائل .

... ص ؛ ... سم

ردمك ٧ - ٠٢٠ - ٣٥ - ٩٩٦٠

١ - حائل (السعودية) - تاريخ ٢ - الأنساب والأعراق - السعودية

أ - العنـوان .

ديوي ٩٢٩٫٢ ١٩ / ١٤٧٢

رقـم الإيداع : ١٤٧٢ / ١٩

ردمك : ٧ - ٠٢٠ - ٣٥ - ٩٩٦٠

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١٣٤٤ / ٨ / ١٩٩٨)

رقـم التصنيف : ٩٢٩٫٢

المؤلف ومن هو حكمه : صالح محمد الخلف

عنـــوان الكتـــاب : العقد البهي لعشيرة آل جري

الموضوع الرئيسـي : ١ - التاريخ والجغرافيا

٢ - العشـائر - تاريخ

بيانـــات النشـــر :

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل المكتبة اللوطنية

فهـــرس الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم الأستاذ الشاعر والباحث المجتهد صالح بن محمد الخلف وفقه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أبا عبد الله ،

حقيقة أن البحث جيدٌ جداً في موضوعه ، وقد بذلت فيه جهداً مضنياً ، لك من الله عليه الأجر والثواب إن شاء الله ، ولك ممن ينضوون تحت اسم هذه الأسر الكبيرة أو الفخذ العلم الطيب الغانم والتقدير ، ولو أن من قبلنا عمل لنا بعض ما عملنا لما وقع الناس فيما هم فيه ، ولو أن كل عائلة أو عشيرة أو فخذ أو بطن دوّن ما يخصه ليعرف الأحفاد ما كان عليه الأجداد لما صار ما صار ، وإنني بهذه المناسبة لأشدُّ على يدك وأبارك لك ، لتستكمل ما بدأت لترفع من شأن مَنْ كانوا رفيعي القدر والشأن بفضل الله ، ولكن زيادة الخير خير كما يقال ، وانني أرى أن تركز على الفرع القحطاني ، سواء الذين هاجروا مع عبدة أو من بقي من طيىء كما روى لي العم عيسى بن سالم السويداء رحمه الله وهو من هو في علم الأنساب والمواقع : أن جَرِيْ وجُرَيْ من طيىء وكما أوضحت ذلك في كتابي «جذوع وفروع» ، وطيىء أقدم من عبدة ، لأن عبدة الذين زعماؤهم الضياغم قد هاجروا من الجنوب وقد وصلوا الى المنطقة في صدر القرن الثامن الهجري نحو عام ٧٢٠-٧٥٠هـ تقريباً لأنهم حتى عام ٦٩٦هـ وهم في موطنهم الأصلي في الجنوب كما هو ثابت تاريخياً ، ومرة أخرى أشد على يديك ، راجياً لك من الله التوفيق والسداد .

أخـوك

عبد الرحمن بن زيد السويداء

٣/٤/١٤١٨هـ

١ - المقـــدمة

بســـــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما نشهد أن محمداً عبدالله ورسوله للناس أجمعين بشيراً ونذيراً : بشيراً لمن اتبع هداه ونذيراً لمن خالفه وأباه .

كما نشهد أن عيسى بن مريم كلمة الله ورسوله ، كما نشهد أن كل الرسل بلغوا رسالات ربهم وجاهدوا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، كما نشهد أن الموت حق والبعث والحساب حق وأن الناس في النهاية بعد ذلك فريقان : فريق في الجنة وفريق في السعير . فريق الجنة هم المؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وفريق السعير هم الكافرون . شقي وسعيد .

صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، الذي ما ترك من أمور الخير والهدى إلا دلّ عليه ، ولا ترك من أمور الشر والضياع إلا حذّر منه ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ صاحبِ الخلق العظيم بقوله عز وجل ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ .

أما بعد :

نحن في حياة دنيا لا بقاء لها ولا بقاء لمن فيها وإنما هي جسر العبور إلى أفضل منها وأبقى وأعز وأكرم وهي التي شقاؤها شقاء وسعادتها سعادة ، نسأل الله من فضله ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، لأن الخير منه فضلاً والشر عدلاً .

الدنيا بالأعمال والآخرة بالأعمال ونعوذ بالله أن تحول أعمالُنا من أجل دنيانا دون أعمالنا من أجل آخرتنا .

لا معبود بحق سوى الله ربّنا ورب كل شيء المحيي المميت المعز المذل الحي قبل

كل حي ، الباقي بعد كل فانٍ ، الذي تفضّل علينا بنعمة الحياة ، وجعلنا من أمة هي خير الأمم : أمّةِ محمد العربي الهاشمي الذي خُتمت بدينه الإسلام كلُّ الأديان كما كان هو الخاتمَ لجميع الرسل وكتابه لكلِّ الكتب السماوية كما بَعث للبشرية كافة للأبيض والأحمر والأسمر نوراً وهداية ، فمن اهتدى بهديه فاز ومن ضل فقد خسر نفسه وتاه في الظلمات ما لم يحقِّقِ الحق ويُبطلِ الباطل .

الباطل هو الشرك وجميع ما كان لغير الله عز وجل ومن أثبت منفياً ونفى ثابتاً . الحق هو الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقدره خيره وشره فمن حقق الحق وانتصر له وجاهد في سبيله فقد أثبت .

والباطل هو كل ما سوى ذلك فمن حقق في سبيل الباطل شيئاً وجاهد في سبيله فقد نفى «وعند الله تجتمع الخصومُ» خصوم الحق وخصوم الباطل خصوم الحق هم أهل الباطل ، وخصوم الباطل هم أهل الحق . وان تفاخرنا فبالطين والماء .

قال أحمد شوقي بهذا الشأن رحمه الله :

الناس من جهة التمثال أكفاء ... أبوهمُ آدم والأم حواء
فإن يكن لهمُ من أصلهم شرف ... يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر إلا لأهل العلم إنهمُ ... على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىءٍ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء
وان أتيت بجود من ذوي نسب ... فإنّ نسبتنا جود وعلياء
ففز بعلم تعش حيّاً به أبداً ... الناس موتى وأهل العلم أحياء

الأسود من السوداء والأبيض من البيضاء والأحمر من الحمراء والأصفر من الصفراء وأبونا مع كل ذلك من الطين والماء ، وحواء أمُّنا منه ، وكلنا من نطفة في الأرحام ، سلسلة بشرية تحمل الصفات والطبائع من الأرحام . الأبناء من الآباء والآباء من الأجداد وأعراق جارية إلى نهايتها ، الآخرون من الأولين . من انتصر على نفسه وهواه فهو المنتصر ، ومن غلبته نفسه وهواه فهو المغلوب . ولا أحد يعلم

من هم السعداء أو من هم الأشقياء؟! أو هل نأكل ما جمعنا ونسكن ما عمرنا ونلبس ما فصّلنا أو نصل إلى كل ما قصدناه أو تحققنا مما أردناه فحققناه إذا لم يكن ذلك بإرادة سابقة من الأزل؟!

نحن فيها ولكنها ليست لنا كما لم تكن لمن قبلنا ولن تكون لمن بعدنا .

ونحن فيها وهي عزيزة في نفوسنا ونعمل المستحيلات للحصول على أعلى المكانات فيها . ونحن فيها نتنافس بشدة وشراهة وحرص ونستخدم ما نستطيعه : نتحاسد ونتباغض ونتخاصم ونتنابز ونتفاخر على بعضنا ، وعن كل ذلك نحن مسؤولون وعليه محاسبون . ونحن من نطفة والفارق بيننا من أتى الله بقلب سليم خالٍ من جميع الصفات التي تقف وتحول دون سلامته من جميع الآفات من شك وشرك وكبرياء من الأقوال والأفعال .

كلنا لآدم وآدمنا من تراب . روح ومادة : الروح تبقى والمادة تفنى إلى أجل مسمى لكي تعود الروح والمادة لحياة أخرى فيها الجزاء من جنس العمل : الخير يقابله الخير والشر يقابله الشر ، فمن قال أو فعل مثقال ذرة خيراً يره ومن قال أو فعل مثقال ذرة شراً يره . كما في سورة الزلزلة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ وموازين الله عز وجل دقيقة . الشعرة فيها تبين . كل منا له كتاب إما يأخذه بيمينه - نسأل الله من فضله - وإما يأخذه بشماله أو من وراء ظهره نسأل الله العفو والعافية ونعوذ بالله من خزي يقابلنا وقد غفلنا عنه ونحن في حياة الغرور بما نحن فيه من جاه وسلطان وكبرياء كل ذلك قد غطى علينا نتائج النهايات يوم الفصل من الحق وكل شيء في بيان ووضوح لا حسبة ولا نسبة ولا تغطية ولا تضليل ولا وسائط ولا كبار وصغار ولا سيد ومسود وهناك الفوز فوزاً عظيماً والخسران خسراناً مبيناً .

ليس من ميزة يتميز بها واحد منا عن الآخر إلا بالإيمان والتقوى وعمل صالح مقبول وروح طيبة وخلق كريم ودين وطبيعة نرقى بها بسهولة إلى ما ننتفع به في

دنيانا ودِيننا وبحب لله ورسوله وجهاد في سبيل كل ذلك ومجاهدة للنفس الأمّارة بالسوء من هواها الدافع لها من داخلنا عرفناه فأنكرناه وحققنا المعروف ولو لم نكن من العلماء ولكن لنعلم شيئاً نقوله ونفعله وهو منّا ولصالحنا ، وأدنى ذلك كلمة طيبة تصعد ولها الأبواب تفتح إلى سجل أعمالنا ونتعوذ بالله من كلمة خبيثة رديئة توصد دونها أو يفتح لها باب وتلوح نكتة سوداء في سجلنا ونحن عنها غافلون .

الإيمان كما هو يزيد بالقول والعمل وينقص بمثل ذلك كما أن الكفر قوله وعمله ملة واحدة يزيد بالاستمرار وينقص بالرجوع والتكرار وعدم الإصرار والتفكر بتعاقب الليل والنهار ، وبالفناء وهو الموت الذي ما زال يختطف الصغار والكبار ، الأبرار والفجار . والتكبر على الله وخلقه جريمة لا غفران لها إلا بالرجوع بتواضع واستغفار ، وعقل يفكر بقدرة على التفكير وبصيرة ترى وتفهم وبها الادراك والإستدراك .

وهذه المقدمة المتواضعة لهذه المخطوطة التي ستمر بها بعدها وهي معلومات لها دوافع إيجابية لازمة بالنسبة لما هي من أجله ، قمت بالبحث والتنقيب من جهات عديدة ولها لا بد من تدوين هذه المعلومات عن عشيرة عريقة ما كانت خاملة الذكر ولا أحد فكر في نظم هذا العقد المتناثر وقد كان ثميناً منذ القدم ، ورأيت من واجبي هذا التدارك ، ولكي لا يكون الصمت مستمراً ونحن من نجوم بارزة في سماء عالمها .

ليس للفخر - وأعوذ بالله من ذلك - ولكن من شأن أبنائنا لكي يكونوا على علم بعشيرتهم التي تعدُّ كثرة ، ما علمناه وما لم نعلمه بعد .

آل جري في جبلي طيىء ونحن لسنا بالخفاء وقواعدنا هذه آثارها ومعالم أساساتها محاذية لكل القواعد الثابتة التي انطلقت منها معالم التاريخيين من العراقة بمكان بارز مشهور من الجنوب إلى الشمال ونحن بقايا لهذه القواعد ، كما كان بقايا لقواعد معروفة ومشهورة في جزيرتنا العربية من أمثالنا ولسنا مغمورين كما كان ممن هم في النسيان ، ليس لهم هذه الأذكار التي قمنا بجمعها توحي بأصالة وعراقة وجب علينا تخليدها من الآباء والأجداد ومن رؤوس حفظتْها

وأوصلتها إلينا ونحن عززناها بالبحث والتقصي من بداية لها أسس متوارثة ، ونحن لا نقصد في بحثنا هذا إلا الوصولَ إلى الحقائق ، ولتوثيق هذه العروة للأبناء كأساس يعرفون منه مَنْ هي عشيرتهم ومَن هي عصبتهم ومن هم أجدادهم ومن أين كانوا وكيف عاشوا؟! أي : ليكونوا على علم ويقين بمن سلف . بل لتكون لديهم هذه المعرفة بأن لهم ما يدافعون عنه من واجب الأذكار التاريخية التي تجعلهم في الأنظار لأن العرب لا يمكن أن يتركوا من أين أنت وكيف كنت؟ نعم هكذا كانوا وسوف يكونون .

هذا البحث[1] عن عشيرة آل جري الجمة الغنية التي لها أسس وعدٌ كثير جداً لم نتعرف على الكل بعد ، ومنها في مواقعها الأصلية كما أن من آل جري في العراق من هجرات سابقة ضمن الهجرات العربية المتتالية يذكرهم عمر كحالة في معجمه ج ٤ في عشيرة الشريفات وفي عشيرة بني منصور الملحقة ببني مالك مع أن هذا لا يعنينا بشيء ، ولكن العرب اسمهم عرب من الجنوب إلى الشمال ومن المحيط إلى الخليج في عدة هجرات وتداخلات بعضها في بعض ولا غرابة في ذلك وأصولها واحدة أينما كانت وحيثما تكون أمة عربية مسلمة واحدة لله تعالى من أمة محمد ﷺ بصرف النظر كيف تكون على أية حال .

وفي الختام نسأل الله عز وجل ونتوسل به إليه حسن القبول وأن لا يحرمنا التوفيق لصالح ديننا أولاً ولصالح دنيانا ، وأن يتقبل منا ما اجتهدنا فيه ويحقق مرادنا الذي لا نريد به الفخر بالأحساب أو الطعن بالأنساب إنه سميع الدعاء والقادر على الاستجابة فنحن لا نقصد غير ما يرضاه من عمل وصلى الله على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد بركة البشرية وصفوتها وآله وصحابته الطيبين الطاهرين أجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

صالح بن محمد بن خلف العبدالله الخلف

١٤١٨/٣/٥هـ

---

(١) وقد سمّيته «العقد البهي لعشيرة آل جري بحائل» .

٢ - السواقي تجري من المنابع

حسبي أن فكرة نضجت بأوانها لبحث وضّحت عليه من الأدلة التي نحتاج إليها لما تحققت فعلاً بأيسر الطرق ، لأنه استقر الرأي ووضح الهدف منذ كان الدافع قوياً في عام ١٤١٢هـ مع أنه كان بودي لو كان ذلك التصميم والإقدام قبل هذا الأوان بأكثر من ثلاثين عاماً ، وكان على الوجود من الحفّاظ ما تواتر عمن سبقهم للأخذ منهم والاعتماد عليهم بالنسبة لتاريخ الماضين منا ، علاوة على ما فهمناه من تلقين الآباء عن الأجداد ولتوضيح ما وجب توضيحه ، نعم كما نرغب أن يكون بالنسبة للمصادر الأولى لإزاحة الإشكال .

كل زمان - أو بالأحرى قرن - له علماء وحفاظ تخصّصوا هواية بقصص السابقين وهم بهذه الأمور مشغوفون وبهذه الأوضاع لهم عناية خاصة بهم وليست لغيرهم من عديمي الاهتمام . التاريخ بطبيعة الحال كله مكتوب والمكتوب قد تعتريه الشبهات من النقل في بعض الحالات وتعتريه المقاصد والأهواء وخاصة ما دوّن عن المستشرقين الذين غزونا في غفلة مضت في الأزمان الغابرة استوى في ذلك علم الأحداث وعلم الأنساب وذكر الأشخاص والمواقع ، ومن التاريخ ما هو محفوظ عن علم حقيقة متوارثة كما هي .

من الحقائق المسلَّم بها أن فترة طويلة من الزمن كانت هنا في الجزيرة العربية فترةَ فقر وجهل وتخلّف وضياع وهي ليست بالتحديد نهاية العهد العباسي في القرن السابع الهجري أو منتصف حكم الأتراك . . (في آخر القرن الثالث والقرن الرابع وإلى منتصف القرن الخامس الهجري وتحديداً من ٢٨٧-٤٦٠هـ أحدث القرامطة في الجزيرة العربية دوامة عاتية من الفوضى والتمزق شملت معظم القبائل العربية إلا من انضم الى ركابهم وسار تحت كنفهم ، وقد جَلَتْ قبائل عربية عن ديارها إلى خارج الجزيرة العربية في أرض الرافدين والشام ومصر ، وتمزق من تمزق

وأَنكر كثيرٌ من القبائل انتماءَها القبلي خوفاً من القرامطة خاصة إذا كانوا من القبائل المناوئة لمراداتهم . بقوا منكرين لانتمائهم القبلي لمدة تقرب من المئتي عام ، وهذا كان له دور حاد في وجود انفصام كبير بين أبناء القبائل وانتمائهم إلى قبيلتهم الأم ، وبعد أن زال كابوس القرامطة عاد الناس الى الانتماء الى قبائل وكيانات جديدة ، وهم الذين فضلوا حياة البادية أما الذين فضلوا حياة الاستقرار في الحواضر فقد بقوا على حالهم من تجاهل انتمائهم القبلي ، وبالتالي جهلهم ، وصار انتماؤهم إلى كياناتهم الحضرية . ثم جاء القرن السادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر حيث جثم الحكم التركي على صدر الجزيرة العربية في غربها وشرقها ومواقع منها فزادوا الطين بلة من التخلف والجهل والفقر والعمل على تأخرهم)[١] ، بل عموم الفوضى التي ضاعت فيها أحساب وأنساب والتشتت كان في أغلب الأسر . غلب المجهول على المعلوم ، وحدا بكرامٍ لإخفاء أعراقهم عواملُ كان من أقواها البحث عن العيش بأية وسيلة خلافَ ما كانَ في العالم العربي في غير الجزيرة العربية . نجد بالذات المعنية بالأصول والأعراق والمصادر . وكان الخوف من التمازج العالمي في العالم العربي أن يؤدي أقوى الأدوار في تخالط الأنساب ، فمن هناك كان الوضع فيه ما فيه من التفاتة نحو الأصول ومن تعاقب الأدوار المشؤومة ، حفظ مَن حفظ وأهمل من أهمل حتى كان التباين . كم مَنْ حامت حوله الشكوكُ وهو من أصول عريقة مع أن الخبراء في هذه الأعراق والذين لهم باعٌ طويل في معالم التاريخ يقولون بأن كل الناطقين بالضاد هم من أصول عربية عريقة مهما كانوا يكونون من الأنساب والأحساب في زمان أو مكان . لقد ساء الوضع أثناء حكم الأتراك كما قيل من منتصف القرن الثامن تقريباً ، وبرزت سياسةُ فرِّقْ تَسُدْ ، وقد رسختْ من مخلفات قرون . في ظل ذلك الحكم المؤثر والمؤشر كان ابتعاد الناس عن روح الإسلام الذي من أهدافه تقريب القلوب وإزاحة الظلمات عنها . لقد شاعت الأفكار الميتة التي سادت ، فقد أشبهت القرون الوسطى للعالم الأوروبي ، ومن هذا

---

(١) عبدالرحمن بن زيد السويداء بقلمه أي لأنه قرأ هذا البحث .

وغيره حدث الخلل فقراً وجهلاً وفوضى لا حدود لها في جزيرتنا العربية . صار فيها ثبوت المكانة في كل شيء للأقوى والأصلب ، وعادت الأمور إلى جاهلية عمياء فيها السالب والمسلوب والقاتل والمقتول وصراع من أجل البقاء ، فكان الوضع لمن استطاع الانضمام بأية وسيلة لأية قبيلة من القبائل التي لها القدرة على الغزو والسلب والنهب ، ومن اختار غير هذا الطريق فعليه البحث عن الطرق الأخرى ليعيش بسلام .

كل العرب صدروا من جنوب الجزيرة العربية وبالتحديد أصلاً من مأرب وما حولها برحلات متتالية في التاريخ منها تفرقوا من المحيط إلى الخليج في عدة قرون .

وهذا معلوم ما كان منه قبل الإسلام وما كان من حدث بعد ذلك في جماعات غالباً إلى الشمال حول الجزيرة العربية بحثاً عن مواطن صالحة لهم من الماء والمرعى والحياة الأفضل . وكانت الأوطان مفتوحة لمن يقطنها ولا حدود ولا موانع من المحيط إلى الخليج ، والله عز وجل خلق ما في الأرض لخلقه جميعاً كما في الآية الكريمة في سورة البقرة/الآية : ٢٩ .

وكما ذكر أن في القرن الثامن والتاسع هاجر من العرب مجموعات كبيرة وتفرق هؤلاء في أنحاء عديدة من الجزيرة العربية ولم تكن الهجرة الأخيرة من الجنوب إلى الشمال ومد عربي لا حدود له ، والعربي يظل عربياً أينما وُجد من أقطار الأرض من شرقها إلى غربها ، في قرون كانت من مواريث الفتوحات الإسلامية ، وهذا معروف في التاريخ وفي إفريقيا وشرق آسيا ، والعربي يعود لأصله السوي مهما امتَهَنَ ليعيش منها أو لم يمتهن ولا عيب في ذلك ، بل إن صاحب المهنة في نظر العالم عموم العالم شأنه أشرف وأكرم من الأخرق ؛ لأنه من العاملين والعامل يفضِّله الإسلام على العابد ، واليد العاملة مكرمة في كل الأديان السماوية ، ولا عبرة لأصحاب العقول المحدودة الذين تأثروا بدعايات كانت ضد الإسلام منذ قرون خلت ، لكي يكون التخلف في العالم العربي من هذه الادعاءات الباطلة المغرضة المقصودة . ليس كل عربي أصلاً هو صاحب بيت الشَّعر بالأصول إذ إن من العرب

أصلاً وفصلاً كانوا أهل زراعة وصناعة وقرى حاضرة وليست بادية وليست البادية فقط هي الأصلَ كما يدَّعي من يدعي ذلك زوراً وبهتاناً ، ولو تأملنا ما قاله القرآن لعرفنا حقيقة الأصول أنها واحدة وأنها ليست في فئة عربية بعينها .

العرب سواء العاربة أو المستعربة أهل فن وفكر حي وذكاء موروث بما في ذلك البدوي الذي كان لا يحسن غير الرعي وبناء بيت الشَّعر ، مع أن بيت الشعر قد انتهى دوره في ظل الحضارة والصناعة والزراعة والعلم ، والخيرُ موجود وما زال باستمرار سواء في البدوي أو الحضري ، كما أن الشر موجود في أهله والزمن قد فَرَضَ وسيفرض ما لم يكن في الحسبان ، والأصول ثابتة في مواقعها من الأعراق ، والسواقي تجري من المنابع .

٣- طريق الهدى والحياة على أسس

موضوعنا هنا لنا به مواقف ذات بال ، وقصدي من ذلك أن أتناول ما يهمنا من أحوال كان كثير من غيرنا تناولها بالبحث والتنقيب عن أصوله وقررها وبيَّنها بناءً على ما وجده ، سواء من الكتب أو من صدور الحفاظ ، ونحن كغيرنا عملنا ما عملوا وبحثنا عما بحثوا عنه ، والناس في ذلك على حق في المعرفة عن أصولهم وفروعهم ، وهو واجب لا بد منه لإعادة كلٍّ لأصله بعد المعرفة ، ولكي تكون الجذور لها أساس والقواعد لها عَمَد ترتكز عليها ، والعرب في فترة من التاريخ - كما مرَّ - صار لها شتات وضياع ولا يجب أن يستمر ذلك الوضع على ما كان عليه ، ونحن قد وجب علينا منذ قدرنا على البحث وقدرنا على المعرفة بناءً على ما عندنا من أطراف أخبار تناقلها الأخلاف عن الأسلاف ، وكنا من العتاقة بمكان في مواقعنا التي اخترناها وفيها وُلد أسلافنا منذ القدم من مواقع أصلية كان فيها الأوائل العريقون في التاريخ ، ولا ريب فلا بد من التدوين لكي يكون لمن خلفنا الأساسُ البيِّن الواضح من المعرفة عن مجريات تاريخ هذه العصبة التي نحن منها وبها نفخر وبها لنا الرباط القوي المتين من أعماقه ، لكي لا يستمر الوضع على ما كان عليه .

ونحن مثل غيرنا قدرنا على التنقيب والإظهار ولا بأس علينا أن نعتز ونفخر بما جاء في التنزيل الكريم والذي هو أصح وأوثق الأذكار وأثبت معلومة وأكرم نطقاً وهو كلامٌ عليه العمل ، وفي كل ما يحتاج إليه الإنسان المؤمن في أي وضع يبدأ منه لإثبات الخبر المؤكَّد في كل الكيفيات وقد قسّم الناس من حيث المنشأ والأصل والكيان فقد قال عز وجل وقوله الحق في سورة الحجرات ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لِتَعارَفوا إنَّ أكرمَكم عند الله أتقاكم إنَّ الله عليمٌ خبير ﴾ . رفع النداء بالخبر المؤكَّد بأن الناس كل الناس وبالمعنى الإنسانية في أي موقع في العالم هم أصلاً من ذكر وأنثى إخوة وأبناء عم وسلسلة بدأت من نطفة واحدة : من مَنِيٍّ ذكر في رحم أنثى وامتدت هذه السلسلة حتى كانت شعوباً وقبائل ، ولا فرق إلا في الميزة المذكورة هنا وهي التقوى ، والله عز وجل

عنده العلم ونهاية الخبر الذي لا يعلمه سواه .

من آدم عليه السلام أصل البشر من تراب ومنه الأم حواء ولا مفاخرة إذن ، ونحن من التراب ونعود إلى التراب ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدُكم ومنها نُخرجُكم تارةً أُخرى ﴾ ليوم البعث والنشورِ للحساب والجزاء ، وسوف تكون المفاخرة يوم الغابن والمغبون والفائز والخاسر ولا أنساب هناك ولا أحساب .

وقال عز وجل كذلك في سورة الحجرات : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يَسخَرْ قومٌ من قوم عسى أنْ يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكنَّ خيراً منهن ولا تَلمِزوا أنفسَكم ولا تنابزوا بالألقابِ بئسَ الاسمُ الفسوقُ بعد الإيمان ومن لم يتبْ فأولئك هم الظالمونَ ﴾ .

نحن لنا علم الظواهر أما علم الخفايا فهو لعالم غيب السماوات والارض وما فيها ، عالمِ الإنشاء وعالم الإعادة والكيفيات والنوايا والغايات .

وهذا البحثُ ذو غاية أرجو أن يكون على مستوى من الإدراك لمهمةٍ نحن بصددها وبالتفكير فيها ليس من عهد قريب وأن يتحقق ما نصبنا من أجله أنفسنا ومجهودنا على قدر ما وسعنا ، وليس للتحقيق أيُّ منفذ بغير عونٍ من الله العليم الخبير بهذه الشؤونِ وما خفي منها ، وأن يوفقنا لقول الحق والوقوفِ عنده ، وذلك أحقُّ وأجدر أن يكون .

مقصودنا من كل هذا هو أن نوضح عن كثب أننا من منشأ الأصول وعميق الأعماق ،وأن بني جري والذي نحن منه أصلاً هو جري العربي الأصيل الذي قمنا بالبحث عنه وعن الأساس الذي هو منه ومن أين كان مصدره كسائر العرب المهاجرين من الجنوب العربي المصدر العام لكل العرب ، لكي يكون العلمُ التامُّ لأجيالنا الحاضرة والقادمة نوراً وبياناً ، لها مسيرة على ضيائه ، وعلى علم ويقين بأُصولها ومصادرها ، ولكي لا يستمر الوضع على ما كان عليه من عتمةٍ نتيجةً كغيرها من نتائج القرون الغابرة .

نعم ، لقد اشتهر بني جري فيما بين الجبلين أجا وسلمى ورمّان ، ولديهم أذكارٌ

يتداولونها بينهم ، والبحث في وسع من الزمن لا ينتهي ما دام هناك حقائق متعارف عليها ولها أسس وروابط وحدود ومكان وقِيَم لها مضامينها الحيوية .

الله عز وجل العليم الخبير ما زال في الذكر الحكيم والنور المبين يخاطب الناس ويخاطب المؤمنين بالذات ويخص بالخطاب ذوي العقول والأفكار والقلوب وذوي الألباب المميِّزة للحق والصواب وما في هذا الباطن من إحساسات ومشاعرَ .

يخاطب الناسَ والإنسانية عامّةً بكل ما فيها من إدراكات تصل إلى روح الخطاب ومرادِه ، ويبيِّنُ ما يصلح له ، أعني الإنسانَ ، والإنسانيةُ عامة هي هكذا .

شعوب وقبائل : لا تصلح شعوب بغير قبائل ولا قبائل بغير شعوب ، ولكن منطوق الآية الكريمة بدأ بالشعوب لأنها أعظم وأبقى وأوسع وأقدر على البناء والعمران من القبائل ، هكذا : شعوباً وقبائل بالإضافة لها ، ولأن القوة والبقاء والأجدر بتقبل العلم والحضارة وبناء الإنسانيةِ كامنة خالدة في الشعوب ، وليس في القبائل التفضيلُ وهي الأسرع إلى الفوضى والفتنة والأجدرُ بالجهل والخراب ، وهذا من سَبْر التاريخ ، وعقولٌ عرفتْ هذا وما زالت تؤيده وتذكره ، ولو تلمَّسنا الحقيقة لوجدناها هي بعينها ، بل إن الحاضرة غالباً من البادية ، ومن بدائية إلى حضارية ، ومَنْ آثر البدائية وتعصب لها ولم يتطور عقلُه وفكره لبناء حضارة على قواعد قوية فالزوابع في طريقها إليه ، وتصورْ ما في كلمة حضارة من نور وفي بدائية من تعتيم .

المدينة هي مركز الحضارة والصناعة والزراعة والتجارة وبناءِ الإنسانية وإقامةِ شعائر الدِّين وجمال الاجتماع والأُخوة والصلة ، وليس تحت بيتِ الشعر العُرْضةِ للهبائب والزوابع والتنقل وعدم الاستقرار .

وهكذا إلى الأبد شعوب في المدن وقبائلُ بالإضافة ، وكلما تقلَّصتْ فكرة التخلف في الإنسانية كلما كانت المدن والحضارة مركزَ الرقي للأفضلِ ، وكلما تقلصت فكرة التعصب كلما التحمت القلوب وتعاونت العقول والأفكار للبناء والتآخي على أسس يسودها الحب الأخوي للجنس الإنساني المتعاون على البرِّ والتقوى في الإسلام الذي فتح للإنسانية طريقَ الهدى والحياة على أُسس .

نعود لما نحن بشأنه في بني جري وما قيل عنهم من مصادر ومن شهرة تاريخية متناقلة ، حيث لم يكونوا من خاملي الذكر أصلاً وسنأتي بذلك .

مما يزداد عزّاً الجنس العربي به خاصة في هذه الجزيرة العربية مصدر الأصول أن يكون التلاحم والتراحم قدرةً هامة ضد المقصود أصلاً في حقبة من الزمن ، المقصود للتجميد وسياسة فرِّقْ تَسُدْ ، لكي لا تبقى الروح العربية الإسلامية وتأخذَ في العودة إلى مجدها الأول وتحققَ المرادَ السامي . وكان الوضع في غاية التعقيد منذ السلب والنهب والفوضى والادِّعات الباطلة في قرون خلت ، وكانت قَبَلية تعصبيّة ، ولمن عمل بيده له الازدراء والمعيبة ، حتى لو كان من أصل قبلي هُجِّر وأُبعد عن حيّه وعشيرته ، وماذا في العمل من النقائص؟!

وحتى البيع والشراء وغارات المؤمنين كانت القبلية تحسبها أقلَّ قيمة ومنهجاً لا يليق بالقبلي ، وكان البدوي يتعايب التجارة كالصناعة وكانوا يسمونه «تويجر» . تويجر استهزاء وكبرياء فارغة وعلى ذلك يقول عبيد بن رشيد رحمه الله من قصيدة له :

ما عَرْفْ للسرحه ولاني بعرّان	ولاني من الله يجمعون البضاعة
أنا ولد علي نضايض كحيلان	الله خلقنا للسبايا وداعه

السرحة : مهنة البدوي .

عرّان : هو الذي يجمع العرن ويبيعه .

البضاعة : هي التجارة .

نضايض : أي ابن أصل ونسب وحسب .

كحيلان : هي كنية واسم للجواد وصفة جود وكرم وذلك للافتخار .

وظن ان الله خلقه لمعاركة المعارك ومقارعة السيوف(١) وضع فرض عليهم فرضاً في زمانهم قاتل أو مقتول وهذه حياتهم مثل غيرهم في الجزيرة العربية : ناهب ومنهوب وسالب ومسلوب ، ومُغير ومُغار عليه ، ظالم ومظلوم .

«كلكم لآدم وآدم من تراب» . الحديث . هذا هو الأصل وليست القبيلة هي

---

(١) نسي الآية الكريمة في سبيل التفاخر : ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليَعْبُدونِ ﴾ .

الأصلَ ، والناس كلهم ولدتهم أمهاتهم أحراراً كما قال عمر رضي الله عنه : «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!» .

الناس كلهم حرّ ابن حرّ في نفسه وماله وما يتوجه إليه من عمل يرضاه لنفسه ، وسيرة يختص بها في حياته ، كما هو حرٌّ فيما يتجه إليه بشأن آخرته . مَن أراد طريق الهدى فإلى طريقه ومن أراد طريقاً غيره فهو وذاك . طريق إلى الجنة بالأعمال ، وطريق إلى النار كذلك بالأعمال ومن أحبَّ لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . كما ورد .

المراد الربَّاني في قوله تعالى : ﴿شعوباً وقبائلَ﴾ فقط للتعارف وليس للتفاخر والتعالي على الغير كما يظن الجاهلون ، أمّا الفرق الحقيقي فهو بالتقوى : «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» (الحديث) .

الأسود والأحمر والأبيض . . . والإسلام طرح العنصريةَ الجاهلية والعصبية العمياء . العاملون هم الذين أثْرَوا الإنسانيةَ بمواهبهم ، وهم أدوات البناء وعوامل الحضارة وتشييد المدن وهم الذين استدلوا على مواهب الله لخلقه .

الإنسانية كلها ترجع لأصالة وعراقة واحدة «آدم وحواء من تراب» وخير المكاسب عمل الإنسان في يده ولا عيب في ذلك . .!

القرآن الكريم العربي المبين والناطق الحكيم بحروف عربية لا عوج فيه ولا لكنة ولا رطانة يقول فيه عز وجل بشأن نوح الأب الثاني بعد آدم : ﴿ ويصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾ أي بتوجيهنا وإلهامنا وحفظِنا . ويقول عز وجل بشأن داود عليه السلام ﴿ وعلَّمناه صنعة لبوس لكم ﴾ يعني بذلك طَرْقَ الحديد وتصنيعه . والأنبياء كلهم أكلوا من عمل أيديهم ، ثم لا قياس لقيمتهم مع قيمة البشرية العادية وقد عملوا عليهم السلام .

شعوب بمعناها واسع الأفق ، والقاعدة لا نهاية لها في السعة ولا نهاية لها في التعريف ، بخلاف قبائل المحدودة والمعرَّفة بساكن بيت الشَّعر وبرعاية المواشي . لا نهاية للشعوب في الحدود والآفاق ، من صانع المدن تخطيطاً وعمارة إلى صانع الحضارة الإنسانية ، إلى صناعة السفن والطيارة والسيارة وعتاد الحرب ، وصانعي

الغذاء والدواء واللباس وأدوات الزراعة والطب . قال الله تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلقُ ما لا تعلمون ﴾ [النحل : ٨] . ويخلق ما لا تعلمون ، فيها إشارة وتجهيز لفكر الإنسان عندما يجيء وقت قدرته على صناعة ضرورات حياته ، ولا حدود لإرادة الله في خلقه . صناعة حدثت وصناعة لم تحدث بعد .

شعوبي وقَبَليّ ، والتقوى هي الفاصلة بينهما أمانةً وصدقاً في الوعد ووفاءً بالعهد ومراقبة في القول والعمل . . . صفات عالية . ﴿ ما يلفظ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيد ﴾ .

أربعة شروط وردت في الحديث في حالة الزواج :

١ - في الدرجة الأُولى ذات الدين وفيه كل الخير .

٢ - المـــــال .

٣ - لجمالها ، والأمانة من الدين ، لأن صاحبة الدين أمينة كما أن صاحب الدين من الأمناء وبهما يكون الظفر .

٤ - الحسب والنسب وبهما يكون الكمال ، والأجدر بهذا هو المعرفة عن البيوت .

وهنا أقف ، ولكي أتحدث عن أوضاع أخرى في هذه المسيرة التي طالما أهمتني وأشغلت فكري وهي لازمة حقاً لأجيالنا ، ولكي نتلاشى ما سكت عنه أوّلينا وهم يعلمون أنهم ليسوا من الأطراف ولا من الذين لا يعبأ بهم ، بل إنهم كانوا من الأعماق في التاريخ ، ولكنهم لم يهتموا بما اهتم به غيرهم من الناس ، ولو كانوا كذلك لوفروا علينا مجهوداتٍ نحن أحق بتوفيرها والإبقاء عليها ، ولسهّلوا علينا كثيراً من مطلوبنا مثل غيرنا ، وكتبوا مثل غيرهم من الذين تركوا لمن خلفهم ما استدلوا به على أعراقهم وأصولهم ، بل اعتمدوا كل الاعتماد على ما حفظوه وعلموه من أوائلهم وناموا على ذلك ، وهم علماء دين ودنيا ولهم مكانة في وطنهم ، وما عُرفوا فيه في أوساطهم ، وعلى كلٍّ الحالات فنحن نسد الثغرة بما قمنا به من واجب نحو المطلوب لتركه لمن خلفنا بهذه المخطوطة ولكل ما يجب العلم به ، لكي يكونوا على علم ويقين عن أسلافهم وممن هم ، عملاً كغيرنا ممن عملوا وأوضحوا .

٤ - آل جُـري عشيرة كبيرة ومتفرّعة

والذين نحن منهم عشيرة كبيرة ومتفرعة إلى عدة أسر متحضرة من قديم ، كما علمنا أن آل جري كذلك هم في العراق شمالاً وفي الجنوب كما سيأتي ، وفي نجد بالذات الشمال الغربي فيما بين أجا وسلمى وهما جبلي طيىء وصولا من المصادر العربية أصلاً ، وسنذكر كل ما يجب ذكره ورصده هنا .

أبدأ أولاً بهذه القصيدة فأقول : أخص بها جُريّاً الطائي القحطاني من أين مصدره ومواقع الأثر حسب ما ظهر لنا مؤخراً من نتائج البحث والله أعلم .

عسى جري جدنا لجنة أبرار	يا رب يوم البعث في المهتدينا
قوي عزم باللقى غير خوّار	من بطن أعراق وهم غانمينا
بقحطان يركز من عماق بالادوار	معلوم منشأ من ضنى طيبينا
من جملة الفرسان للعرك صبّار	بتّاع يحمي ما يهاب الكمينا
يسري ويجري مكسبه ماله اعْثار	هيج على اللاحق أبي رصينا
يقابل بترحيب بشوش لْخطّار	للجار غيث قولة العارفينا
جد عريق ماجدٍ حر مغوار	جسر على المعضل بفعله درينا
يوم انْ سير الناس بالطبع أشرار	كل على الانقاض يبني حصينا
كل مضى ينهب خويّه على الدار	وجري عن قومه يرد اللعينا
درب الهدى للخير في كل الاقطار	والعقل يرجح بالوزن ما يهينا
من نسل آدم حسبة الناس أحرار	ولا فخر إلا لذي الدين فينا
من صان هذا الجارح ارتاح بانوار	وان اطْلقه أظلم عليه المهينا
ان قال خير فشاهده ريح عطّار	وان قال شر فعصبته خايبينا
كل على قوله تجي له بآثار	وكل على فعله يجي له سمينا

حنا لنا بالسير من جملة اخيار — نصدق وفا ، للجار ياما وفينا

حايل معاقلنا جدود بتطوار — باعصورها المشهور طلق اليمينا

اسمه خلف له قصة جت بأذكار — ترفع نواظرنا ومنه ارتقينا

أعلامنا مصدارها نسل أحرار — والناس كل الناس حبل متينا

وعبدالله المعروف بالعلم مدرار — من حسبة الاعلام ظفر مكينا

موقق ومقّا يا فخر سور وجدار — لجري بالاذكار شهم لقينا

حتماً يغور الجهل والعلم أخبار — تبقى ولا تبقى فلول الدفينا

ما يغفل التاريخ إذ فيه أخيار — بالحكم ما ينسون كشف الخزينا

❊ ❊ ❊

٥ - من كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العـرب

هذه المختارات أنقلها من كتاب «العقد الفريد» ج ٣ ، ص ٣١٢ و٣٢٠ و٣٢١ .

قال : النسب هو سبب التعارف وسلّم إلى التواصل ، به تتعاطف الأرحام الواشجة وعليه تحافظ الأواصر القريبة . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لِتعارَفوا ﴾ فمن لم يعرف النسب لم يعرف النـاس ، ومن لم يعـرف الناس لم يُعدَّ من الناس . قـال : وفي الحديث « تعلَّموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم » وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال : من قرية كذا وكذا .

قال : وفي ذلك يقول عبدالمطلب بن هاشم :

نحـــن آلُ اللـهِ في ذمتـــه   لم تـزلْ فينا عـلى عهـد قَدُمْ
إن للبيـــت لربّـــاً مانعـــاً   مَـــنْ يـرُدْ فيـــه بإثـم يُختَرَمْ
لم تــزلْ لله فيــنا حُرمــةٌ   يدفـعُ اللهُ بهــا عــنا النِّقَمْ

فـضـل قـريش . قال : قال النبي ﷺ : «الأئمة من قريش قَدِّموا قريشاً ولا تَقْدُموها» .

قال : قال معاوية : أي الناس أفصح؟ فقال رجل من السِّماط : يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا عن رُتّة (١) العراق ، وتياسروا عن كشكشة (٢) بكر وتيامنوا عن شنشنة(٣) تغلب وليست غمغمة(٤) قضاعة ولا طمطمانية(٥) حِمْير .

قال : من هم ؟ !

(١) قال : هي قلبُ اللام ياءً .   (٢) هي زيادة شين بعد الكاف المكسورة في المؤنث .
(٣) الشنشنة : جعل الكاف شيناً .   (٤) الغمغمة : عدم وضوح اللكلام .
(٥) الطمطمانية : تشبه الكلام بكلام العجم .

قال : قومُك يا أمير المؤمنين .

١- فضل العرب ص ٣٢٤ :

من رواية يحيى بن عبدالعزيز قال : حدثنا أبو الحجاج رياح بن ثابت حدثنا بكر بن خنيس عن أبي الأحوص عن أبي الحصين عن عبدالله بن مسعود قال : قال النبي ﷺ : «إذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فإنها تُعطي لثلاث خصال : كرمِ أحسابها ، واستحياءِ بعضها من بعض ، والمواساةِ لله» ثم قال : « مَن أبغضَ العربَ أبغضه اللهُ» .

قال : قال ابن الكلبي فيما امتاز العرب : كانت بهم عشر خصال لم تكن في أمّة من الأمم :

خمس منها في الرأس : الفَرْق [1] ، والسواك ، والمضمضة ، والاستنثار ، وقص الشارب .

وخمس في الجسد : تقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، والختان ، والاستنجاء .

وكانت فيهم القيافة ، ينظر أحدهم إلى رَجلَيْن قصير والآخر طويل أو أحدهما أسود والآخر أبيض فيقول : هذا القصير ابن هذا الطويل ، والأسود ابن هذا الأبيض .

* **بين ابن المقفع وبعض العرب** . رواية أبي العيناء الهاشمي عن القحذميّ عن شبيب بن شيبة قال : كنا وقوفاً بالمربد وكان المربد مألفَ الأشراف إذ أقبل ابن المقفع فبشّشنا به وبدأناه بالسلام فرد علينا . هنا يدور الحديث بسؤاله لهم عن أعقل الأمم . أجابوه عن سؤاله وعرضوا عليه ما رأوه مناسباً لسؤاله ، هنا تركتُ كلّ الكلام لكي أدوِّن فقط ما قاله بحق عن العرب ، وابن المقفع من العلم والخبرة عن الأمم بمكان رفيع ، وهو من أصل فارسي ولكنه يعني ما قاله .

فقال : العرب . قال : فضحكنا . لا أدري لِمَ ضحكوا هل فرحة أو غير ذلك .

قال : «أما أنني ما أردت موافقتكم ولكن إذا فاتني حظي من النسبة فلا

---

(١) اما انه قصد المعرفة فيهم او قصد علامة خاصة في الرأس منهم بخلاف غيرهم من الامم .

يفوتني حظي من المعرفة ، إن العرب حكمتْ على غير مثال مثّل لها ولا آثار أُثرت . أصحاب إبل وغنم وسكان شعر وأدم يجود أحدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك في ميسوره ومعسوره ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجة ويحسّن ما شاء فيحسن ويقبّح ما شاء فيقبح ، أدَّبتهم أنفسُهم ورفعتهم هممهم وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم ، فلم يزل حِباء[1] الله فيهم وحباؤهم في أنفسهم ، حتى رفع الله لهم الفخر وبلغ فيهم أشرف الذكر . ختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر وافتتح دينه وخلافته بهم إلى الحشر على الخير فيهم ولهم فقال تعالى : ﴿ إنَّ الأرضَ لله يورثها مَن يشاءُ من عباده والعاقبةُ للمتقين ﴾ فمن وضع حقَّهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خُصِمَ ، ودفعُ الحق باللسان أكبتُ للجنان» .

هذه كلمة عظيمة وشهادة ليست من رجل عادي فقد سار بها الزمن في الخلود إلى الأبد ، من رجل ليس عربياً ولم يتعصب لقومه العريقين في القِدَم في الملك والسيادة الفارسية قبل الإسلام بقرون مقابل الإمبراطوريات في العالم الشرقي والغربي ، والحق لا يثبته غير العظماء في تاريخ البشرية ، ولو تتبعنا التاريخ لطالت بنا المسيرة وصدت بنا عن الهدف الأساسي في هذه المخطوطة .

يكفي أن الله اصطفى من عموم الأمم أُمّةَ العرب لرسالته وهداية البشرية لقمّة الخُلق العظيم ودينه القويم الإسلام ، الذي كان وما زال هدفُه الأسمى من كل الأهداف هو إخراجَ البشرية من ظلمات الجهل والفقر والمرض والتخلف البشري والظلم إلى النور والحياة بهذه الأمة العربية العظيمة التي تقبَّلت هداية الله لخلقه بأرواحهم ودماء قلوبهم وما يملكون ، على ما كانوا عليه قبل الإسلام من خُلق عظمت وشرفت وتحولوا عما اعتادوه من ظلمات الأجيال الغابرة وإلى الأبد أمّةَ المصطفى محمد ذي النسب الأعلى والشرف الكريم هديةِ الله لعباده من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أمة الصبر الجميل على ما لاقته وما زالت تلاقيه من أمم الدنيا كلها مجتمعة على عِداء هذه الأمّة بكل الأساليب القذرة وإلى مشيئة الله في ذلك .

٢- تفسير القبائل والعمائر والشعوب ص ٣٣٥-٣٣٦ :

---

(١) الحِباء : النصر والاختصاص .

قال : قال ابن الكلبي : الشَّعب أكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة . وقال غيره : الشعوب هم العجم والقبائل هم العرب . قال : قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وبعضها يكافئ بعضاً . وقيل للشعب شعب ؛ لأنه انشعب منه أكثر مّما انشعب من القبيلة . وقيل لها عمائر من الاعتمار والاجتماع . وقيل لها بطون ، لأنها دون القبائل . وقيل لها أفخاذ ، لأنها دون البطون . ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم الفصيلة وهي أهل بيت الرجل خاصة قال تعالى : ﴿ وفصيلته التي تؤويهِ ﴾ ،﴿ وأنذرْ عشيرتَك الأقربين ﴾ .

٣- تفسير الأرحاء والجماجم :

قال : قال أبو عبيدة في «التاج» كانت أرحاء العرب ستاً وجماجمها ثمانياً . الست : اثنتان بمضر ، وفي ربيعة اثنتان ، ولليمن اثنتان . بمضر : تميم بن مرّ وأسد بن خزيمة . قال : ولم يذكر الاثنتين في ربيعة . وفي اليمن : كلب بن وبرة وطيىء بن أُدَد .

قال : سميت هذه أرحاء ، لأنها أحرزت دوراً ومياهها لم يكن للعرب مثلها ولم تبرح من أوطانها ، ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابها إلا أن ينتجع بعضها في البرحاء وعام الجدب وذلك قليل منهم .

قال : وقيل للجماجم جماجم ، لأنها يتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها ، فكانت كأنها جسد قائم وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه ، فكانت ثمانياً : اثنتان منها في اليمن ، واثنتان في ربيعة ، وأربع في مضر منها اثنتان في قيس واثنتان في خِندف .

في قيس : غطفان وهوازن . وفي خندف : كنانة وتميم .

اللتان في ربيعة : بكر بن وائل وعبدالقَيْس بن أقصى .

اللتان في اليمن : مذحج وهو مالك بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ . وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ .

قال : وجمرات العرب أربعة وهم : بنو نُمير بن عامر بن صعصعة ، وبنو الحارث ابن كعب ، وبنو ضبة ، وبنو عبس بن بغيض . قيل لها جمرات والجمرة الجماعة والتجمير التجميع .

٦ - قول الشعوبية وهم أهل التسوية

٥ - ص ٤٠٣ : وجدت فيها احتجاجاً ورداً على هذا الاحتجاج ولا بأس من تدوينه للعلم والمعرفة بعنوان «قول الشعوبية وهم أهل التسوية» .

وما ذلك إلا ليكون لدى مَنْ لم يطلع اطِّلاعٌ على ما هو مدوَّن في الكتب بشأن الأمم سواء العرب أو غيرهم ، وكم في الكتب من العلم لم يعرف بعد .

قال : ومن حجة الشعوبية على العرب أن قالت : إنا ذهبنا إلى العدل والتسوية وإلى أن الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد ، واحتججنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام : «المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على مَن سواهم» ، وقولهِ في حجة الوداع وهي خطبته التي ودَّع فيها أمّته وختم بها نبوته : «أيها الناس ، إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وفخرهَا بالآباء ، كلُّكم لآدمَ وآدمُ من تراب ، ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى» . وهذا القول منه عليه الصلاة والسلام موافق لقول الله تعالى ﴿ إنّ أكرمَكم عند اللهِ أتقاكم ﴾ فأبيتم إلا فخراً وقلتم لا يساوينا العجمُ وإن تقدَّمَتْنا إلى الإسلام .

أ- رد ابن قتيبة على الشعوبية ص ٤٠٨ :

قال في كتاب تفضيل العرب بأن من أهل التسوية قوماً أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث ولم يفتِّشوا عن معناه .

قال : المعنى في هذا أن الناس كلَّهم من المؤمنين سواء في طريق الأحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الآخرة ، ولو كان الناس كلُّهم سواءً في أمور الدنيا ليس لأحد فضل إلا بأمر الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ، ولا فاضل ولا مفضول فما معنى قوله ﷺ : « إذا أتاكم كريمُ قوم فأكرموه» ، وقوله ﷺ : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم» ، وقولِه ﷺ في قيس بن عاصم : « هذا سيد الوبر»؟! . قال : وكانت العرب تقول : لا يزال الناس بخير ما تباينوا فان تساوَوْا

هلكوا . وتقول : لا يزالون بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار ، فإن جُملوا كلُّهم جملة واحدة هلكوا . وإذا ذمَّت العربُ قوماً قالوا : سواسية كأسنان الحمار . وكيف يستوي الناس في فضائلهم والرجل الواحد لا تستوي في نفسه أعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله ، ولكن لبعضها الفضل على بعض ، وللرأس الفضلُ على جميع الأعضاء في البدن بالعقل والحواس الخمس؟! .

ب – من ردِّ الشعوبية على ابن قتيبة ص ٤١٠-٤١١ :

قال : قال بعض من يرى رأي الشعوبية في تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود : إننا لا ننكر تباين الناس ، ولكن بأفعالهم وأخلاقهم وشرف أنفسهم وبُعدِ هممهم ، ألا ترى أنه مَن كان دنيءَ الهمة ساقط المروءة لم يشرف وإن كان من بني هاشم في ذؤابتها ومن أمية في أرومتها ومن قيس في أشرف بطن منها؟! . الكريم مَن كَرُمتْ أفعاله ، والشريف مَن شَرُفت همّته ، هذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام : «إذا أتاكم كريمُ قوم فأكرموه» ، وفي قيس بن عاصم : « هذا سيِّد أهل الوَبَر» . وكان في أشرف بطن في قيس يقول :

وإني وإن كنتُ ابنَ سيد عامرٍ	وفارسَها المشهور في كلِّ موكبِ
فما سوَّدَتْني عامرٌ عن وراثةٍ	أبى اللهُ أنْ أسمو بأمٍّ ولا أَبِ
ولكنني أحمي حماها وأتقي	أذاها وأرمي مَن رماها بمنكبِ

وقال آخر :

إنّا وإن كَرُمتْ أوائلُنا	لسنا على الأحساب نَتَّكِلُ
نبني كما كانت أوائلُنا	تبني ونفعلُ مثلما فعلوا

وقال قيس بن ساعدة : لأقضينّ بين العرب بقضية لم يقضِ بها أحد قبلي ولا يردُّها أحد بعدي : أيما رجلٍ رمى رجلاً بملأمة دونها كرم فلا لؤم عليه ، وأيما رجلٍ ادَّعى كرماً دونه لؤم فلا كرم له .

ومثله قول عائشة رضي الله عنها : كل كرم دونه لؤم فاللؤم أَولى به ، وكل لؤم دون كرم فالكرم أَولى به .

قال : تعني بقولها أن أَولى الأشياء بالإنسان طبائعُ نفسه وخصالها ، فإذا كَرُمتْ فلا يضره لؤم أوّليته ، وإذا لؤمت فلا ينفعه كرم أوّليته .

وقال الشاعر :

نفسُ عصامٍ سـوَّدتْ عصامـا وعلَّمَتْه الكَـرَّ والإقدامـا

وصيَّـرتْهُ مَلِـكاً هُمامـا

وقال آخر :

مالـيَ عقـلي وهمَّتـي حَسَبي مـا أنا مولىً ولا أنـا عربي

إنِ انتمـى منتـمٍ إلى أحـدٍ فإننـي منتـمٍ إلـى أدبـي

قال : وتكلم رجل عند عبدالملك بن مروان بكلام ذهب فيه كلَّ مذهب ، فأَعجب عبدالملك ما سمع منه فقال : ابن من أنت يا غلام؟ قال : ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نلتُ بها هذا المقعد منك . قال : صدقت .

قال : وقال النبي ﷺ : «حَسَبُ الرَّجل مالُه ، وكَرَمُه دِينُه» .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن كان لك مالٌ فلك حَسَب ، وإن كان لك دِينٌ فلك كرم .

تعليق حول الموضوع

على كل الحالات فالذي نقلته هنا قليل جداً ، ومعلومة لا تكفي شيئاً عما قصدته ، وهي نبذة فقط للاطلاع على شيء عما سلف من أقوال الماضين ، له علاقة بما نريد إيراده هنا بخصوص سالفينا الذين نحن منهم أصلاً ولا شك بأن الأمة العربية أمةٌ كريمة لها شأنٌ عند الله تعالى بقوله عز وجل في سورة البقرة آية ١٤٣ ﴿ وكذلك جعلناكم أُمّةً وَسَطاً لتكونوا شهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنتَ عليها إلا لنعلم مَن يتبعُ الرسولَ ممن ينقلبُ على عَقِبَيْه وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هَدى اللهُ وما كان الله ليُضيعَ إيمانَكم إنّ اللهَ بالناس لرؤوفٌ رحيم ﴾ .

أمّة عربية فيما بين الأمة النصرانية واليهودية ، عرفتْ تاريخَ كلٍّ من الأُمَّتين قبل الإسلام ، ولها أخلاق كريمة تتميز بها عن سائر هاتين الأُمّتين وغيرهما من الهندية والصينية ووثنيات منها الشرقية والغربية ، فجاء الإسلام برسالته المحمدية لها بالنور لكي تقود جميع الأمم إلى الحق ، تنهى عن المنكرات وتؤيد بسيرتها المعروفات التي أيدها الإسلام ، وتحكم بالحق وتسير بالبشرية على نور وهداية بأصولها الكريمة ، وترفع راية التوحيد على عِلْم بسيرة التاريخ من منطلق القوة ، وما كان لها شأن بغير الإسلام الذي زادها شرفاً وبكتابه وسيرة أفضل الخلق محمد ﷺ العربي الهاشمي السلالة الفاضلة الكريمة من آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل سلام الله عليهم وعلى كافة الرسل من قبله وقد ختم ما جاؤوا به من رسالات ونصح وهداية للبشرية ضد الطاغوت الذي وقف ضد مسيرة الأنبياء والرسل من نوح إلى عيسى عليهم السلام ، وما هذه العداوة البشرية للعرب ودينها إلا ردود الفعل من الطاغوت التاريخي لما قامت به من فتوحات لا مثيل لها في تاريخ البشرية ، سواء الضالة أو المغضوب عليها كما يسميها ابن القيم رحمة الله عليه «الأمّة الغضبية» ، لأن الأمة العربية بأصولها الكريمة سبقت إلى ما لم تسبق إليه

الأمم لمراد الله في خلقه ، واهتدت إلى ما تاهت عنه البشرية من قبلها سواء وثنيتها ومن خلطت وجمعت وأضلت وحرفت مقاصد الرسل واختارت غير الهدى سواء ما كان من ضلال أو على علم واختارت يوم الدنيا على يوم الدين .

الأمة العربية التي ما بين عشية وضحاها انقلبت من أمّة مشركة لا شأن لها مع الأمم ولا قيمة لها في التاريخ في عصبياتها وجاهليتها تتقلب ما بين نصرانية ويهودية ووثنية ومحاربة قبلية ، طاغية في كبريائها وتفاخرها بالأحساب والأنساب وقطيعة الرحم إلى أمّة انقادت بوحي من السماء تبوج عباب بحور البشرية الزاخرة تحمل مشاعل النور والهدى إلى حياة الدنيا والآخرة ، وتحطم إمبراطوريات زاخرة في مجدها سبقتها بآلاف السنين بفتوحات وصلت بها الشرق والغرب بعلومها وآدابها وأخلاقيات عالية الشأن ، هؤلاء هم العرب أَرُومات بشرية كريمة نصعت بالبياض بما آمنت به وحملته هدية للعالم الإنساني ، العالم الذي ما زال حتى اليوم يطرق لها الحديد ويكيل لها بالمزيد من العداوة التي لم تفتر على طول مسيرة التاريخ حتى إشعار آخر ، نعم حتى إشعار آخر تنقلب به الموازين . والله عز وجل قاضٍ في حكمه وغالب على أمره وتَنفُذ مشيئته مرة أخرى كما نفذت من قبل .

٧- ومن هنا نبدأ

الآن وفي هذه اللحظة التي منها ما زلت أنتظر من الله تعالى الذي أنعم علينا أولاً بالإحياء والإيجاد وقد كنا عَدَماً ، ورزقنا وعافانا وآوانا وجعلنا من أمة المصطفى من عموم خلقه من الأولين إلى الآخرين محمد ﷺ ، الذي بلَّغ رسالة ربه ونصح لأمته وأدى أمانته وجاهد في سبيل ذلك حتى أتاه اليقين ، وقد جعلنا على النور الواضح وفرق الصالح عن الطالح وسنَّ طريقاً عدلاً مستقيماً إلى الله لا يزيغ عنه إلا هالك في المتاهات وعماية الظلمات .

في هذه اللحظة التي أرجو من الله عز وجل أن يمهلنا ويعافينا ويلهمنا الرشد حتى ندرك تمام نعمته ونحظى برضاه بعملنا عملاً صالحاً يرضيه حتى نواجه ما واجهه مَن سَبَقَنا إليه ، ونحن نحب هذا اللقاء فهو خير من دنيا لا بقاء لها ولو بقيت لبقي من قبلنا حياً مخلداً . أما وإن الذين تركوها مرغمين بالعُري منها كما جاؤوها بالعري حين ولدوا ، عاشوا فيها ثم راحوا عارين عما ملكوه منها ، تركوه فيها ، غادروها بخيرهم وشرهم ، خيرُهم لهم وشرُّهم عليهم ونحن كما كانوا سنكون ، وهكذا كانت وستكون الأجيال من بعدنا . دهرٌ يجري ونحن لا ندري إلا حين ينكشف الغطاء ونتحقق من علم اليقين ﴿ يوم يصدر الناس أشتاتاً ليُرَوا أعمالهم ﴾ وتتبين الحقائق التي كانت بالإيمان ، فاز من فاز وخسر من خسر .

أريد أن أقول تجاوزتُ الستين من عمري وقد مرَّت كحلم ليل الآن صحوت منه والباقي لدى العليم الخبير ، لا أعلم كم بقي منه وأسأل اللهَ أن يكون ما بقي خيراً مما مضى وانقضى . كلنا خطّاؤون تغلَّبتْ علينا الطبيعة البشرية كما تغلَّبتْ على غيرنا ولا براءة لنا منها ونحن لا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً ، وذلك كله بيد مَن يملك الضرَّ والنفع والموت والحياة وتحديدَ الخير أين هو والشرَّ أين هو؟! ما أصابنا من سيئة فمن أنفسنا وهوانا والخيرُ منه عز وجل ، ولا حول ولا قوة إلا به ومنه !

الأصول معلومة بما جاء بكتاب الله الكريم وبما ذكره نبينا محمد ﷺ ،

والكيفيات والسلاسل هي المسؤولة عن التأكيدات التي سواها أو لا سواها . أما وإنّ الإنسان لا بدَّ له من قواعد وأسس ولد عليها وارتقى منها يفخر بها ويدافع عنها بكل ما يملك من أساليب الدفاع فهو واجبه قولاً وفعلاً بفكره وعقله ، و إحساسه حولها ولها ، لكي لا يكون عرضة لهوى أو جهالة إذا سلم اعتقاده . دينه وعرضه وتسلسلاته . مأكله ومشربه ومعاملاته ومسيرة حياته ومن مكابرة ومفاخرة في الباطل . هذه ثمرة أصلاً وفصلاً ومكانة في أصوله وفروعه أقواله وأفعاله .

أريد أن أتكلم هنا عن أمر كان وما زال يهمني ويشغلني وقد فكرت بشأنه منذ سنين وأتساءل أينا من قبيلة شمر الغالية في نفوسنا منذ أجيال؟! وصلتُ هذا الحد من العمر ونحن نقول شمر بكل حواسنا ومداركنا وصميم كان وما زال غالياً علينا لشعور عميق بحب هذه الجذور ، هذه مبالغة لا أقول فارغة ولكنها حقيقة صادقة لا نحس بسواها حيث رسخها الآباء عن الأجداد ولكن الالتزام بها فاتهم ، وخفيتْ عليهم ثم علينا الأسبابُ ، والمسؤولية عادة متوارثة ، وهكذا على الكل طيلة ما كان به الأولين وورثه الآخرين من الناس أجمعين ، وقد يدخل الصواب على الغلط كما يدخل الغلط على الصواب وتسير القافلة على الأمرين ، سار الصواب على الغلط والغلط على الصواب وهكذا .

نعم . بقيت هذه الحركة في الخاطر تدور دواليبها وفي أعماق النفس حتى عام ١٤١٢هـ حيث بدأت عملية جادة في البحث والتنقيب أين الصواب من الغلط وأن الغلط من الصواب وذلك من دوافع سادت وما زالت تسود ، فإن قال قائل : لماذا لا يتحقق ذلك من الآباء ؟فسوف أقول «أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» ونحن نسد الخلل وفينا قدرة على إزاحة حروف العلل . كانوا علماء متمكنين من العلم وأبقَوْا لنا حب العلم والبحث عن العلم ، ونقول أبداً يرحمهم الله ويغفر لهم ، وحسناتُهم عندنا لا حدود لها ، وكانوا يؤكدون هذه الشمرية الطائية القحطانية ، وكانت عندهم المستندات حتى عام ١٣٤٤ هـ الذي توفي به جدنا عبدالله بن خلف بن راشد بن خلف بن راشد الخلف بن راشد بن حمد بن جُري وهو من الأجداد الوُسط .

توفي وكان على أثرٍ قديم مرض به ، وكانت وفاته في المدينة المنورة ، وقصة هذه المستندات معروفة لدينا من الآباء يرحمهم الله جميعاً وجميعَ المسلمين على ما كانوا عليه .

وبدأت فكرة التأكد والاستفسار ضمن البحث فخطرت لنا فكرةُ الاتصال بشمر الجزيرة وخاصة الجربان لعراقتهم في الجبلين قبل آل علي ، وحصلت لنا واسطة تسأل هناك عما نحن نعرفه ، فجاءتني معلومة مظهرة برسالة من هناك من شخص يدعى سليمان الوهبي الشمري الأسلمي وهو الذي سأل وتقصى ، ويقول في معلومته بلهجة معروفة الكلام بتمامه والكلام مرفق هنا .

الخبر يقول هكذا : نحن على يقين مما ذكره أوائلنا بأن في شمر جري وجُري إلا أننا عن التأكيد لا نعلم ما هي صلة القرابة هل هما إخوة أو أبناء عمومة؟ . أما عن آل خلف فهم في شمر في ثلاثة أصول في سنجارة وآل أسلم وفي عبدة .

١- في سنجارة في آل عمود .

٢- في آل أسلم في الهمزان .

٣- في عبدة وهم آل خلف بحائل .

استفدنا من هذا خبرين : الأول : أن في شمر جُريْ مثل آل جري ، والثاني : أن آل خلف بحائل في عبدة من شمر الطائية القحطانية ، والعرب كلها مستعربة ، لأن العرب القديمة قد بادت كما هو ثابت في التاريخ .

على كل الحالات لقد بات الوضع مع المعلومات التي حصلنا عليها مؤخراً يقترب من حقائق تاريخية تتناسب مع بعضها ، ذلك لأن طبيعة البحث تقتضي الشمول من الجوانب التي تقرّب إلى مراد الباحث لتوقفه على الهدف الذي بدأ من أجله أيّاً كان . ولأن من أسمى الأهداف وأعلى المقاصد المعرفة تتبلور بعد مجهودات تبذل بعزم وتصميم .

وحضر هنا في عام ١٤١٦ في رمضان الشيخ الحميدي بن دهام الجرباء وتعرفتُ

عليه وبانت لي منه علامة واضحة عندما عرف أنني من حائل ومن آل خلف بالذات ومن آل جُري ، وأردت التأكد مما ذكره الرجل هل علم بهذا ؟ فسألته لأنني باحث ويجب التوثق والتأكد ، فقال : يا أخ صالح ما نعرفه أعطيناه إلى الشخص الذي اتصل بنا في الجزيرة بسوريا ، وإذا رغبت في زيارتنا مستقبلاً هذا عنواننا . وعلمت منه كذلك بأنه يعتزم إظهار مجلة أدبية تاريخية هناك باسم «الصناديد» .

وذكر معرفته للسفير عبد العزيز الزيد رحمه الله وكذلك عبد المحسن السليمان الزيد في دمشق سابقاً

أما بعد . ليس علينا ما دام أن التاريخ ليس هو كلُّ ما كُتب في الكتب أو كل ما نشر في الصحف سابقاً أو لاحقاً ، وإنما هناك الذي كان وما زال يتناقله الأخلاف عن الأسلاف لم يُكتب بعد ، ومن ذلك ما يعدُّونه مكانة تاريخية لآل جُري بحائل قيمة وكثرة وكذلك شهرة موروثة حصلنا عليها بالبحث من صدور الرجال تعزز ما عندنا وعلامة فارقة استحقوها قبل وأثناء حكم آل عليّ وآل عبدالله من آل جعفر من شمر ، ونحن من رجال الحكمين حتى النهاية في عام ١٣٤٠ هـ نهاية المعارك في الجزيرة العربية لصالح الرجل الصالح للبقاء هو وذريته الأبرار والبقاء للأصلح سنّةُ الله في خلقه ﴿ ولن تجدَ لسنّةِ الله تبديلاً ولن تجد لسنّة الله تحويلاً ﴾ الآية .

من الكبار المتقدمين في العمر ومن أهل العقول الناضجة أسلمي من شمر بحائل وهو من كبره مُقعد في بيته ، والكثير من أخذ منه مما عنده من معلومات لم يبخل بها عليِ حسب معرفته . إنه (سليمان عقلا الشرطان) وهو المشهور بالذكر يختلف عن كثير ممن «يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك» . نعم ، وهكذا وما أكثر الذين يجهلون مغبة إخفاء الخبر أو تبديله لهوى وغرض وجحود يؤزر على ذلك ، بخلاف من قال لك لا أدري وهو لا يدري ، ولأن من يقول لك ليس عندي من المعلومات ما تبني عليها هذا لا لوم عليه .

إن طبيعة البحث لا بد أن تكون لها الحرية التامة من جميع جوانبها من

الأقوال للنتائج في النهاية لتحقيق غرض ما يحتاج لصبرٍ وعزم لا ينفكُّ عن مراده ، والباحث لا بدَّ أن تكون في نفسه قناعة بأن ما يقوم به من مجهودات في سبيل ما له أسس يبني عليها ، وهدفٌ أسمى من كل متاع في دنياه يريد تحقيقه ولو كلفه ذلك الهدفُ الشيءَ الكثير ، بل نصب عينيه وفي أعماق نفسه رؤيا صادقةٌ تدفعه لأنبل المقاصد وأشرفِها حقق أو لم يكن ذلك . ومن عاش لهدف لا بد أن يرى سعادة تختلف تماماً عن سعادة من يراها بمتاع من أمتعة الدنيا الزائلة مادية أو معنوية ؛ لأن الماديات والمعنويات لها نهاية .

قال سليمان العقلا وهو الذي كان قَصْدَ كثير من الباحثين ، وهو المعروف جداً بصراحته ونصحه في بعض حالاته ، وهو يختلف عن غيره بإعطاء الخبر : ها أنت تقول بأنك اتصلت برجال من آل جري وأنتم تدّعون بقرابة معهم عريقة وأنت وغيرك منكم بقناعة تامة تريد من هذا الإتصال تحقيق حق وتقول بأن هؤلاء الرجال اعترفوا وأنهم أفادوك بقولهم : هذا ما سمعناه من أوائلنا ولكنهم غيَّروا ولا بأس عليك من تغيير كهذا والكل يدرك بأنكم تاريخياً بالأفعال المشهودة أشهر وأذيع صيتاً «الحجلان» وكنتم مع شمر جنباً إلى جنب ولن تجد من يُنكر ذلك منذ القدم ، وعلاقتكم أكثر من أن نقول رجال الحكام منهم شجاعة ، معهم استبسالاً ، وكم منكم من افتداهم بروحه وماله وكان حرباً على مَن حاربهم وسِلماً لمن سالمهم حتى آخرهم كل المهم من يعرف من جدوده وأعراقه ومصادره ، وكلما عدّ من ذلك سبعة جدود هذه عراقة وأصالة تكفي . كما أن المهم أن يكون الأجداد الأقدمون يُعرفون بأنهم أصلاً من الأرض التي وُلدوا فيها وعاشوا ، وأن خلائفهم لديهم الأخبار عنهم يتوارثونها ، ولهم موقع معروف يخلد من ذكرهم ، وجدُّكم خلف بن راشد معروف بما كان أهلاً له في قلب حائل لبدة في هذا الموقع ولكم شلقا معروف باسم آل جري منذ اقتسام شمر لحائل بعد قفار .

أكملْ ما بدأتَ من أجله ، واعلم كما يعلم غيرُك أن الاتصال بالرجال القدامى والحفّاظ ومَن يعتنون بأخبار الأسلاف ومصادرهم ومواقعِهم وما لهم من أفعال تأريخية لهو أشرف المقاصد وأنبل الأهداف ، وسوف تجد في نهاية الأمر أنك كنت

في ذلك من السعداء حيث عرفتَ ما لم يعرفه غيرُك .

قال : لقد قلت لك هذه الكلمات وقدمي قريبة من آخرتي من وازع في نفسي أنطقني بها لك ، ولو كنتُ في قبالة عمري لاختلف الوضع وبخلت بالكلمة وقلت : لا أدري كأكثر الناس قديمة ليست حديثة ، مع أن إعطاء المعلومات من الحقوق التي يعاقب اللهُ مَن يخفيها ويتبع غير سبيل الواجب الحق .

هي عزيزة في نفوس الناس يلزم استظهارها ، بمثلها ترغمها على الظهور وكم غيرك ربما لم يقدر على الاستطلاع مني كهذا ، فخذ مني واحفظْ عني فهو ثمين . . انتهى .

حفاظ التسلسلات علاوة على ما عندنا هم عبدالمحسن الخلف الحمود بن رشيد الخلف رحمه الله ، فأخوه عبدالله وهما من كبار الخلف ، وكان عند عبد الله الفهد الرقابي عن أبيه رحمهما الله ، الكثير من الأخبار عن هذه العشيرة وأفرادها ، وعبدالرحمن الزيد الجارالله وغيرهم الكثير .

الشلق المذكور سابقاً سيتضح بالتحديد في الخارطة المرفقة بهذه المخطوطة كما أن من الآثار القديمة جداً لجري أرضاً قد أحدث بها كما يقولون ، ولأنها ليست غنيةً بالماء فقد تركها بعد أن اختار سكنى «قفار» في عزها ، وموقع هذه الأرض شمال غرب موقق الآن اسمها «مقّا» ذكرتها في القصيدة السابقة . قال الشاعر :

نزلناهـــا هنـــا ثـــم ارتحلنـــا　　　كذا الدنيـــا نـــزول وارتحـــالُ

وهنيئاً لمن يكون في الخير من الأذكار ، ذهب من قبلنا ونحن في طريقنا وكلنا على هذا الوضع ولا أحد في البقاء سوى الحي الذي لا يموت عز وجل .

بعض من آل جري يحفظون بأنهم غوانم ولكنهم لا يعلمون غوانم غير في بني زعب فقالوا زعبية ، وهم لا يملكون من الإثباتات شيئاً . الزعبية حجازية النشأة ونحن لسنا حجازيين بل إن البحث يثبت أننا من الجنوب إلى الشمال ، هكذا تواردت الأخبار ، والكنوز عادة لا تكشف عن نفسها بغير بحث كان الوالد رحمه

الله من الذين ينفـون هذا الزعم ومـا برح حـتى وفـاته يقـول : نحن من عـبـدة القحطانية ، كما يؤيد هذا البعض كما أنهم يؤيدون غوانم . ولا خلاف في هذا . عبدة طائية قحطانية أصلاً وينفي مع ذلك كل المزاعم التي لا حقيقة لها وفرح بقصيدتي . هذه القصيدة التي مرت سابقا وقد قلتها في عام ١٤٠٨هـ ، وكان لها سبب دفعني والأسباب دائماً وأبداً تدفع لأعظم من ذلك ، لأن الأسباب فعالة جداً . على كل حال محفوظ بأن بني جري غوانم وليس في الجزيرة العربية من بقايا بني زعب غوانم سوى الموجودين في المنطقة الشرقية على حدٍّ علمي ، وهم قليلون وليس عندهم معلوماتٌ تاريخية كما علمنا منهم ، وقد وصلتُهم وشيخهم «فيصل بن سحوب» وسوف أذكر مقابلتي له فيما بعد إن شاء الله ضمن البحث .

غوانم ،حجلان ولا بد لهما من أساس عريق عميق وجب تتبع التاريخ ولكي نتبين أين هذين المصدرين ومن أين لآل جري في الجبلين غوانم وحجلان وهذا ما سنعرفه بعد ذلك .

العرب يسمون الطيب الكريم ذو الخلق والشجاعة غانماً ورأيت رجالاً غانمين ويقال للرجل : يا مل الغنيمة . . أي : عساك تكسب الغنيمة من الذِّكر وغيره ، افعلْ كذا ولا تفعل كذا .

شعوب العالم كلها ما تقدمت حضارتها إلا عندما أعلنتها ثورة صناعية منها تغلبت على الفقر والجهل والمرض والتخلف ونبذت مخلفات عصورها الغبراء ، والعرب في طريقهم إلى ذلك ، وقد بدأوا ، والادعاءات ما زالت باقية . الإسلام أولى لأنه البادئ في الثورة على الكفر أولاً وعبادةِ غير الله الذي له الفضل أولاً وأخيراً ومن ثم أعلنَ الحرب علىِ الفقرِ والجهلِ والتخلف الجاهلي والتعصب الأعمىِ وهو أبداً يقرن الإيمان بالعمل ، والعمل يشمل كلَّ شيء ، وهو لا يخاطب المؤمنين إلا وقرن العمل .

العمل ومن أحسن عملاً والله يقدّر من أحسن عملاً لدينه ودنياه .

العمل بالإيمان ليس محصوراً على العبادات فحسب بل كل الأعمال الدينية والدنيوية ، ومن ادعى غير ذلك فهو جاهل بمراده .

العبادات جزء من الأعمال فلو تلمّسنا الحقائق لوجدنا أن الإسلام يفضل العاملَ بيده على العابد في خلوته ، لأنهما لا يستويان وأن يد العامل يحبها الله عز وجل ويحبها رسوله ، لأن العابد يخص نفسه ، هذا إذا خلصت عبادته وخلصت نيته وصح إيمانه ، أما العامل فنفعه لا حدود له . مهنتنا العلم ولكن من أين جاءتنا معيبة المهنة التي ضاعت في تاريخنا أنساب وتعرقلت أحساب ، وتخلفت الأمّة عن الأمم وهي المقصودة أصلاً لقيادة البشرية التي كانت في عصورها الوسطى تائهة ضائعة متخلفة ، ونحن بين أيدينا الذكر الحكيم يشير إلينا بالزراعة والصناعة والعلم وجَوب أقطار السماوات والأرض . علم التفكير والتبصير والتفتيش عن عظمة ربّ الكون .

ولو تتبعنا الآيات العظام لطالَ بنا المطال وتحولنا عن الهدف المخصوص المقصود . كل ذلك غفلنا عنه أو غُفّلنا عنه عندما تداعت علينا الأمم تغزونا من الشرق والغرب صليبيةً ثم تترية ثم صليبية مستمرة ، وتخلّفنا نتسلق الأوهام ونُنقص من أقدارنا ومواهبِنا بهذه الادعاءات .

الآن ونحن نقوم بالوضع المدروس من جوانبه ليس المقصود أن ندّعي ولكن المقصود إثبات مصادر ومنابع كانت في الأصل ، ولكي ينفسح المجال لإضافة ما نحن نؤمن بحقيقته ليبقى للأجيال القادمة منا «آل جُري» .

ولقد التقطنا الأخبار واحداً بعد الآخر عن الكَمّ والكيف علاوةً على ما حفظناه وتعهدناه من الآباء عن الأجداد ، وعلى هذا الأساس قمنا بالبحث كما بحث غيرنا ، وما زال غيرنا في البحث لكي تقف الأبواب على الصيران .

نحن وجميع المسلمين يجب علينا أن نعتز بالإسلام أولاً وأخيراً فإنْ أردنا العزّة في غيره أذلنا الله كما قال عمر رضي الله عنه «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن أردنا العزة في غيره أذلنا الله» كما ورد .

القول بأن جري من عبدة من شمر القحطانية وأن جري أخ لجري الذي يرجع إلى فخذ آل يحيى سواء تأكد أو لم يَتأكد ذلك فبدأت من الأمير متعب بن بدر بن

شريم بعد معرفتي بوالده عندما كان أمير فرقة الحرس بالشمال «عرعر» معرفة قوية خاصة ، عندما علم أنني من آل خلف حائل وأنني من آل جري ، وكان رحمه الله يثني على آل جري وأنهم كانوا عوناً جيداً مع شمر منذ القدم . قال بأن شمر تحتفظ لآل جري رجولتهم وشجاعتهم بمحبة لهم ولقرب قلوبهم منهم . قال : كانت شمر قد قررت دية الجُريّاوي دية شمري تماماً خمسين ناقة وفرس وبارود ، وقال بأن شمر في القديم كانت تأخذ بثأر الجرياوي وكان رحمه الله يحبني وأزوره وتحدث لي بكثير من الأقوال بأن لهم مواقف تاريخية وقد لمست فيه الصدق والصراحة في روحه الطيب كان في ذلك الوقت عام ١٣٨٣هـ متعب وإخوته صغاراً .

سلمت عليه وتحدثت له بذلك بعد أن عرّفته بنفسي من جميع المطلوب ، وعندما كررت الزيارة ولم أزل وعرف أنني في بحث مهم قال : سوف أعرفك على رجل من كبار آل جري وهو حمد المخيدش بحائل وهو رجل غانم وتتزود منه . ومن الصدف في ليلة من رمضان عام ١٤١٤هـ وكنت بزيارة للأمير متعب أشار لي على الرجل هذا حمد بالإشارة وقد أعطاه الخبر سابقاً فجلست بجانبه وتعرّفت عليه وتحدثت معه ، ومن ثم أعطاني عنوانه بحائل ورقم التلفون لكي يكون الالتقاء هناك فتمَّ ذلك ، فاتصلت به وتعرفنا أكثر ودعاني على العشاء وكان قد دعى آل مخيدش . وبعد العشاء فتحت السيرة أمامهم عن المقصود فرأيت هؤلاء الرجال لم يتوانوا عن قولهم : هذا ما سمعناه من كبارنا بأن جُري أخ لجري شهادة ، وفرحت بها ولكن العكس حصل عند المراجعة والإصرار وهو طلبي هذه الشهادة خطيّاً نكصوا على أعقابهم وتغير الوضع ، فهم يقولون بأن مشار لهم كما يدعون وحسبوا هذا الحساب . على كل الحالات، وما زلنا في المحاولات، مع أننا أشهر منهم وأكثر ، وفينا العلم والمعرفة والذكر التاريخي أكثر منهم وفي الحضارة والعمارة أكثر وأقدم .

الكثير من الناس قالوا : ما يعرفونه وهم كبار السن وعليهم معتمد فيما ذكروه من منقولات عن الماضين هكذا الأخبار تتواتر من حافظ إلى حافظ .

الجزيرة العربية مهد الحضارة الإسلامية وباعثها في الوجود العالمي بل ومهد الأصول العربية وهي التي ما زالت تحافظ على هذه الأصول وتعتني بها وتتساءل

فيها ، ولا عجب أن يحافظ هذا القسم من العالم على أَرُوماته وأعراقه ، ويبحث مَن لم يهتم بذلك ما دام أن أصول العربية واحدة أنّى كانت عربية ، ولها عدة انتماءات تشكل دائرة واحدة ، مهما تعددت هذه الأرُومات ، حفظ من حفظ وأخفق من أخفق في المعرفة عن أصول البحث ومن أين يبدأ . إذن فلا بد من البداية والتدرج فالبصيص من الضوء قد يصبح نوراً مبيناً .

نعم . لقد جرت العادة في الجزيرة العربية وما زالت حتى الآن إبعاد القبيلي عن قبيلته بسببين :

١- أن يصر على الزواج برغبته لو كانت الزوجة من غير صنفه القبلي حتى لو كانت من أحسن البيوت .

٢- أن يبتلى بدم ويهرب خوفاً على نفسه وهذه أقدم بكثير ، ويجلو ويدّعي أنه من سائر الناس ، وربما غيّر اسمه وأخفى نسبه واختار لنفسه حريته .

وقصص العرب من هذا النوع كثيرة وكم سمعنا من هذا ، ويسمونه جلاوي . جلوي .

٨ - نحـن في التـاريخ

قضية الزواج كانت وما زالت تدور في حالة لم تنفك من عقدتها وهي الفارق العويص الذي فيه من الأضرار ما لا يفكر به العقلاء والعلماء بعد .

أناس ثابت بأنهم من آل جُري من عدة مصادر فاتصلت بهم للتأكد منهم والاستبيان وواجهت منهم واحداً من كبارهم لغرض البحث في مجلس قريب من بيته بحائل ولا يهم أن يكونوا أو لا يكونوا وهم لا يزيدوننا بشيء ولا ينقصون ولكن واجب البحث وقطع للحجة لا بد من الاستفسار فلم يوافقني ونفى أن يكونوا من هذه العشيرة .

عجباً ، لقد ادعى أنهم «عنوز» من عنزه ، ذكرت ذلك للزميل عبدالرحمن زيد السويدا الذي أخبرني عن أشياء كثيرة عن عمه «عيسى» رحمه الله الذي كان مشهوراً بهذه المعرفة ، وكانت مهمته المعروف بها في القرن الماضي بحائل وقراها من كبار أهل النظر في النزاعات يقرر فيها وهو من الفارقين في مثل هذه الأمور ، ويعرف حدود هذا من هذا وهذا من هذا وهذا من أين ، ويا ليتني عاصرته ، لقد انقرض هذا النوع المهم للمعرفة ولا يوجد الآن أحد منهم ، وكأن الأرض بدأت من زمان تتناقص من أطرافها من علماء لهم أهميتهم بالنسبة لخصوصيات ؛ لأن الكثير من العلم كان مصدرُه صدورَ الحفاظ فأكدهم من الجري .

كان صاحب الحاجة للمعرفة لا يحتار أين يجدها ؛ لأنهم كثيرون يفهمون ويعلمون من تسلسلات متوارثة محفوظة من ملقن إلى معنيٍّ بهذا رغبة وإرادة لها ، ومن ذلك أساس من عدة وجوه ، منها طلب الأجر على إعطاء معلومة غالية ، ومنها كذلك رغبة ورغبات أخر ، وكان الحفاظ متوسعين في المعرفة لم يتكلوا على شهادات ينامون عليها ، بل شهاداتُهم علمُ الناس عنهم ورحالٌ تُشَدُّ إليهم ، وما كانوا يبخلون ، كانوا يخافون شرورَ عواقب كتمان العلم وهم يطلبون الأجور من الله ، وكان في مدينة العلا من هذا النوع قبل ثلاثين أو أربعين عاماً ، واختفت هذه الظاهرة الجميلة كذلك .

هؤلاء الناس يقولون بأنهم من عنزه ولا خلاف ، لقد فعلوا ما فعل كثير من الشاطرين ، والذين لا يهمهم من الأمر شيء إلا التعلق بأي سبب من الأسباب ما قدروا على ذلك سبيلاً . المهم الانتماء وهذا الأسلوب منهوج ليس من جديد بل من عصور قديمة تصاهر بها الناس بعضهم في بعض واتفقوا ، إلا الذين زعموا وجهلوا الطرق أو لهم كبرياء ضلوا بها أو لهم أنوف تأبى .

قال عبدالرحمن السويداء وهو يؤكد أنهم من آل جري : ولا تصدق مهما قالوا .

ليس هذا هو المهم أن يكونوا أو لا يكونوا فآل جري عشيرة كبيرة ذات تاريخ مجيد ، لأن النار لا يمكن أن يُخمِد أُوارَها ما وجدت من ينفّ عليها أو يوقّص والحطب القوي بعناصره تبقى ناره تحت رماده مدة طويلة ، يقتبس منها القابسُ من طرفها لو أزاح عنها الرماد .

ولو طالت بنا المسيرة في البحث لوجدنا من يقول بأنه من آل جري أو يقال لنا هناك من الجري كما في العراق وفي سوريا ، وقد يكونون في محيط البلقاء أو في دول الخليج المجاورة كما في الكويت من آل عبدالرحمن الخلف اللقب «غضبان» المضايفية على زمن حكم آل الرشيد كما يقال من مواليهم ، ولو تتابعت علينا الأخبار لفكرنا بجزء ثانٍ يلحق بهذا إن شاء الله . ومن هنا نعود لما نحن فيه لكي نخرج بالكم والكيف لهذه العشيرة العريقة التي اختفت ولا انطفت من الجنوب .

تعرفت على رجل من المشكورين في العلم شمري أسلمي من عائلة معروفة في المعرفة بالوراثة ، وسألت عنه لكي أتحقق عن خبره ، أما إنه قد قيل لي هكذا : لو أعطاك عقيل السرور خبراً فخذْه ولا تسأل عنه فهو معروف لا غبار عليه .

قال ذلك بملءِ فمه : أنتم آل جري كنيتكم التي اشتهرتم بها في القديم «حجلان» ومعكم شملت كل لبدة ، إيه الحجلان .! ما كان أحد يتجرأ أن يقتبس من ناركم رغماً عنكم أو يطفئها . كان بيت آل مجراد لوحده يخرج منه خمسة عشر فارساً . كان من يلجأ إلى لبدة ينجو ، كانوا لا يهابون الموت إذا انتخوا

حجلان . كان لهم من الصيت ما لا تمحوه الزوابع ثم تمثل بهذين البيتين :

ضربنا المسرى وانتحينـــا العــدا ودمع العبيديات بالنجـد سايل

ساقونا عن ديار العذيـــات شـمر عن اللي بارد ماها يجلى الغلايل

نحن في بحثنا هذا معنيون حتماً بالمعرفة عن كل ما يقال بأنهم من آل جري ، وذلك من أجل الحصر والكم ، ومن هي هذه الأسر التي تعرض لها الشتات في تاريخها ونتحرى عن الأسباب ما تطوله يد البحث ومن واجبنا حين أن قدرنا عليها لتكوين هذه العشيرة كغيرها ممن كان لهم ذلك من أبنائها ولنفعل مثلما فعلوا .

ولقد انحصر آل جري الآن في عدة فخوذ مشهورة في منطقة حائل وهم كالآتي :

١ - آل خلف وهم ستة جدود أبناء راشد المعروف قديماً بالأعرج بن حمد بن جري .

٢ - آل زيد .

٣ - آل مجراد ومنهم آل صميع .

٤ - آل يحيى - الرقابية والزراقا .

٥ - آل زامل - ومنهم آل إبراهيم في منطقة الجوف .

٦ - آل عوّاد ويتكونون من أربع فصائل :

أ - آل عواد البرجس . آل حمد . آل محمد . آل عودة

ب - آل حمود

ج - آل عبدالرحمن } وهم أبناء فرج بن عبد العزيز بن عوّاد

د - آل محسن

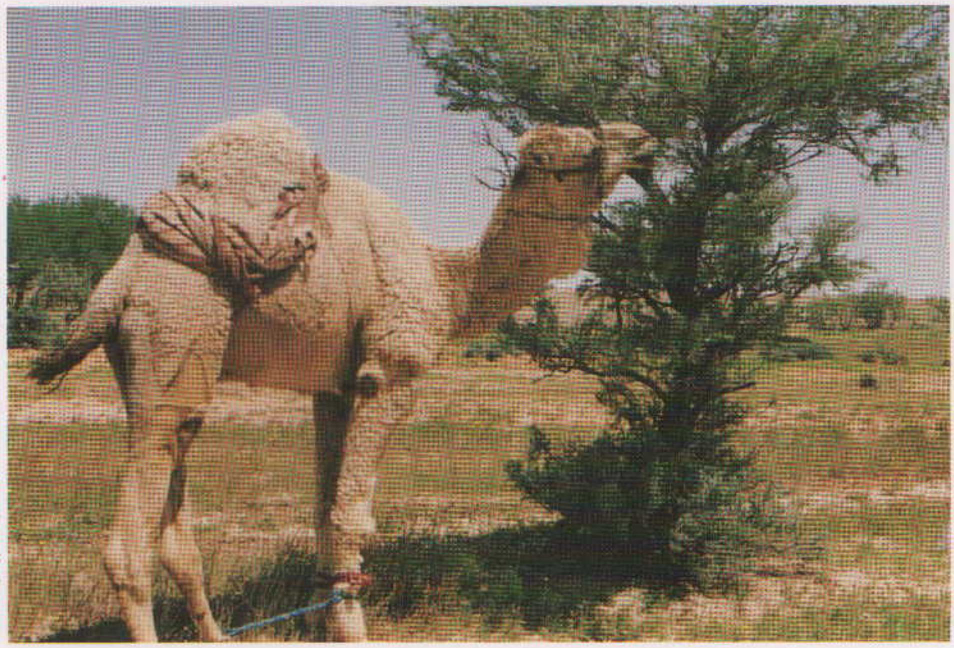
كما ذكر أحمد الفهد العريفي في مجلة العرب/ محرم وصفر سنة ١٤١٨ مما ذكر آل غرير وآل بو ناصر .



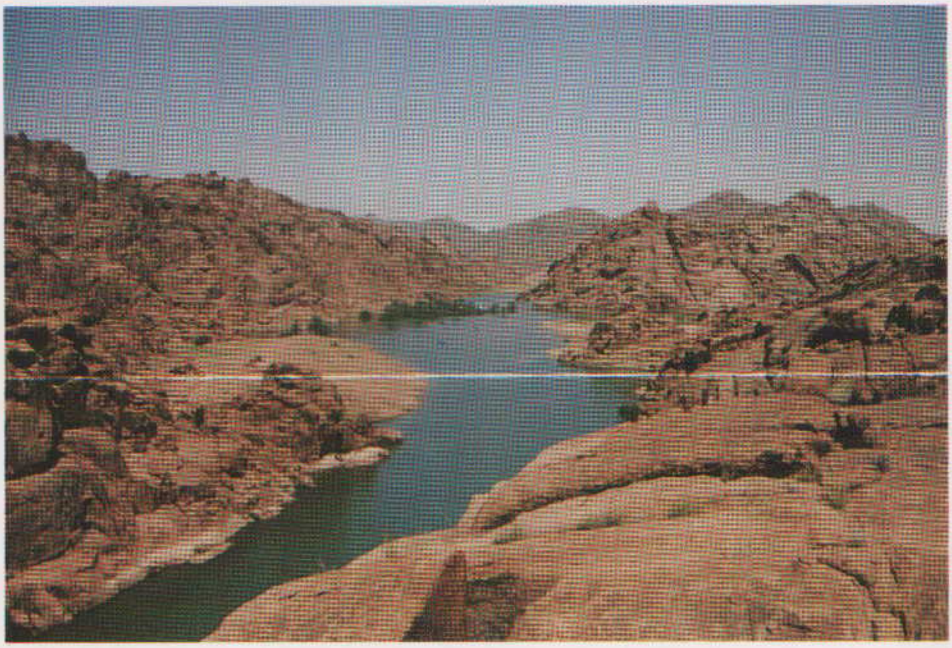
أهـلاً بكم في حائل
كلمة ترحيبية على جبل آجـا مدخل عقدة



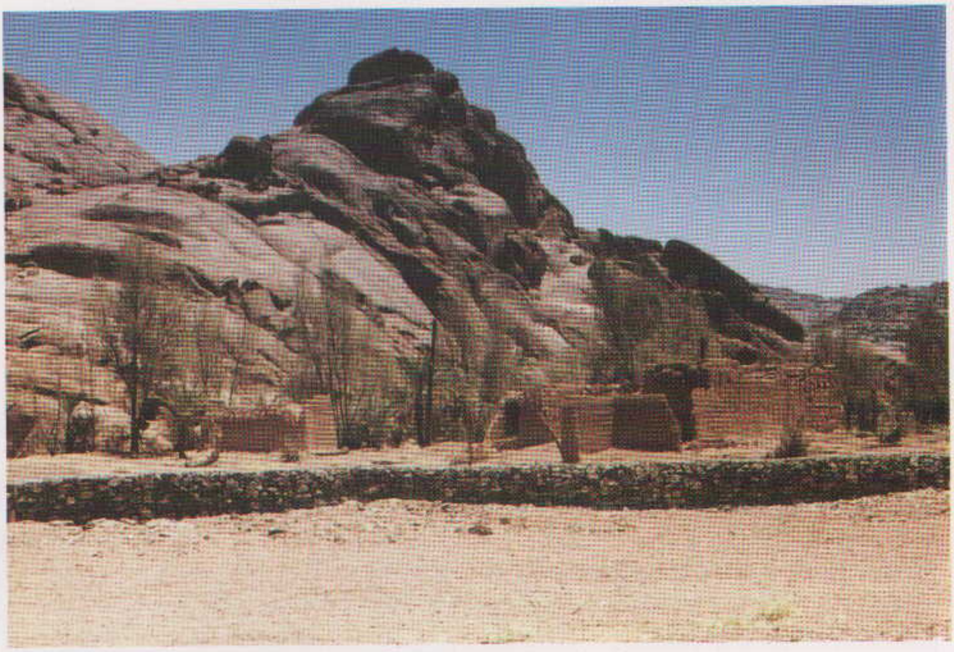
نقـبين



الربيـع في حائل



سـد عقـدة



عقـدة



الثـلج في حائـل



الزراعة بحائل



الرصـف

مكتب التخطيط والإعلام (علي العريفي)

ولقد تبين لنا من البحث والتساؤل والتحقق عما نحن أردناه من معرفة الجذور وأعماقها مما هو مهم بالنسبة لمجموعة هذه الأسر من آل جري العريقة في تاريخها ، فوجدنا بهم من ظن أنه لا يوجد اسم غوانم ما عدا في بني زعب . هؤلاء قريبون من عدم القناعة في غير ما ظنوه ، ولكن الحقائق هذه أمامهم ، لو علموا حقاً أن الزعبية حجازية أصلاً وشكلاً وطبيعة لا تمتُّ بأي تناسب يمكن أن يكون حقيقة بعد علمنا وتأكدنا من غوانم بني جري من آل شملان ابن محمد بن جري أصلاً من جنوب الجزيرة قحطانيون كما هو موضح فيما سيأتي .

نعم . آل جري وهم المعنيون في هذا البحث والذين هم من مجموعة هبطت إلى جبلي طيىء في قرون متقدمة جداً من غوانم بني جري بعد افتراقهم من عشيرتهم القحطانية مع آخر النزوح من الجنوب في القرن الثامن أو فيما بعد بقليل ، والذي ينتمي إلى هؤلاء هم المشهورون من آل جري تاريخياً .

الحوادث التاريخية تشير بأن من القبائل العربية مَن قد مُنيَتْ بتفكك كان بعده التئام وتماسكت به حتى عادت إلى حضائرها ، وافترق لها شتات ، فكان فيما بين التفكك والالتئام من لم يتبينوا من حقائقهم شيئاً . هؤلاء هم الذين ترقبوا الفرصَ السانحة لهم فهبوا للبحث عن أعراقهم وانتموا ، وكم حدث من ذلك فأصاب من أصاب . هذا البحث لا يُعتبر وقفاً على المشهورين ، فالعلم لا حدود له ، وسوف نرحب بمن يتبين في الانتماء في طبعة لاحقة إن شاء الله بالطريقة الواضحة .

نحن لا نعرف عموم آل جري ذلك لأن الكثير من العارفين يقولون بأنهم كثيرون ، ومن الصعب حصرهم في وقت واحد ، ونحن نحتاج كذلك لأكثر معرفة بمن ينتسب لهذه العشيرة المحصورة الآن في عدة أُسر حضرية قاعدتها الرئيسة حائل . واتفقت بعقيل السرور مرة ثانية فتحدث بما نعرفه من هذا فقال : سكن آل جري قفار قديماً قبل تخطيط حائل واقتسامها فيما بين شمر ، وأخذ آل جري حقهم شلقا عرفوا به كغيرهم .

وقال : يحد شلق آل جري من غرب الرزانا والحطاحط ، ومن الشرق شعيب الديعجان ، ومن الشمال العبدان وأهل واسط ، ومن الجنوب النعام ومعهم في القسمة آل جعفر من شمر أهل مغيظة وآل علي برزان وآل عفنان وآل جبارة وآل بنيان وآل قوعة وغيرهم .

قلت : ممكن تتكرم بخارطة توضيحية يا عقيل؟ قال : نعم . فخطها بيده . حائل القديمة ولمن وهي الموضحة بهذه المخطوطة .

قال : ولا تصدق بأن جري مفرداً بل واحد من مجموعة هبطت من وادي تثليث مصدر شمر القحطانية إلى الجبل هنا .

مع هذه المجموعة : آل يحيى ، آل جعفر ، الربيعية ، ومع هذه المجموعة : آل جبارة ، آل بنيان ، آل حويفظ ، سكنوا وكان اسم حائل القديم «القرية» وكان ذلك تقريباً إما في القرن السابع أو الثامن هجري .

كنت على اتصال مع الأخ «حمد المخيدش» الذي دعاني إلى رجل منهم كبير السن وهو عود يدعى «المزبور» في مشار يسكن عشش وبيت شعر على بداوته . وعرّفه بي وتحدثنا معاً في يومنا بما نحن فيه .

نفى أولاً رابطة بين جده وجدنا وبادرني بأن جريًّنا هبط من القصيم ، وكان بعد نقاش طويل وبذلك قرّب لنا المعرفة التي قالها عقيل وهي عن المصدر من وادي تثليث . وبدت أطراف الخيوط وهذا طريق المهاجرين من الجنوب إلى الشمال وخط السير ، تثليث ، وادي الدواسر ، الحوطة ، الخرج ، ومنه إلى القصيم وقيل لنا بأن في النبهانية من آل جري . اختار جدنا ومن معه لصحة هذا الخبر أفضل بقعة بسكانها منطقة الجبل أجا وسلمى .

وكررت الزيارات لعود آل جِري في مشار كل ما جئت لحائل ذهبتُ بزيارة له لكبر سنه وللتحدث معه ، فوجدته مصرّاً أن جري من القصيم ، فقلت له : أُطلعك على هذه الخارطة ، وهذا شلق آل جُري ، فاهتال منها فقال : ومن خطها لك .؟!

قلت : خبير بذلك اسمه عقيل السرور .

قال : وهذه حصنكم في زمن اقتسام حائل .؟! قلت : نعم .

سكت الرجل فقال : يا بعد حيي ، أنتم منا شمر ولكنكم سنابسيْ . ولانَ جانبُه وزاد بالترحيب فقال : أقرب ما لكم «آل قنون» .

وفي مواجهة أخرى مع عقيل حل الحديث فقال : أنت بالنسبة لجريّ جدكم الأدنى من آل جري لو حسبناها لوجدناك التاسع أو العاشر مكانك أنت من الجدود ، ولا بد أنك العدد المطلوب . قلت : نعم أحفظ .

وخلوت بنفسي لهذا الحساب وفرضت افتراضاً إذا لم يكن من الجدود من فات علينا معرفته قبل حمد فوجدتني بالضبط العاشر بهذا الشكل :

« البيـــــان »				
الاســـم	ميلاده	عمره	وفاته	ملاحظـــات
جري	—	—	—	غير معروف زمنه لقدمه
حمد	١١٤٥	٦٥	١٢١٠	الاسم نقلاً عن عبدالله الحمود الرشيد الخلف
راشد بن حمد كنيته «الاعرج»	١١٧٥	٦٠	١٢٤٥	جد لآل مجراد ، أبوهم منه عبدالله مجراد
خلف بن راشد	١٢٠٠	٦٠	١٢٦٠	وهذا له شهرة عالية سنأتي عليها
راشد بن خلف	١٢٢٥	٥٥	١٢٨٥	
خلف بن راشد	١٢٤٥	٥٠	١٢٩٥	هذا معلومة وفاته بالذكر
عبدالله بن خلف	١٢٦٩	٧٥	١٣٤٤	توفي في المدينة ودفن في البقيع
خلف بن عبدالله	١٢٩٦	٥٢	١٣٤٨	معلوم ميلاده ووفاته وعمره توفي في جدة ودفن في مقبرة حواء
محمد بن خلف	١٣٢٥	٨٧	١٤١٢	توفي في المدينة ودفن في البقيع
		٥٠٤		هذا مجموع أعمار هؤلاء الآباء المؤكد والمفترض

لو فرضنا فرضاً لمعرفة تقربنا من الزمن الذي عاش فيه فإنه سيكون في مطلع القرن العاشر ، أي فرضنا هكذا :

٩١٤+٥٠٤ = ١٤١٨ هجري عامنا هذا حين إعداد هذا البيان ، وبطبعية الحال الله أعلم لأنه عريق ولم يأتنا خبر أكيد نبني عليه متى كان ؟ !

البيان ليس بالتحديد ما عدا الجد الخامس وهو خلف بن راشد علمناه ، أما ما بعد فمعلوم ميلاداً وعمراً و وفاةً ، وما قبله إلى حمد فبالافتراض ، بل ربما يكون لنا جدٌ لم نعلمه فيما بين حمد وجري .

هذه العملية الحسابية لكي نعرف كم مضى لهذه السلسلة من الماضين ، وذلك لأبنائنا ليكونوا على علم بهذا ، وقد أظهر لنا مجموع ما مضى فوضح من الأعمار خمس مئة وأربعة أعوام في عمق التاريخ للآباء والأجداد وقد تكون أكثر الله أعلم .

هذه عراقة جيدة وربما يقل من أحصى مثلنا على قدرٍ ما ، بل يوجد من ذلك ، زد على هذا أن المصدر الأساسي عرفناه من مصدر شمرٍ تثليث الجنوب والعرب عامة من الجنوب ، إذاً فنحن بدون أي شك قحطانيون سواءً لنا علاقة بآل جِري من شمر من آل يحيى من عبدة أو سنابسة من بني سنبس كما قال عود آل جِري ، وسنبس طائية الذي كان زعيمهم عقدة بن سنبس ، وهو الذي سميتْ قرية عقدة بحائل باسمه بمضمون هذا البيت :

قبلك بهيــج حــدروه الســـناعيس　　عــن عقدة اللي ما يزحـزح قناها

بهيج : من شيوخ زبيد قبيلة طائية قحطانية في الجنوب يَمَنْ ، وعقدة كان قبل بهيج ، والسناعيس هم : شمر ، السنا ، ذروة ، وعيس هي الإبل وتعني قمة .

تفنيـد آل خلف من آل جري . كل مـا نذكـره هنا ليس عن الآباء فـقط ولكن مضافاً لهم مـا هو منسوب عن الأجداد هم ذكـروه كمـا أخـذنا تعزيزات من الغيـر كذلك مـثل عبدالله الخلف الحـمود الرشيـد وأخيه عبدالمحسن ، وعبدالله بن فـهد الرقابي رحـمهـما الله من آل جري ، كما ذكر الرقابي وهو من الحفاظ من أبيه فـهد رحمه الله أن الخلف يرجعون الى آل عواد من راشد الأول .

* خلف بن راشد . راشد كنيته تاريخياً المعروف بها هي «الأعرج» بن حمد بن جري وصلنا هذا الحد من الأجداد ومنه إلى جري لم يصلنا . وهذا المذكور هو جد عموم آل خلف .

راشد الأعرج أنجب خلفاً هذا المذكور وأنجب عبدالله وهو جدُّ آل مجراد ، ومجراد لقب لعبدالله حيث ولدته أمه وهي تجمع جراد فلقبوه بذلك تبركاً ، ثم غلب هذا اللقب على الاسم الأصلي ، وبذلك آل مجراد هم أعمام آل خلف .

يقول عبدالله الخلف الحمود الرشيد وعبدالله الفهد الرقابي حفظاً عن والده فهد : مع والدنا أن خلف الجد الأول تزوج أولاً من آل عواد وهم من آل جري المشهورين وأنجبت له هذه العوادية أربعة أبناء وهم :

١ - حمد . وهو الأكبر وهو المسمى «مشوي» لأن أمه احترقت وسلمت وهو في بطنها فلما ولدته لقبوه بهذا اللقب ، وذريته آل مشوي .

٢ - راشد . وهو جدنا يا آل عبدالله ومقرنا الآن الأغلب في المدينة المنورة لوفاة الأب والعم فيها وكانت مسكنهم .

٣ - رشيد . وهم آل خلف الحمود بحائل وأبناء عمهم راشد ورشيد .

٤ - عواد . وهذا مقطوع لا عقب له .

هؤلاء أخوالهم آل عواد المذكورون سالفاً .

ثم تزوج ثانية من آل فهيد من لبدة شارع القوعة فولدت له ثلاثة أبناء وهم كالآتي :

١ - صالح بن خلف وهو جد آل خلف الصالح بحائل والرياض .

٢ - سليمان بن خلف وهو جد آل داود بحائل هاجر المذكور إلى العراق وتزوج هناك وأنجب ولداً أسماه داود ، ثم توفي هناك ، فذهب أعمام داود وجاؤوا به وزوجوه بعد ذلك منهم ، وهو جد آل داود .

٣ - عبدالرحمن . وهو جد آل غضبان وهذا لقب سَرَى بهم ، ويُعرفون على زمن حكم الرشيد «المضايفية» .

وهؤلاء الثلاثة أخوالهم آل فهيد بحائل ، والخول يجري إلى الأبد على

الأعقاب كما أن أعقاب الإخوة الآخرين أخوالهم آل عواد .

ولنا في البحث أن نعود إلى عصور قديمة في الزمن البعيد ، ذلك إلى عصور الفوضى والسلب وقرون قبلها ،كانت الجزيرة العربية أشبه بها السمك في البحر قويُّه يتغذى على ضعيفه وصغيره . لا نوم هنيء ولا طعام ينهضم من الخوف على النفس والمال ولا استقرار . الكل قوماني للكل ، من تطرف بشيء سلبه لبُعد الدّين والتقوى والرحمة والأمانة من قلوب الناس ، والكل مجبر يبني على أي أنقاض تتطرف لمقدرته آخذ ومأخوذ وقاتل ومقتول والويل ، لمن لا يقدر على حماية نفسه وماله وولده ، والشاب لا يشيب ولا يلحق أن يشيب ، والشائب في عداد المفقودين والقبائل في غاية الحرية الإجرامية ، كل قوم نصبوا لهم عقيداً ويبحثون عن الأقوى في الهجوم والإقدام ، لسلامة المكاسب من الآخرين ، يا لها من وحشية لا توصف . وسكان القرى لا بد عليهم من دفع الجمارك بدل السلامة ليكون من يدفع « الخاوة » في حماية قبيلة من القبائل أو عقيد من العقداء أو زعيم من الزعماء ، وإلا يُحسب حسابه أنه مسلوب ومقطوع طريقه ، وله الموت لو حاول المقاومة ، وتصور عصور هذه حالة أجيالها لا ردها الله ولا رد تلك الجاهلية العمياء البعيدة عن الحق والإسلام ، بل إن الإسلام ، كان مبيته خارج قلوبهم ؛ لأن من تعاليمه قوله : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» وهذا كان في تلك العصور غير مفهوم ، عصور الفوضى والفتن المظلمة ، كان العلو للقوة ومن لا قوة له ولا حوله من يذود عنه هذا وأمثاله حتى الماء يُقطع عن حلقه . القادر يحمي نفسه وقومه وليس هذا بكافٍ ، والدفاع عن النفس مشروع عند غير من يتلهب عن يمينه وشماله ويبحث عن الأضعف منه لابتلاعه وبلا هوادة أو تردد باعتباره كسباً ولا حرام فيه ، كانت القبائل تُغير على بعضها وسارحة القرى في أول الهيج إلا إذا خلفها من يحميها . فمن يمسي غنياً يصبح فقيراً على الرمضاء ومن يمسي فقيراً ثم يصبح وإذا بين يديه رِعية من الإبل أو الغنم ، وهذه حياة تحيط بها النحوس من جوانبها الأربع . كذلك من يمسي وأولاده الشباب المدججون بالقوة والنصرة ويصبح وإذا النائحة تنوح عليهم ، ويبقى الأب في الحسرة والضعف غيرَ قادر على حماية نفسه . . وهكذا .

وكانت للخاوة شهرة ولكنها معيبة جداً ومعيرة يدفعها من لا حول له ولا قوة مغرماً سنوياً للفارض ، والإسلام لا فعالية له في سالف العصور الفوضوية . المعاذ بالله .

وكان سكان حائل القديمون «بالقريّة» يدفعون الخاوة مرغمين ، وكانت لزعيم يدعى «غنّام» وهذه معروفة بما فيهم آل جري ، وذلك قبل أن يكون منهم زعيم يمشون خلفه وتكون لهم القدرة والقوة ، والمضطر يدفع الغرامة رغم أنفه ولا يعترض ، والقصة مشهورة ومعروفة بتمامها أنقلها عن الآباء معززة من غيرهم :

غنّام كان له مكان معلوم يقف عنده ويرسل مراسيله في وقتِ جمع الخاوة ، وهذا المكان «ضليعة صغيرة أرفع من الأرض قليلاً ، أقدر مساحتها في خمسين متراً مربعاً يمكن يقف عليها ثلة من الرجال» (١) حولها مجموعة أحجار ، يعود مراسيله بما معهم فيأخذها ويتقاسمها وقومه حلالاً بقوانين عصرهم مثل غيرهم ، وإلى حين ولد لراشد بن حمد بن . . . جري ولدٌ فسماه خلف وأخوه عبدالله ، وهذان الولدان لم نعثر على من هي أمهما ومن هو خالهما ومن هي هذه الأسرة التي أطعمت آل جري هذا الولد النجيب الفارس ؟ . خلف بن راشد «الأعرج» نشط من طفولته يتخيل عسيب النخل ويقود أقرانه ويتسمى بعقيدهم ، ويفتعل غارة على الأطفال الآخرين وبرز من طفولته . نعم . الشجاع والكريم والذكي وطالب العلم والرياسة والفن بأنواعه وحتى حب جمع المال وجمع الرجال وجميع المواهب ، لا تشك بأن هؤلاء يولدون وكلٌّ معه موهبته من رب المواهب الحكيم العليم .

فوراً لاحظه قومه وعرفوه بهذه الظاهرة فالتفُّوا حوله وأطلقوا حريته ، ومع هذا علموه الفروسية والرماية ، وعلموه صلابة الرأي حتى انصقلت فيه قوته وعلت نفسه أن يكون هو هديةَ الله لقومه ، وشبَّ على الأَنفة مبكراً ، وظهر له ذكرٌ خارجهم ، فحافظ عليه قومه من الغدر حتى استعد للمجابهة وكان له أخت تسابق

(١) ولقد وقفت على هذا الموقع وهو شرق الجراد الآن شمالاً أسفل وادي الأديرع .

عليها الخطَّاب (١) ، فكانت نصيب أحد الأفراد الذين كانوا قريبين من الذين كانوا معهم قومانية تحصل من حين لآخر قتل فيها من كبار القوم المشهورين ، وكان المقتول من الأثرياء فورثتْ بنت له وحيدة ما وراءه من أموال .

وصار خلف باستطاعته حماية السارحة ، وتشجع قومه لرفع السلاح في وجه المتسلط وبدأت المناوشات على الخفيف أولاً ، ثم جاء موعد دفع الخاوة وجاء الطلب فرفض خلف أن يتم هذا الدفع فلما همّ المرسال بعمل شيء قتله خلف ، فهرب مَنْ يرافقه لإخبار الزعيم في ضليعته المشهورة ، ضليعة غنّام ، فهدد وزمجر وأرعد وأبرق فجاءته ريح غربية جنوبية ، وأعني به خلف ، فشتّت غيومه فلم يُمطر بعد ذلك ، ثم طُرد من ضليعته . ودامت المناوشات وقيل دامت سنين ، قُتل رجال وسُلبت أموال ، فما كان بالزعيم الأقدم إلا معاهدة الزعيم الناشئ بقوة لا قِبَل لهم بها ولا غيرهم ، وهكذا بدأت شجاعة آل جري واستمرت في حكم آل علي وآل عبدالله ، وكذلك أذكارهم وكان على لبدة المعتمد . المعاهدة على أن لا يغدروا حد الآخر . فكر عقلاء القوم وأخذوا بالصواب قالوا : هذه قوة نتصالح معها ولا نخسرها جنوب غربنا ، ولا نؤتى من غيرهم . فتعاهد غنام وخلف على المصالحة والجوار .

السعد لا بد يبدأ من جبين كما يبدأ النحس ، وبرزت لبدة قوة مهيوبة غرب الوادي حائل التاريخية الحضارية الآن ، وقد كتب عنها الكثير الكثير بشمول ما عرف عنها من صفات . ومضت الأيام ولم تنطفئ نار الضغائن والأحقاد على زعيم آل جري وقومه ، وكانت محاولات لم تفلح لكسر هذه الشوكة .

وكانت أخت خلف أنجبت بنتاً ، وكان خالها مفخرة لها في القوم وهي تأتيه بجميع الأخبار بسرية تامة كانت تتلمس الأخبار وتأتيه بها . لم نعرف من هو زوجها .

---

(١) كان الاقدمون ينظرون للشجاع الفارس عندما يبرز يتسابقون على أخواته تفاؤلاً بهذا العرق للجذب منه «خال» أول سؤال يوجه للوالد عندما يرون ابنه هو : من خاله ، عادة أظنها قد تلاشت .
كان الناس يتسابقون على أخوات الشجاع كما أن الفتيات يتسابقن عليه كذلك للإنجاب كما كان ذلك للحصان الفارس من الخيول عادات عربية مشهورة .

٩ - غنام وإغراؤه بالذهب

المرأة التي قتل أبوها في إحدى المناوشات فيما بين أهل لبدة والقوم آنذاك بسبب رفضهم دفع الخاوة ، وكانت تملك المال وبه فكرت جيداً وقالت في نفسها : ما يكفيني بأبي إلا زعيم أهل لبدة خلف بن راشد ، فوجهت لمرادها اللئيمَ كما فكرت هند بوحشي الحبشي لقتل حمزة رضي الله عنه بدون تشبيه به ، إلا الفكرة موجهة إلى غنام وهو الأقدر على ذلك وليكن بأي أسلوب ، المهم أن تشفي غليلها بغريم مُترعٍ بالشبع بعد الخوى ومجزئ بالأضحى .

قالت : أغنام .!

قــال : ماذا تريدين .؟

قالت : ثأر أبي .

قــال : من أين تأخذينه وكيف ؟! .

قالت : من البديل الذي يكفي به .

قــال : ومن هو هذا البديل ؟ .

قالت : خلف بن راشد تقتله .

قال لها : غريم كفء ، ولكن لا سبيل إلى ذلك .

قالت : غدراً أو بأي طريقة .

قال لها : بيني وبينه عهد وميثاق عن الغدر .

قالت : وثلاث مئة جنيه ذهب بتمامها بدلاً من ذلك ؟

أصرت والنفوس الدنيئة تنسى العهود والمواثيق ولا يهمها عند الطمع المادي خاصة «الذهب الأحمر» .

قال لها : عزمتُ . قالت : والذهب في طريقه إليك بعد التنفيذ .

فمن علم بهذا .؟! علم بهذا بنت أخت خلف فأشارت لخالها بهذه العزيمة وحذرته فأخذ حذره .

كان الزعيمان يتقابلان أحياناً بمرور خلف من هذه الضليعة والحذر من كل منهما على سبيله ، ويتبادلان الكلمات من بعيد . خلف بالنسبة لغنام لو خلص منه فهو مكسب ؛ لأنه شاركه الزعامة وحدَّ من خطورته .

خلف يقول لأهل لبدة : ترقبوا إن سمعتم طلقة واحدة وأنا غير موجود فاعلموا أن غنام قتلني غدراً وتدبروا أمركم ، أما إن سمعتم ثلاث طلقات متواليات فهو المقتول من يدي وخلصنا منه ومن شره بغدرته وعلى الباغي تدور الدوائر .

الشجعان عادة لا يخفون بل يواجهون ، وغنّام كما يقولون زعيم ولا شك فيه ، ولكن خيانته للعهد كانت له بالمرصاد ، والخائن قبالته القوي القادر على رد الكيد على النحر .

وخرج خلف كعادته على حصانه يترقب الطرق عن الهجاد فتواجه هو وغنام على مقربة من الضليعة وكان على حد تجهيز .

الأسلحة الأولى : هي المهند ، الرمح ، البارود وهي الفتيل بالملح البارود . يقال بأن الابيض منه أفتك من الأسود . وحتى المقلاع من الأسلحة القاتلة لو صادف مكان نزف .

يقال بأن خلف بمنتهى القوة لسرعة الوثبة وهذه من صفاته .

غنام بمنتهى الزهو والتباهي بأن خلف لن يتمكن من باروده .

ها هو غنام جاهز ويقول لخلف : قتلتك . قتلتك .

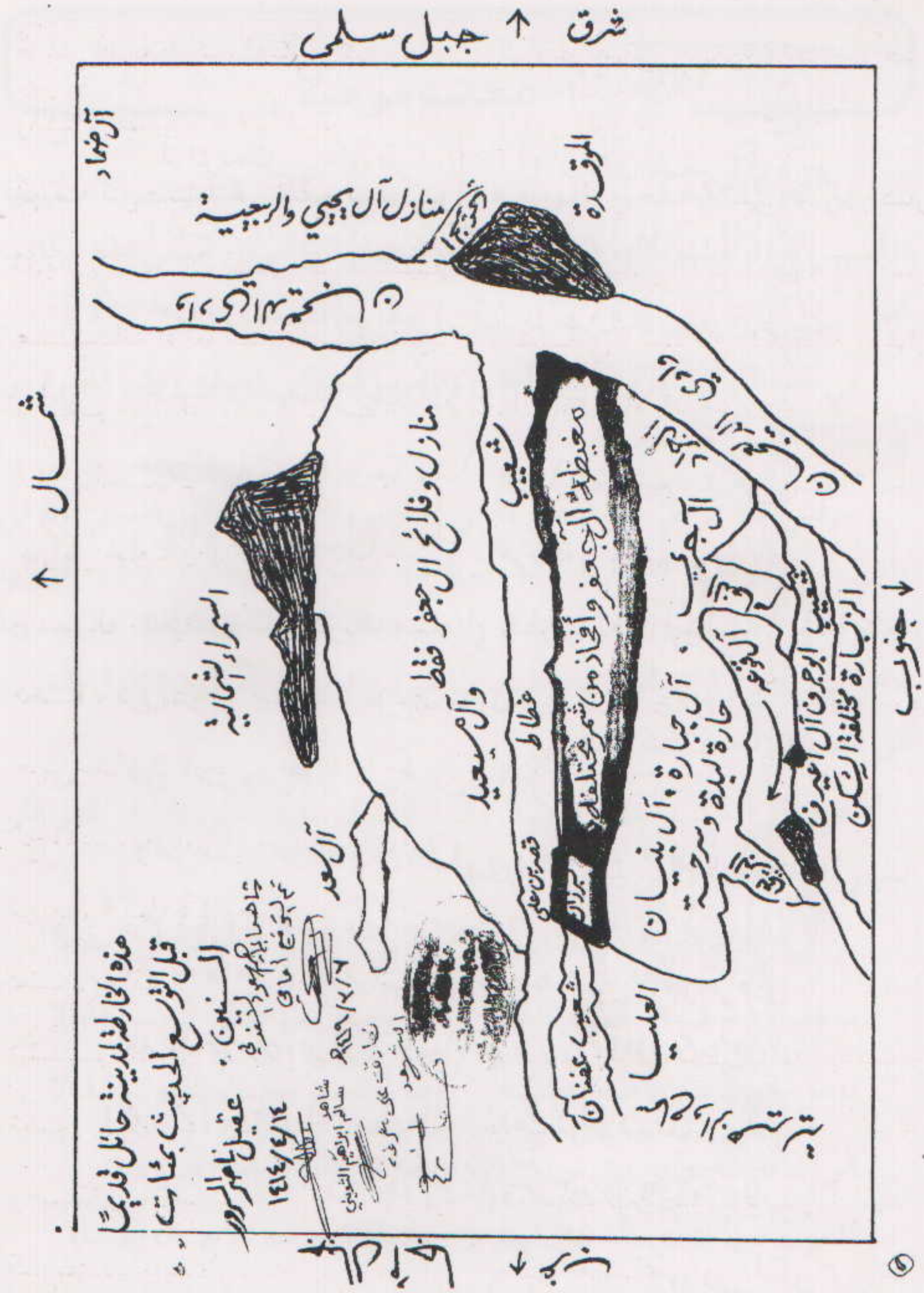
وكان خلف كالسهم المنطلق بسيفه وهو يقول : والعهد الذي بيننا يا خائن العهد ! وقضى عليه وكان قتيل الثلاث مئة جنيه الذهب ، أذهبته . وخلدت ذكرى ضليعة غنّام المشهورة في تاريخ آل جُري .

خلف وعلى مهله أطلق الثلاث طلقات وهو عائد إلى لبدة لتأكيد الخبر ولكي تبدأ الأفراح بانتهاء الفتنة التي دامت سنين وخمدت نار الفتن نهائياً .

أغلى الجواهر مثمنات بالأقطار

هيّضت من راقي المعــــاني بتنوير	عنيت بالتـــفكيـــر لاحظت الأطْوار
خـــوف ورجـــا منشـــاه رب المقـــادير	عـالم خـفـايا النفس في سـر واجْهـار
نـنوي ونمضي في غـــيــوب التـــدابيـــر	نجـهل أفـاعـيله بتـصـريف الأعْمـار
من قـــبل مـــا نوجـــد مع الحي بالسيـــر	كـــان الذي لا بد من صـبـرته صــار
في باطني هاجوس مـحسوس لا غـيـر	أحـوال تئلمني وفكري بهـا احْتــار
ألنفس يا مـــا تضطرب فــيـــه تبـــرير	للروح قـــصـــد جت حـــواليـــه آثار
لادر ضــرع الحب عــبّت مـــواخــيـــر	من صـــافي حلو على القلب مـــدرار
إفـــتح خـــفـى قلبك وصفّ المناظيـــر	تشـوف أغـوار ومن خلفـهــا أســرار
عـــلامكم يا ناس من غــيـــر تفكيـــر	وانْتم عـقـاب الفـحل عـالين الأسْوار
مـــشـــهـــور بالتـــاريخ مـــا فـــيـــه تشـــهـــير	كم كـــان ذود وسطوته فـــعل جـــبّار
بالغت أنا في نيـــتي جـــزمـــة الطيـــر	من مـــاكـــره مـــبــداه في همـــتـــه طار
جـاهدت حــتى ازْريت وازريت لا سـيـر	من عـــاش لاهْداف مـــحـــاريه صـــبّار
نويت باخــلاصي نشــيل المقــاصــيــر	والاجـــر مـــشـــروك على الطول دوّار
أردت حبْك الشـمل في جـمعـة الخير	تهْيـــالهـــا من قـــمـــة الربع الأخْيـــار
لا تصـــدّق الوســـواس للروح تخـــدير	مـقـصوده الفـرقـاء على الطول مـعـثـار
ترى الهـوى مـجنون مـا فـيـه تجـبـيـر	للكســـر يودي بالعطب مـــر الأمْرار
جــرّب تقــول الخيــر والشــر بالبيــر	والصـمت أفـضل للعـقل وزن بعـيـار

ألناس تحـفظ كـالقلم له تصـاوير   كـالعلم يبـقى رمـسة الدهر مـذخـار
والفـعل صـبـغـه مـا تزيله مـعـاذير   واللي جرى مـا يمنعـه كـوم الأحـجـار
ألوجـه من صـانه عن اللفح تفـسـيـر   من مـاضي صـالح نقي صـافي كـار
للروح بالانسـان تبـقى التـذاكـيـر   فـيـمـا مـضى بالحي تتليـه الأذكـار
صـيـانة الآثار قـيـمـه وتنوير   للتـالي التـالي وتاليـه الأنوار
يا فـخـر من تاصل حبـاله مذاخـير   علم رفـيع مـا يلاقـيـه تعـثـار
أدناه بالعـالي ولا له عـواثيـر   والجـبـر مـا يكسـر وللضـد كـسّار
عـروس شـعـري كل مـا قلت يا خـير   حاطت بلبّ القصـد توحـي بالاشعار
جـمـال منطوق لهـا بالتـيـاسـيـر   تبـرز مـعـانيـهـا وتمضي بتطوار
تخـاف من قـول العـور والتـعـاوير   وتعني بتلمـيح على غـيـر أضـرار
حبي لها فاق الوصف حيث ما سير   وفـيّة للعـهـد فـي كـل الادوار
تمجّ للسـافل من القـول تخـيـيـر   وتبني على الواقع بتنويع الأخـبـار
تبـهـر اليـاهمّت وتهـرب عن النيـر   وتسـرح بآفـاق وتجـمـح عن النار
تمشـي برفـق في خـضـوع وتقـدير   وتنظر لخطوه للتـقي عن سنا الحـار
تشـيـر بالمعنى وتلبس مـسـاتيـر   وتشـفق على الطيب قـصـاد ونخـتـار
تقـوم بالواجب وتمرح بتـبـصـيـر   وتخـفـر بماضـيـهـا وتثني على الجار
وحـيـاة رب البـيت مـا قلت تبـهـيـر   الا عنيت ان الهـدف صـار بأعـيـار
الشـعـر رايد لازمـه فن تصـوير   بحس ومـشـاعـر في مـعـانيه مكثار
وفـايض خـزين يجـبـره حين تبـرير   أفـراح وأتراح ومـلازم وتذكـار
أخـتم عـقـود كـالزمـرد بتطـوير   أغلى الجـواهر مـثـمنات بالأقطار



هذه الخارطة توضح موقع آل جُري مع المذكورين من شمر وغيرهم في زمن اقتسام حائل بعد الخروج من « قفار » وقد سُمي قديماً هكذا « شلقا » ربما كان ذلك في القرن الثامن أو في نهاية القرن التاسع.

لذي يسأل عن أقربائه هذا الرجل يتمتع بالغيرة
العشائرية ونشكره على هذا الشيء لذلك يا ابن
أخي لا نستطيع نقول شيء لا نعرفه لأنه في خطيه
علينا ونسئل عنه يوم الله كما نعرف
[illegible] شمر عدة أقسام فمنها شمر عبده وشمر
الأسلم وشمر سنجار وجرصه أم عبده وخاصه
الخلف فالخلف موجودين بالجزيرة عندكم كما يقال الجعي
منه الأسلم وفيه الخلف فمنك ما يذكر لنا زكي من لوطى
من لعمود وهذا عندكم في حائل
وفيه عبده موجودين الخلف وهم دخيلين في حائل
أم الجرى فعرفت مشايخهم كما يذكر عن قبائل من حائل
حسب ما يقال لعذير ويذكر جرفي وجربا لا كما يقال
لله حال هو جري أخو الجرفي لا نعلم شيء لأنه كما يقال فيه عبده وكن
أخو أم أبين عمومه لا نعلم أكثر من ذلك لأنه في الخلف وجري وعرار
في عبده حسب ما يقولوه لنا ناس من قبل
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المرسل
ثاني السليمان الوهبي الشمري
الإسلمي مدرس الجزيرة سوريا

١٠- عجائب موحية

في عام ١٣٩٣هـ قمت بمندوبية عامة في جميع مكاتب التأمينات الاجتماعية لتأسيس قيود المستوعات على الكاردس وتصنيفها وكان من ضمن هذه المكاتب أبها .

في هذا المكتب تعرفت على أحد موظفيها قحطاني اسمه «علي الظُّهِر» من الرجال الأفاضل حقيقة .

عرفني هذا الرجل على بعض ما في الجنوب ومما قال بناءً على اسمي بأن في وادي بني بشر قرية كاملة يقال لها قرية «آل خلف» من قحطان ، وقال : في أي وقت ومتى أردت التعرف عليهم تعال وأذهب معك إلى القرية وأعرِّفك عليهم ، ربما أنكم منهم ذلك ؛ لأن أصل أهل الشمال هم من الجنوب بخلاف الشرق والغرب من المملكة . فرَسَخَ ذلك في ذهني .

أعجبتني حقيقةً منطقةُ أبها ، وكنت أتعبث سليقة بقول الشعر ظهر على لساني هذه القصيدة التي منها . أقول فيها :

من ذي الفتاة التي تبدي مفاتنها ... تفرّ في القلب تدعو النفس إجلالا

ما هذه الروحُ في الأجواء ظاهرة ... من واضح النور تعطي النفس أهوالا

تدعو الخيالَ من الآفاق تطلبُه ... وصفاً يثيرُ مجالَ القول إذ قالا

إلى أن قلت فيها :

أشعرت فيها فؤادي فاستفاق لها ... يدعو المواهب للإبهال إبهالا

جال الخيال فروّى فاستفاض بها ... واشتال من عمقه في حبها اشتالا

ومن أين جاءني هذا البيت فرض نفسه وأثبتها .؟

بالود لـــو أن لـــي فيهــا معلّقــة   أولي بهـا حصة أو جدي ما زالا

أبها الفؤاد جنوباً فاستكن بهـــا   منابع الحب سحر القلب إذ مالا

هذه القـصـيـدة لم أقم بنشـرها بعـد لسـبب أنني من حـائل ولم أنشـر عنهـا فتحرجت واحتفظت بالقصيدة وما زالت .

من عام ١٣٩٣هـ ما نسيت علمي بأن في الجنوب قرية آل خلف في وادي بني بشـر وكـانت في الصـورة الحيـة في نفـسي تذكـرني على الدوام الى أن علمت أن مـصـدر آل جـري أصـلاً من وادي تثليث وذلك في عـام ١٤١٢هـ فـعادت الصـورة بالذكر تقول لي : إلى هناك .

ثم برزت في خـاطري كـذلك قـولة عـود آل جـري «المزبور» بأن جُري هبط من القصيم وكل أمر في الإمكان ؛ لأن الطريق من الجنوب إلى الشـمال قد يرود بعضاً من القصيم في بحثه عن موقع ، وعلى وادي بني دوسر لا بد من عبور القصيم من الشرق الجنوبي ثم إلى الشـمال ، وذكـرت ذلك سـابقاً ، وهي المجموعة التي ذكـرها عقيل السرور كما علمت أن في النبهانية من القصيم أناس يقال لهم آل جري .

أذكر من المحفوظات المدرسية هذه المحاورة :

قال : من أين المصدر يا أخا العرب ؟! .

قال : من بلادي .

قال : من أي البلاد أنت ؟! .

قال : من جبل طيىء .

قال : من أي أرض الجبل ؟! .

قال : من نفس الجبل .

قال : هل تصف لي أرضك يا أخي ؟ .

قال : نعم . أرضنا هي التي جمعت محاسن الدنيا وحصرتها في نواحيها ، العنبرُ ترابها والعقيق حصباؤها ، شامخة الجبال ، سهلة الرمال .

وثبت في فكري تثليث وعلى الأقل الاطلاع ؛ لأن البحث من أجمل المرادات حيث تطَّلع على ما لم تكن تعلم عنه عن أحوال الماضين وما كانوا به من أحوال .

ومرة أخرى أثبت لي الأخ الكريم عقيل ذلك وأشار بهذه الرحلة كذلك في خاطري وادي بني بشر الذي يقع على طريق نجران من خميس مشيط ، والباحث تضيع في نفسه مخاطر المباحث ، ومهما يكن فلهدف سام كنت في سبيله حتى يتحقق ، وفي سبيل ذلك تعرضت إلى حادثين خطيرين لولا وقاية الله فقط ، الأول في عام ١٤١٣هـ وأنا في طريقي إلى الجوف من حائل ما بين تيماء والجوف قبل مركز «أبو عجرم» حادث لا سلامة منه لولا عناية الكريم ، تَلفت فيه سيارتي «كابرس بكس» وكان الوقت قبل طلوع الشمس .

والثاني سأذكره ليس لشيء ولكن أحدث هذان الحادثان عبرة في نفسي بفعل الله تعالى ، إذا أراد نجاة للإنسان تأتي بصورة فعلاً ليس ليد بشرية دخل بذلك .

سفري إلى الجوف سكاكا لأجل المعرفة عن أسرة كبيرة من آل جري . الزامل ويقال لهم آل إبراهيم ، يعرفون بالجوف باسم آل شاهر ، عيال رجل واحد تعدادهم أكثر من مئتي نفس وثمانين نفساً ، في زمن مقداره مئتا عام هاجر جدهم إبراهيم من قرية «موقق» وسكن هناك ، جئتهم وحصرتهم فوجدت أن أكبر موجوديهم عمره مئة وست سنوات ، وأخذت منهم ما يعرفونه ، ثم عدت إلى الرياض ، اسمه سليمان الشاهر النازل ، تاريخ ميلاده ١٣٠٧هجري .

وبعد أَشهُر سافرت إلى الجنوب أريد تثليث وذلك عن طريق وادي الدواسر بسيارة كذلك بكس كابرس .

بدأت رحلتي ومررت بالوادي قبل الظهر فوصلت تثليث قبل العصر وهناك أقمت للاستراحة والسؤال .

في تثليث وهي قرية كبيرة وبادية قحطانية آل مسعود كما علمت فيما بعد .

لم أجد بغيتي لأنني سألت من واجهني : هل يوجد هنا من يقال لهم آل جري . ؟

فقيل لي : ما نعلم ولكن يوجد في قرية الغضاة قحطانيون يقال لهم آل جرو ، ممكن تصل هذه القرية وتسألهم وفي طريقك قرية الصبيخاء كذلك تسأل . أذكر أن ذلك كان أربعاء في عام ١٤١٣ .

كان معي عنوان لقحطاني في قرية الصبيخاء وأجّلت موضوع تثليث بعد عودتي من الصبيخاء ، وسبحان الله العظيم بكل وضوح الأقدار تسوقنا ، والله تعالى لطيف بعباده في لحظات حاسمة هذا يفطن له المؤمنون حتماً .

قرية الصبيخاء تبعد من تثليث بستين كيلو ، ولما أراد الله أن يتصادم لطفه مع قدره هيأ الأسباب .

بعد العصر حدث تنكيد في سيارتي أخرني أكثر من نصف ساعة ثم واصلت طريقي وقطعت أكثر من نصف الطريق والخط جيد وواسع وممتاز . أسير في سرعة مئة وعشرين والشمس تقابلني .

وفي المكان المحدد من بين جبل مشقوق وانحناء في الطريق وفي مكان حرج أمامي لوحة تقول قرية الصبيخاء ٢٥ كيلو . نظري لها في لحظة مرور بعير ضخم الجثة لا يمكن أستطيع أي تصرف من عندي ، والله وحده هو الذي تولى بلطفه كيفية التصرف ، والخطر يُنسي الإنسان كيف يعمل أو لا يمكنه .

لا يمكن الحد من سرعة السيارة ولا الهروب من اليمين إلى هاوية ، هذا من المستحيلات ، وها هو الرحمن يقول لي : على سرعتك واترك الباقي .

أصف هذا الموقف حقيقة لحلاوته ولإثبات أن اللطف رفيق عظيم الفعالية متى كانت السلامة نافذة ، أمّا إذا كان غير ذلك فالسلامة لا تكون بقوتها مع اللطف ، وتكون القوة مع القدر ويعمى البصر .

أصف الموقف بالضبط ليس لمعرفتي قبل السلامة ولكن المشاهد كيفية فعل اللطف بعد مشاهدتي لكيفية التوفيق للتصرف العجيب .

البعير ها هو عابر في سبيله يسوقه القدر وعلى سرعة ، وتملكي للأعصاب الحساسة بالموقف عندي ، وجاء دولاب السيارة الأمامي الأيسر مني يطأ منسمه

الأيمن ويعرقله ، بقي الرقبة والرأس يلتوي ليصطدم في زجاج السيارة الأمامي على نصف السقف ، ومن قوة الضربة وشدتها يقع البعير مكانه على الأسفلت وتزيحه السيارة على ضخامته ، ويعقب منقلباً بكامله من خلفي إلى الهاوية عن يميني .

في لحظة وقوعه على الأرض كنت رفعت قدمي عن دعسة البنزين ووضعتها على الفرملة فشحطت على الأسفلت أكثر من ثلاثين متراً قبل حاجز كبري كنت على مقربة منه والطريق سير واحد .

في هذه العجيبة لوحدي على الخط لا خلفي ولا يقابلني أحد ، وهذا أيضاً لطف من الله وقفتُ والسيارة لم تنطفئ بعد ، وحتى نظارتي بمكانها . السقف ها هو مخفوس إلا أنه لم يصلني ، وبصعوبة استطعت الخروج من السيارة بأعجوبة ، والأعجوبة عندما شاهدت البعير بسرعة لفظ أنفاسه فوراً وهو يعاني من شدة الصدمة ، ويده تلوح مكسورة ، والدم ينزف من خياشيمه ، ولم يتعدَّ عشر دقائق على الحياة قبل أن تقف عندي سيارة من تثليث وصاحبها يقول لي : سلامات هذا المكان معروف ، وحظك رافقتك السلامة وسوف أبلغ المركز أمامي .

قبل غروب الشمس وصلني جندي المرور ووقف عندي . يسألني عن الكيفية .

قلت : يا أخي لا أدري على سرعتي فاجأني البعير والله أخذ بزمام التصرف والحمد لله هذا الحاصل أمامك .

قال : اشكر الله على ذلك ، قبل ثلاثة أيام كان هنا نفس الحادث ولم ترافق صاحبه السلامة . الناس تهلكهم السرعة التي لا تصرُّف معها . وضحك وهو يقول : الله أعلم أن وراءك من قال الله يرعاك وتصحبك السلامة ، وحققها الله ، والخسارة بالأعمار في كل يوم نشاهدها .

قلت : في هذه الحالة من المسؤول .؟

قال : أنت ، ولو كان الحادث ليلاً لكان على صاحب البعير .

خطط وضبط وها هو صاحب سيارة يقف عندنا .

قال له المرور : انظر إلى البعير وتعرّف وسمّه . الشخص عرف الوسم وصاحبَه ، قال له الجندي : إذا هو قريب تكرَّم في إحضاره ، وإذا لم تجده أخبر أهله يراجعنا في مرور تثليث . ذهب الشخص وعاد بصاحبه من قرية قريبة من الخط . بادره الجندي ليتعرف بعيره فكان هو . قال له الجندي : الحق لك . وهنا حصلت مني معاتبة له بأنه أهمله ولو كان غالياً عليه لرعاه ولأنه بذمته ، ورأيت الرجل يعاني في نفسه وهو يشاهد سيارتي معدومة الله أعلم ، وضميره أنّبه أن يكلفني بقيمته ، وشامت نفسه وتنازل ، وأنهى جندي المرور ما يلزم لذلك ، وكان صاحب البعير قحطانياً وهذا مختصرها . والقصة طويلة جداً .

جندي المرور بالجهاز دعا الونش . وقف عندي حتى حضر فقال له : احمل هذه السيارة إلى المكان الذي يريد . قلت : خميس مشيط .

قال صاحب الونش : الخميس مئة وستين كيلو والونش لا يتحمل ، ولكن مركز الشرطة بُعده كيلوان من هنا أو أُأمِّنك عند المركز وهو يساعدك . قلت : يكفي . وصلنا المركز وقصة أنستني الحادث عند هؤلاء الكرام .

في مركز الشرطة جئت إليهم أطلب توقيف سيارة ونش فقالوا لي كلهم : ولماذا فأنت ضيفنا هذه الليلة فاسترح . وبارك الله في تلك الوجوه كلهم ، واستأنست عندهم حتى بعد صلاة العشاء وإذا بهم قد ذبحوا ذبيحة لي وعرفت أشياء كثيرة منهم .

في الصباح نزل أحدهم بسيارة وأخذني معه ، إلى قرية الصبيخاء ، ورأيته أخذ معه ما يحتاج للإفطار ، وقال لصاحب ونش : الحق بنا إلى المركز ، وعدنا . وجاء صاحب الونش وقد أفطرنا وبارك الله فيهم على كل الاحتفاء الذي لمسته منهم ، ونحن في الشمال أخذنا فكرة عن أهل الجنوب وهم رجال طيبون حقاً بخلاف الدعايات .

الغاية تركت سيارتي في ورشة سمكرة واستأجرت سيارة غيرها ، وواصلت مهمتي . الإنسان في التفكير والله في التقدير ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ . بعد استراحة عدت إلى تثليث حيث لم يكن في خاطري غيره .

١١ - الانطلاقة الأولى من تثليث ومصادفات.

نزلت في خميس مشيط في فندق المطلق ، وبعد يومين أخذت راحتي فيها توجهت إلى تثليث ، والحقيقة لم أكن أعلم ماذا سيجري ، أريد التعرف على الناس هناك وأتحسس بينهم عن الكبار في السن ؛ لأن خبر الكبير في السن لا بد أن يكون متوتراً عمن سبقه ، ولعلمي بأن الكبار يحفظون ويعتنون بمحفوظاتهم ، والفائدة حتماً لا بد عندهم . ووصلت تثليث قبل الظهر .

في الشارع القروي الشكل غير المنظم كان هناك رجال قلت : السلام عليكم ، قالوا : وعليكم السلام . قلت : الإخوة من تثليث . قال أحدهم : دواسر ، ولِمَ تسأل وعمن تسأل ؟ . قلت : صاحب غرض أسأل عنه في تثليث إن أنتم تعرفون السكان هنا . قالوا : لا نعرف كثيراً منهم ويمكن تسأل غيرنا .

هناك رجلان يتحدثان . قلت : السلام عليكما ، فردَّ واحد منهما : تِرْحبْ ما غرضك .؟ انفصل أحدهما وبقي الآخر يسألني : من أنت ؟ فأخبرته باسمي وبمرادي فما توانى أن قال : هيا اتبعني .

فتبعته حتى وقف عند دائرة حكومية مغلق بابها الخارجي . وقفنا فقال : هذه دائرة الضمان ومديرها رجل يحفظ عن القديم ، ولكنه انتهى دوامه ، هيا اتبعني . فتبعته إلى بلدية تثليث ودخلنا معاً ، فكان ذلك الشخص المحاسب بها اسمه «صنهات بن عايض المسعود القحطاني» .

– آل مسعود من أكبر عشائر قحطان هناك ؟ . يسأل زميلاً له في البلدية فيقول له : ما سمعنا بهذا الاسم ، إلا أنه قديم جداً وفاتنا ، ولكن في قرية الغضاة آل جرو بإمكانك تصلهم وعساك تجد عندهم ما تريد . وأخذت الفائدة من الرجلين وهممت بالعودة إلى قرية الغضاة في طريقي إلى الخميس ، ولكن ضهات رفض إلا أن

يأخذني إلى بيته وقت غداء وقيلولة ، فما رفضت الكرامة من الرجل ، والرجل قد ملكني بإحسانه وبشاشته ومعروفه واهتمامه ، وهذه عادة عربية أصيلة . ومشيت معه إلى بيته وقدم ما تيسر ، بارك الله فيه ، والعرب هكذا في أي مكان .

ها هو يقول : لا تفكر بعودة هذا اليوم وأنت بضيافتنا ، وسوف تعرف والدي وإخوتي ، وبعد ذلك نذهب العصر إلى بيت مدير الضمان وتأخذ منه إذا عنده خبر ، ولا يفوتك أن الشمال من الجنوب ، وكل العرب وتصل آل جرو فلعل في الاسم تحريف وإنكم منهم ونصيحتي تتعرف على الناس ولا تستعجل .

الحقيقة صار وفقي حسناً جداً بهؤلاء الكرماء . . . الأصول العربية هكذا .

لم أعلم ولكنه ذهب إلى بيت والده عايض وأخبره بأن عنده ضيفاً ودعاهم على العشاء ، وبعد صلاة العصر رحنا معاً إلى الرجل المذكور وسألناه فلم نجد عنده مما نريد شيئاً ، فعدنا قبل المغرب ؛ لأنه في قرية قريبة من تثليث .

في صلاة المغرب عرفني على والده وإخوته ؛ لأن المسجد لهم خاصة ولا حولهم من يصلي معهم وضع قروي ارتحتُ له ومع بدواة ، وطبيعتي أحب مثل هذا الوضع العادي الذي يذكرني في أيام زمان .

بعد صلاة العشاء حضر والده وإخوته واتضحت الأسرة الكريمة حقاً .

كنت قد أخذت مجموعة من ديواني «هواتف وأطياف» وأعطيت منه في وادي الدواسر وبقي معي منه وكان معي بالسيارة .

بعد العشاء سار الحديث معاً بكل ما نحن فيه من وضع بآل جري بدون مبالغة من حيث الكثرة ، حيث سألوني ومن حيث التاريخ والعلم والأدب ، ووظائفنا في الدولة وعراقة المكانة وفهموا جيداً أننا فينا مطمع ، هذا ما لمسته وتفرسته في وجوه القوم وهم يقولون : لا بد أن لكم عراقة في التاريخ بآل جري في الشمال ولا بد من البحث عنها .

أهديتهم مجموعة من الديوان ، وإلى وقت النوم قال عايض : ياضهات . قال :

نعم . قال : ضيفك ينام عندي . قال : لك ما تريد .

أخذني إلى بيته وبتّ عنده بارك الله فيهم جميعاً .

قمنا لصلاة الصبح وبعد الصلاة وإذا بالقهوة والإفطار جاهز في مكان آخر من بيته الكبير ، قرص نار على شكل عربود وماعون فيه سمن وأكلة هذه لذيذة . حقيقية بأن العرب حكماء ولا شك فيهم ، فهم يقولون :

تغـرَّبْ عـن الأوطان في طلب العُلى   وسافرْ ففي الأسفار خمسُ فوائدِ :
تفـــرُّجُ هـمٍّ ، واكتســـابُ معيشـــةٍ   وعلمٌ ، وآدابٌ ، وصحبةُ ماجدِ(١)

وفي سفري هذا حصلت على أربع فعلاً من أول يوم حللت هناك .

جلسنا على الإفطار وتحدثنا معاً ، وكأن هذا الرجل قد عرفني قبل اليوم ، أو عاشرني قبل اليوم ، أو على صلة بي قبل اليوم ، اللهم اجعلنا ممن يألف ويؤلف .

قال : جلسنا بعدك البارحة وقرأنا من الديوان ، لقد لاحظنا فيه كلمات لا تصدر من أي شاعر ، كلنا قلنا هذا ، وحتى النساء أدركن معانيك الشاعرة ، وقلنا عنك بأن هذا الرجل لا بد وأنه من أعراق فيها مطمع وفيها الخير ، تنبىء عن رجولة وخبرة وتجربة ومرادات عالية ، وفكرنا جيداً ونحن نرحب بك يا ضيف الصدف .

ضهات ولدي وأعرفه جيداً من الطيور الحرة ، ودائماً صيده ثمين وله حدس ومعرفة ، عندما قال لي : بمجرد أن وقف هذا الرجل أمامي في الشارع رغب به قلبي يا والدي وشعرت بروحية وخلق مهذب أريدك أن تساعده .

دوري معك سوف نذهب إلى قرية الغضاة الآن ومن ثم نعود للغداء .

وشكرت له كل ما بدا منه من كرم الضيافة والعناية وقلت له : دع هذا حتى عودتنا من قرية الغضاة . سكت قليلاً وقال : إذن تعدنا يوم الجمعة تأتينا لازماً لكي

---

(١) ينسب هذا الشعر للإمام علي بن أبي طالب ، كما ينسب للإمام الشافعي - رضي الله عنهما .

أعرفك على أمير آل مسعود وعدد من العشيرة ، والليلة هذه نحن مدعوون عند شخص منا ، وفيها جَمْعة من آل مسعود ، وأنت معنا بدون اعتذار ، وإذا أصبحت نطلق سراحك . فأمسكت عن الاعتذار إلا من يوم الجمعة ووعدته يوم الاثنين .

وجاءت الساعة السابعة قام الرجل ولبس ثيابه وتحزم بالجنبية العكفاء وتحركنا إلى قرية الغضاة إلى آل جرو القحطانيون .

المسافة ثمانون كيلو من تثليث .

وصلنا القرية وكان له معرفة فيها اسمه (رسّام بن إبراهيم الصنبت) من آل جرو ، له محطة بنزين وبقالة فوجدناه فيها فرحّب بنا الرجل وأخذنا إلى بيته وقدم لنا مع الشاهي والقهوة معروضاً ولزّم للغداء عنده .

عائض عرّف بي للرجل وبغرضي فقال : الآن سنذهب إلى الأمير ، اسمه قبلان بن نهار . ذهبنا إليه ولكننا لم نجده فعدنا إلى بيت رسّام .

جلسنا عنده حتى بعد صلاة العصر . حقيقة هؤلاء رجال لن أنساهم وقد تركوا لهم في نفسي ما لا أُحصي من التقدير والذكرى الجميلة .

قال رسّام : أنت من حائل ؟ قلت : نعم . قال : ذكرهم الله بالخير ، في عام ١٣٧٤هجري كنا في خمس خيام من آل جرو مع المجاهدين بحائل ، جاءنا مجموعة من الناس الحضر يقولون : نحن بنو جري وعلمنا عنكم ونحن منكم ، وأتوا لنا بذبائح نسيت الآن عددها ، واستمروا مع مواصلتنا وحتى الآن ما زالوا بذاكرتي وبخيالي .

واجهنا أمير آل جرو قبلان قبل المغرب وما أجمل ما قابلنا به الرجل الطيب .

سألنا وتزودنا منه بالإجابة حيث قال : أنتم من الأقدمين ولعلمك إن هجرات عربية كثيرة نزحت من الجنوب بها المتتالي القديم ، وبعده على فترات ، وكيف تجد من ينبئك عن قبل مئة وخمسين سنة ، وما على الوجود منهم أحد ، فما بالك بقرون خلت ؟! ولكن ما يمنع أن نتحسس لك ونعطيك . وأخذ الاسم والعنوان

ورقم التلفون وحاول تكريمنا على العشاء فاعتذر عائض حيث إنه قد فات ، فقفلنا عائدين إلى تثليث بعد المغرب .

في طريقنا لمست من عائض تلميحات تنبىء عن رغبة له أن ننظم إليهم يعني إلى قبيلة آل مسعود ، وإن كثيراً من هؤلاء الذين يدَّعون أنهم قبيليون هم عطف بالإضافة من طرق شتى هكذا بالانتساب ونحن أَولى بكم .

عرفت ما يريد فقلت : أنتم أكفاء والعرض ثمين يُشترى ولا يُباع ، بعد أن صرح بذلك قال : لكم ما لنا وعليكم ما علينا ونحن نتشرف بمثل ما ذكرتم من حالكم . وبنى الرجل على ذلك .

وحضرت مجتمعهم على عشاء ، وكان لصلح فيما بينهم ، وأظن أنه أبدى لهم ما نوى وربما قالوا له : خذ رأي الأمير ، بدون أن أسمع ذلك .

وبتُّ مرة ثانية عند مَن كان من الأخيار ، وجاءت والدته العجوز تسلم عليَّ لتقول : يا ولدي عايض لتعرف أنه طيب بصرف النظر عن أنه ولدي إذا أردت خوّته فهو يعجبك لا يفلت منك . وعجائب وغرائب ما حسبت لها حساب .

إلى حد أن الرجل قال بصراحة : أنتم يا آل خلف لو رغبتم بأرض تمليك في تثليث كل هذه المنطقة الكبيرة عندي ستدركون منها ما تريدون ، ربما في علمه أن هذا من المستحيل ، ليس منا من يريد ذلك ، ولكنه قال في وضع الترغيب ، ونِعْمَ الرجل من كبار آل مسعود وبدا لي أنه ينفذ ما يقول .

١٢- في خميس مشيط

آل مشيط قيل بأنهم أمراء القبيلة وكان يوم الخميس هو سوقهم ويتوارد من حولهم للبيع والشراء في ذلك اليوم فسميت المدينة بهذا وهي مدينة كبيرة سهل منبسط واسعة وفيها عمران حضاري ومنها شارع واحد يؤدي الى أبها والمطار بينهما وهذا الشارع عماره متصل الى أبها وبمنتهى الجمال حقيقة .

كيف لي وللسؤال والتقصي وليس لي سوى التجوال والتعرف على كبار السن .

أول واحد من كبار السن كامل بالزي الجنوبي المعروف وقفت عنده بالسيارة فقلت : السلام عليكم فرد علي السلام .

قلت العم قحطاني ؟ . قال : نعم هاوِشْتبِي . قلت : أريدك سالماً ، سؤال ؟

قال : فما هوو من تكون ؟! .

قلت : شخص من بني جُري في الشمال «حائل» هل يوجد في هذه المنطقة الجنوبية من أبها إلى نجران أناس بهذا الاسم ؟

قال : يا وِلْدي ها حياك الله ما تريد منهم ؟! .

قلت : التعرف عليهم .

قال : أسمع أن بني جري في قرية ما بين تهامة عسير وأبها على طريق القرعاء الدائري ، أما بالتحديد فلا أعلم ، وقريتهم اسمها «الهضبة» أعتقد أنهم قريبون من قرى أهل الشرف .

قلت : ومن أين أبدأ ؟

قال : تأخذ يا وِلْدي من الخميس الى أن تصل كبري المطار «حجلا» وهناك تسأل عنها وزاد قائلاً : تبدو أنك صاحب حاجة عالية وسيهديك الله إليها هيّا تصحبك السلامة . قلت في نفسي : حجلا . هذه تاريخية علينا منها علامة وهي صفة نتميز بها هناك «حجلان» .

كلام هذا الشيخ الكبير في العمر طيب ومهذب وأطلت الحديث معه حتى قال لي : هيا مع الرحمن . مع الرحمن وهذا هوالمطلوب .

حجلا . عادت بها ذكرى وللذكرى أساس .

آل جري نخوتهم في اللقى (حجلان) المغناطيس الهوائي قيل يرخصون أرواحهم إذا تناخوا بها . لا بد أنهم توارثوها من جدود عريقة وإلا لماذا يعتزون بها ؟!

كما قيل أنهم في الحرب يلبسون سراويل منقوشة من أسفل الساق ، ويشمّرون ثيابهم فيبدو هذا النقش كأنه حجلة والله أعلم بهذا وذاك .

اتجهت في طريقي إلى أبها حتى وصلت الكبري فوقفت وسألت : أين حجلا .؟

قيل : أنت فيها الآن .

قلت : وأين قرى أهل الشرف ؟ قال : على طريق القرعاء الدائري الى أبها . قال أحدهم : هيّا اخرج من هذا المخرج إلى المطار وسوف تجد شارع مسفلت عن يمينك ليس ببعيد ، خذ الخط حتى ينزل بك إلى الدائري وهناك تسأل .

انطلقت حسب كلامه وهذا الخط عن يميني فأخذته ومشيت مسافة طويلة ، خط ضيق جداً ومتعرج وموحش حتى بالنهار ، وحتى نزلت واذا بي على بيت واحد على هذا الخط والبيت عن يساري ، وفرحت عندما رأيت رجلاً خرج منه إلى سيارته فوقفت عنده أسأله :

هل تتكرم إذا تعرف قرية بني جُري تدلني عليها ؟

عرض عليّ الرجل ولكني اعتذرت فقال : هيّا تفلح اتبعني ، فسرت خلفه حتى هبط على الدائري ، وإلى أن وصل بيت في وادٍ ينزل عليه خطيط أسفلت قال : هناك البيت عنده الخبر وسوف يدلونك لأنها قريبة لهم .

سألت الرجل : من أنت .؟!

قال : قحطاني اسمي علي رفعان ، أعمل بمطار أبها كما سألني وأخبرته .

وحقيقة هذه قرى غير أنيسة وقلّما ترى أحداً فيها .

نزلت الى البيت . بيوت متفرقة بهذا الوادي وقفت عند هذا البيت وصوّتُّ ولم يردّ عليّ أحد . كررت التصويت حتى ردت علي امرأة ، فسألتها قالت : قرية بني جري هناك أمامك عى الخط العام .

قلت : وما اسم القرية ؟!

قالت : الهضبة . قلت : أريد واحداً من كبارهم ما اسمه ؟

قالت : النائب عبدالله بن شريم . ورجعتُ إلى الطريق .

على خط القرعاء بيوت متفرقة ولا أحد بجوار أحد الا نادراً ويسمونها قرى . والماء والكهرباء متعممة بطبيعة الحال نعمة من نعم حكومتنا لا تعدُّ بارك الله فيها .

دخلت قرية الهضبة وأنا بشوق لرؤية بني جري أهو حلم أم علم ؟!

أول بيت فيها يقابلني شخص عند سيارته الوانيت . سلمت عليه وفرحت بمنطوق الجنوب : «ترْحب . طُرق هذه القرى وحتى في النهار تصاب بشك أن هذه مسكونة لأنك لن ترى ما ينبئك بذلك» .

سألت الرجل : أهذه قرية بني جري ؟

قال : هناك بنو جري وهناك بنت النائب بن شريم .

سألته : هل أنت منهم ؟! قال : لا . وكان يظهر على الرجل الطيبة . قال : أنا من آل منسّم ، واسمي سعد بن محمد بن سعد بن محزب . . وهذا بيتي وضروري تأتيني غير هذا اليوم ما دمت غريباً هنا وأنت من الرياض ، وهذه اللحظة أنا ذاهب إلى المستشفى فمعذرة . رحب بي وعرفني أشياء عن هذه القرية .

قابلته مرة أخرى صدفة وأقسم أن أدخل بيته ، وعشّاني وأهداني قارورة عسل ، فهو عنده مناحل على ما أظن .

واصلت في طريقي داخل هذه القرية «الهضبة» قصدي إلى بيت نائب بني جري عبدالله بن شريم ، وقد شاهدت امرأة تنحدر بأغنامها راعية من الجبال واردة من سرح ، بها عادة عربية أصيلة لم تزل هناك على حالها «جريّاوية» تسرح بالغنم . وصلت إلى النائب وكان شعور غريب يذهلني . أنهم سوف لا يكون عندهم مثله عندما يرونني ويسمعون مني ، وها هو ابنه الأكبر يقابلني . اسمه «شوهان» ، فوجئت تماماً عندما أدخلني على أبيه وتفحصته جيداً وإذا بالشبه يقع بالحال ، ها هو دون فروقات شكلاً وجسداً ، طولاً وعرضاً بالتمام «عبدالمحسن الحمود الرشيد الخلف» رحمه الله بالضبط ، وحتى النطق إلا أن لسان هذا ثقيل لأنه مريض . سلمت عليه وعرفته بنفسي وابنه يسمع .

بطبيعة الحال أنه من أول وهلة لن يتجاوب معي بالشكل المطلوب ، وهذا هو الذي حصل ، ولن يكون لديهم إلمام كافٍ بالتاريخ ، وشكلهم ليس موحياً ، وسوف يطلب مني الدلائل على كل أقوالي ، فقد فعل هذا حيث قال :

نحن بني جري في منطقة عسير وأكثر من مئة سنة لا نعلم أنه غادر منا الجنوب أحد إلى الشمال سوى شخصين قبل حكم عبدالعزيز ، ولم نقع لهما على خبر حتى الآن ، فإن كان لكم قاعدة هنا فلا نعلم .

قلت : يا شيخ عبدالله نحن في الشمال حائل عريقون جداً وكثيرون وما كنا نحسب أن أحداً غيرنا يقال لهم بني جري ، ثم إنه ليس بحائل الآن فقط بل في الرياض والمدينة وأبناؤنا في أماكن عديدة ونحن متحضرون وأقوياء ، ولنا تاريخ مجيد ، ومنا علماء وأدباء ودكاترة علم أساتذة جامعات ومهندسون وأهل تجارة وعمارة وشعراء وأصحاب مراكز في الدولة ، ولسنا بأي حاجة لكم أو لغيركم ما عدا أننا نريد التعرف عليكم اذا كان لنا صلة بكم بل ترابط بيننا وبينكم ورَحِم ونحن لدينا المعلومات من التاريخ أن أصل الشمال من الجنوب يا شيخ عبدالله ، وعليك شبه قوي في واحد منا ، فإذا رغبتم بنا وأردتم التعرف علينا فهذا مطلبنا وليس لنا مطمع في الجنوب .

قال : وهذا مفهوم ولكن ما عندنا خلفيات تجعلنا نحقق هذا المطلب ، نحن نطلب شيئاً استندتم عليه حتى نحن نستند عليه . وسكت الرجل لعدم قدرة للأخذ والرد . قدم ولده شوهان معروضاً عبارة عن وعاء فيه عصيدة نصفه والنصف الثاني عسل وفوقه سمن ، فأكلت منه وهو يشير لي بإصبعيه إلى تحت الوعاء وبعده القهوة والشاهي . قال : ربما سيكون لكم علاقة لا أدري .

أشار لي ابنه لنخرج من عنده فسلمت عليه وخرجنا .

الرجل متعب على أثر مرض أقعده . قال ولده بعد أن خرجنا وقد مشى بسيارته أمامي إلى أن وقف قريباً من الخط العام ليكمل حديثه فوقفت معه .

قال : تلاحظ أن أبي متعب ولسانه ثقيل ، نحن بني جري هنا قريبو العهد بهذه القرية ، ومن غير الممكن أن تجد فينا من يحفظ وعنده خلفيات بعيدة ونحن قليلو ، العدد لا نتجاوز مئتين وخمسين نفساً كباراً ، بل بارك الله فيك على هذه الهمة التي دفعت بك إلى هنا حتى وصلتنا وتريد التعرف علينا ، ولا بد أن تزورنا مرات عديدة لنتعرف عليك ونتحدث معك ، هناك بيتي إذا أردت زيارتي . أخذ مني موعداً لزيارته . قال : وإذا أردت فهنا شيخ بني مغيد الشيخ علي بن سعد المفرح شيخ قرى أهل الشرف هناك بيته إليه ذلك الخط على ذلك المرتفع ، وسوف تجد عنده خبر ، فقابله وبنفس الطريقة التي تحدثت بها مع أبي كلّمه فإنه سيهتم بك أكثر ، وهو طيب ويعجبك وأخبرْني بعد ذلك وسلام عليك .

١٣ - شيخ عموم بني مُغيد
« قرى أهل الشرف »

طريق أسفلت كغيره من الطرق الضيقة ، تلتفتُ أمامك وعن يمينك وشمالك فلا ترى قرى مترابطة ، كل بيت أو بيتين متباعدان في سفح جبل أو على واد والطبيعة مجبرة لهم على ذلك ، أما حقيقة هناك جمال واضح في المنطقة . وصلت إلى بيت الشيخ وهو قصير كبير المسحة وعمار حضاري بيّن وفي مكتبه وهو شيخ عشائري معتمد تنتهي من عنده القضايا الصعبة للقبائل التهامية وكذلك ما حوله من العسيرية .

رأيت رجلاً مهذباً مؤدباً متعلماً ذو دراية وخبرة في نفوس قوم هذا شكلهم عنده يوحي بتخلف عجيب بهيكل الرجال . قطع كلامه معهم وحياني عندما سلمت عليه : يا شيخ علي ، وها هي الابتسامة تعلو من جبينه ثم عاد مع الخصوم بعد أن أشار إلي بالجلوس مع الترحيب .

وبدا من عموم الجدال أنه مرجع عندما تستعصي على نوابه مسائل الخصوم العشائرية في القرى التابعة له . كلامه صارم وأعجبت كثيراً بأسلوبه وتعسيفه لهم عن دراية في المداخل إلى نفوسهم المعتمة في تخيلي لهم وفراستي فيهم من منطوقهم . قبل أذان الظهر بقليل صَرَفَ مَن عنده ليعودوا إليه بما قاله لهم ، وفرغ للحديث معي لوحدنا . من هذه البداية اسمي وعنواني ورقم تلفوني ومقر سكناي طريقة علمية حضارية . رجل وسيم جميل طويل القامة ذو لهجة مريحة للنفس مبتسم والابتسامة مفتاح القلوب ومفتاح القرائح .

استفسر مني ثم قال : سنبحث في هذه القرى وإذا وجدنا لبني جُري في الشمال الأعراق هنا أخبرناك مع أنك تشير إلى القرن السابع والثامن ، وهذا من الصعب ، فالناس هنا لا يهتمون بهذه الأمور كما هو في الشمال ، وكثير جاءنا لهذا الغرض ، ولكن لتعلم أن مثل هذه المطالب لا يقوم بها ويتكلف العناء والمخاسر سوى

أهل النفوس الكبيرة فأنت على خير لا بد من فوائد تحصل عليها .

بنيو جري هنا قحطانية شبه خاملة لا أذكار لهم ، وهم قليلون تشتت أوائلهم وخاصة آل شملان بن محمد من قرون عديدة ، لم يُذكر منهم أحد ، بقاياهم معدودون ومحصورون منهم آل سريع وآل بني محارث والباقي غير معروف المكان .

ثم قال : في هذه المنطقة بالذات ما بين تهامة عسير وخط القرعاء من ناحية أبها أكبر مساحة كانت لهم . كان فيهم الطغيان لقوتهم وكثرتهم المادية والمعنوية . كان في يوم من أعيادهم كما هو مذكور أنهم زوجوا مئة فتاة وختنوا أربعين فتى بطريقة السلخ ، وهو ينتخي وبيده سيف ويعد من أجداده قبل نهاية التختين خمسة عشر جداً . سلخوا تيس وهو حي من الرقبة إلى الذنب وأسدلوا صفحتيه تجر إلى الأرض وأطلقوه وهم يضحكون عليه يأخذ يميناً وشمالاً على آلامه . وعلى فسقهم عاقبهم الله بالتشتت وخمول الذكر ولا عاد منهم إلا قليل .

وخلاصة القول كان في التاريخ في هذه الجزيرة فترات ضياع وسيبة في الأنساب وانقطاع فيما بين الجنوب والشمال ، فمن حفظ حفظ ومن أهمل فَقَدَ ما هو له مهم . هذا كلام في الصميم من ذهبٍ فصيح وصريح ومعلوم .

قلت : وهذا ما هو الحاصل في جذور عديدة سواء في الشمال أو في الجنوب ، ولكن نحن بني جري في الشمال نعرف أشياء نتوارثها ومن صدور الحفاظ ، وكان لنا دور هام والتاريخ المحفوظ لم يكتب بعد يذكرنا ويذكر مصادرنا وبطولات كانت لنا معروفة ومشهودة ، ونُعَدُّ الآن قريباً أو ينوف الألف نفس ، وفينا علماء وأدباء وشعراء ومهندسون وأساتذة جامعات بشهادات عالية ، وكان منا سفراء وكبار في الدولة وبارزون في الجيش وأهل تجارة وعمارة وزراعة ، وليس منا خامل الذكر أو ساقط في المجتمع يا شيخ علي .

سمع مني الرجل واستحسن كلامي وما ذكرته وبرز السرور في وجهه حيث قال : إذن فلا نسبة بينكم وبين هؤلاء في قريتهم أبداً .

عاد يقول : هل جئت إلى منطقة عسير قبل هذه المرة ؟!

قلت : نعم وذلك في عام ١٣٩٣هـ وقلت قصيدة في أبها ، وذكرت له مطلعها .
قال : أين هي ؟! قلت : هناك عندي . فطلب صورة منها كما ذكرت له ديوانين كذلك وكتاباً ففرح وطلب من ذلك فوعدته ووفيت بالوعد .

قال : عملك الآن ؟ . قلت : متقاعد في عام ١٤٠٨هـ .

وجبت صلاة الظهر فقمنا للصلاة فلما صلينا استأذنته فلم يأذن لي وقال : أولاً نكمل حديثنا وبعد الغداء أنت مأذون على أن تعاودني مرة ثانية .

قال : من أي عمل تقاعدت ؟!

قلت : من التأمينات الاجتماعية .

قال : حقيقة لقد لمست فيك نموذجاً أعجبت به لو سلك الكبار وأعطوا من خبراتهم التجريبية في الحياة لسارت الأجيال الصغار من مفاهيم الكبار ، لقد وضح من أساليبك يا أخي بأن هنا صاحب خبرة وتجربة وطموح هذه مكانته في منطقة ومعالجته للحديث . قلت : يا شيخ علي ما أكثر المواهب في الناس ولكن شغلتهم مشاغل الحياة والتسابق على ما هو عاجل أهم عندهم مما هو آت ، مواهب تشب وتشيب وتموت ولا تولد وتنطوي ولا تُذكر ، والناس مشغولون بأحوالهم وفي قيل وقال وكان وكنا ويكون والساحة فارغة من الفوائد الروحية لزحمة مادية في نفوسهم في سباق مع الزمن والزمن في سباق لقطف الأعمار وإخلاء الديار ، ويسأل في كل لحظة من يودعه إلى خزينة الأعمال يرحمنا الله !!

سكت الرجل وكأنه يفكر فيما قلته ويسبح في خيال لم يسمع مثله .

فعاد يقول : عجباً أنا لم أسمع كاليوم مثل هذه العبارات لا بد أن تعود إليّ مرة أخرى ، هيا حياك الله الغداء جاهز .

تغدينا وعدنا فاستأذنت وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر .

قال : إذا صلينا العصر استودعتك الله .

أربع ساعات قضيتها عنده وما زال عنده الشيء يقوله : لا تنسى تبعث لي بما وعدتني به .

عاد ليقول : أريد تمام ما وجب تعريفك به ، أعني قرى أهل الشرف والذي أقول عليها وفيها نوّاب لي يرجعون إليّ في المهمات ، أما القضايا العشائرية الصغيرة فالنواب يكفون بها .

قرى أهل الشرف تنقسم إلى ستة أقسام ، وهي قحطانية :

١- بني جري قريتهم الهضبة وعددهم لا يزيد على مئتين وخمسين رجلاً .

٢- آل منسِّم ، مفرَّقون في عدة أماكن .

٣- أهل العمارات .

٤- آل بلفلاح . ونحن منهم .

٥- الحصن الأسفل .

٦- الحصن الأعلى .

وإلى هنا انتهيت من عنده بعد صلاة العصر .

١٤ - مـن الغـرائب

الإنسـان من عـجـائب الخـالق عـز وجل يعلم سـره ونجـواه وهو مليء بالأسـرار ومليء بالعجائب والغرائب عمومه دون تفصيل ، والله عز وجل هو وحده الذي يعلم ظاهره وباطنه أكثر من علمه هو بنفسه ، أعني الانسان لا حدود له ومهما تكن خبيراً في علم النفس فالحقيقة خلاف ذلك ومقحم جداً لمن يتعقبه ليعلم شيئاً عن أدناه فضلاً عن أقصاه ؛ لأنه ذو حدَّين عويصين ، ظاهراً وباطناً معلوم ومجهول ومتناقضات لا حدود لها .

بعد ثلاثة أيام من مصادفتي لعلي بن رفعان وذات يوم قبل المغرب وكنت في طريقي بشارع القرعاء قاصداً خميس مشيط من أبها تمشية ، وكانت بقالة تموين على يساري ومررت منها غير بعيد وإذا بالسيارة خلفي تؤشر لي بالنور وهو يقصدني لا أعلم من يكون ، فأخذت اليمين ووقفت فوقف خلفي وإذا به علي رفعان . غريبة كيف انتبه من مروري وعرفني .

قال : كنت عند البقالة وإذا بك تمر فما توانيت أن عرفتك ولحقت بك فما غرني حدسي ، وسلّم سلام الشوق . قال : فات عليَّ سؤالك عن محلّ سكناك ولو عرفت لزرتك أمس ، كيف حالك ؟ وأبطأنا في مكاننا ولزَّم إلا زيارته في بيته وحدد موعد الزيارة ، فعاد من مكانه بعد أن تأكد من معرفتي للبيت ، في يوم جمعة وكانت الساعة التاسعة ، خرجت من الخميس أريد طريق الواديين وإذا بشيخ كبير متحزم ويتعكز في وسط الشارع فقلت في نفسي : هذا من مباحثي . وقفت جانباً وناديته :

أين تريد يا عم ؟

قال : يا وِلْدي أريد قريتي .

قلت : وأين قريتك ؟! قال : ليست ببعيدة . وحسبني سيارة أجرة فما توانى أن ركب بجانبي .

- على أي طريق قريتك ؟!

قال : على طريق نجران وادي بني بشر . فقلت : نعمل هذا المعروف . كانت العكفاء في وسطه كأنها المنجل .

قلت : يا عمي ولماذا تلبسون هذا السلاح ونحن في أمان الله وأوقات الخوف قد ولّت من زمان ؟

قال : الحمد لله يا وِلْدي على نعمة الإسلام ولكنه زيّ لنا ومعيبة عندنا تركه وهي عندنا عنوان الرجولة .

- ما اسمك ؟ قال : اسمي حسين بن جابر بن مستور بن قيشان قرية الغرّاء وادي الفيض .

قلت : وكم عشت من عمرك حتى الآن .؟

قال . يا وِلْدي هيا أفلح . العمر هو الصحة والعافية وقوة الأعصاب في الرجل وسلامة القلب من الموهنات ولو عاش الإنسان بالأمراض مهما عاش فهو من حساب الأموات ، ولو طالت بنا فهي قصيرة ومخافة الله يا وِلْدي نور المسلم ؛ لأنها تمنعه وتقيه الشرور ، دخلت الآن في المئة وزيادة عقد عليها والحمد لله ها أنت تراني في صحتي وعافيتي ، مطعومي العسل والبر خبزه وعصيدته على مرقة اللحم ، وأمشي على الأقدام إلا البعيد . أنام مبكراً وأفيق مبكراً ، والعافية هي رأس مال الحي . هيا فهمت !

قلت : فهمت . عندك أولاد ؟ قال : نعم عندي أولاد وزوجتان .

- عمرك يعني مئة وعشر سنين ؟

قال : أو سبع سنين في العقد الأول بعد القرن . قلت : الله يزيدك يا عم .

قال : يا وِلْدي ومهما تكن هذه الزيادة والنهاية إلى التراب ونسأل الله أن يبعثنا على الحق مسلمين وعملنا في القبول نحن وجميع المسلمين . قلت : آمين .

قلت : هل عندك معلومات عن تاريخ عسير ورجال عسير ؟

قال : يا ولدي كتبوا وما تركوا شيئاً .

قلت : ولكن المحفوظات في صدور الرجال قد تكون أصح .

قال : هذه دعوى تريد وقتاً طويلاً وبهذه العجالة ما تلحق تأخذ مني شيئاً . ونسيتُ حتى سؤاله كم تبعد قريته .

مررنا بقرى كثيرة بعد وادي بني بشر حتى قال لي : يا وِلْدي جزاك الله بمعروفك هنا تقف ؛ لأنني سوف أمشي على قدميّ خارج الأسفلت ، ولا تسلك سيارتك هذه الطريق بارك الله فيك . وانبسط كثيراً عندما تناول محفظته ليعطيني الأجرة فقلت له : مسموح يا عم . فنظرت إلى عداد الكيلو وإذا بنا مشينا خمسة وستين كيلو ، فعدت ولحقت بصلاة الجمعة في مسجد على طريق القرعاء وكنت مدعواً على الغداء عند شوهان بن شريم ، ونسيت وادي بني بشر وقرية آل خلف .

وصلت عند المذكور وبعد الغداء أتى بالشاهي والقهوة فقال : الآن نتحدث بحريتنا ولكي أعطيك عنا كامل المعلومات ، لأنه لم يسبقك أحد يتعرف علينا أو يسأل عنا ونحن أشبه بالماء الآسن الذي لم يسمح له الزمن بالجريان ، ولم نتعدى حدود عسير ولم نكن نحفظ عن التاريخ أين ذهب أوائلنا ، ومثل ما تحدث لك عنه والدي ما حفظنا شيئاً ولم تودع أجيالنا السالفة بأفكارنا ما تبحث عنه في سجلات ، ويا ليتني كنت متعلماً كيف أتحدث معك ما يشبع منه مطلوبك ، إلا أننا من قبيلة قحطانية عريقة لم تمتد لها فروعٍ من جذور ، ونحن هنا حقيقة قلة قد تزداد في الأزمن الآتية ، بني جري وعلى أساس ما تكلمت به عنكم ففرق كبير .

لم تخبرني عن نتيجة زيارتك لشيخ بن مغيد وهل أخذت منه معلومات ؟!

قلت : نعم زرته ونِعمَ الرجل يا شوهان . وأخبرته بشيء من ذلك وكرامته لي .

١٥ - آل شملان بن محمد بني جري

قال : قوم كانوا أهل قوة وشجاعة وغنى وزراعة لا قِبَلَ لأحد بهم في جبال عسير وتهامة ، كانوا يهيمنون على كل القرى من حواليهم من حجلا إلى تهامة عسير . وذكر ما ذكره الشيخ علي .

قال : وكانوا قبل آل عايض بقرون .

قال : فخوذ بني جري ثلاثة فخوذ :

١ - آل مشنّى .

٢ - آل غانم ولأن هؤلاء فقدوا فقد حل محلهم آل سعيدة .

٣ - آل سعيدة ومنهم آل شريم ومن كبارهم الموجود أبو عبدالله بن شريم وعوض بن سعيد بن شريم .

آل غانم من بني جري لا يوجد عنهم ذكر نعلمه .

تزودت منه : وأين آل شملان ؟

قال : هم أجداد بني جري كانوا في مواطنهم هذه قبل قرون كثيرة لا أعلم عددها ربما أكثر من خمس مئة عام ، ونتيجة الطغيان أصيبوا بأمراض وغالباً انقرضوا ، وإذا يوجد منهم فلا نعلم إلا قليلاً من أحفادهم ونحن منهم .

الذي لاحظته من شوهان أنه تودد لي وقال : أود أن تواصلنا وإن كان أبي لم يتجاوب معك ليعلم ما وراءك فهو به عقدة من مرض يعانيه وصدره غير مشروح للناس ، وشاهدتَ بنفسك كيف يتكلم بصعوبة ، وضعُه شاق ومشاكله هنا شاقة على ما تراه .

آل سعيدة وآل مشنى هم بنو جري الموجودون ، أما آل غانم فقد فقدوا ، والجميع يرجع لآل شملان بن محمد .

من المستحيل أن تجد عند الحاضرين أي خبر يتعدى المئة عام وكبارهم غير متعلمين ، نحن نتمنى أن يبرز منا من يتعهد كتابة تاريخ بني جري العريق من حجلا إلى تهامة عسير . تاريخ المنطقة مكتوب ولكن تاريخ بني جري نريد خاصة وحتى الكبار الذين كانوا يحفظون لم يبقَ منهم أحد .

ها أنتم تقولون بأنكم بنو جري في الشمال ونحن لم نسمع مثل هذا قبل اليوم ، لكم تاريخ تحفظونه عن آبائكم وأجدادكم ومواقع تاريخية تذكرها ونحن لا نعلم عن ذلك قبل اليوم ، وتحفظون أنكم من الجنوب مصدر العرب القحطانيين ، وها أنت تحدد وادي تثليث وهذا يكفي . . انتهى .

١٦- تثليث وعايض المسعود القحطاني

انتهيت من منطقة عسير وبالتحديد من الخميس إلى أبها وما بينهما ولم يطب خاطري من ٤/٢٩ الى ١٤١٤/٥/١١ وذلك بعد عصر يوم الخميس ، وقررت المرور بعايض والمبيت عنده ، وكنت على اتصال مع صنهات بالتلفون من البلدية ، لأن بيوتهم لم يكن بها تلفون ، وعرف ذلك لكي لا يمنعني من السفر فجر الجمعة حسب وعدي له بذلك أن أمرَّ عليه في طريقي إلى الرياض وأبيت عنده .

وصلت الرجل قبل المغرب وفخرت بحفاوة الرجل وهذه العائلة الطيبة الصغير قبل الكبير ، ولكن الوضع كان بغير ما أردت حيث قال بعد عشائه العادي :

وعدت الأمير ذيب بن نايف بن عبود غداً لزيارته في بيته وسوف ندعوه على الغداء حيث دعوت مجموعة من عربنا وبعد الغداء نسمح لك .

ضحى الجمعة ذهبنا إلى الأمير الطيب الوسيم البشوش ، وكان معنا خال عايض وسلمت عليه ، وهو متعلم ذو هيبة ظاهرة عليه ، والعجب أنه ذكر لي بأنني وجدت بني جري والذي أسأل عنهم وذكر في قريتهم الهضبة . قلت : ومن أخبرك بهذا ؟!

قال : علمنا ذلك . فأكدت له وذكرت مما وجدت هناك ، وعجب ، وقال : ونحن لم نسمع قبل اليوم بأن في منطقة عسير أناساً يقال لهم بني جري إلا بسببك . تحدث الثلاثة فيما بينهم بعد أن استقصى مني عني وعن قومي فقال : وأنا ليس عندي مانع . سمعته يقول هكذا .

قال : الغداء عندي . قال له عايض : قد فات وأنت معنا يا أبا نايف . فعتذر لأنه مدعوّ على أن يأتي بعد الغداء .

وحضر بعد الغداء وكانت مجموعة من الأدنين لعائض ، وظهر أن هؤلاء اتفقوا على ضمّنا لهم أي لهذه القبيلة أخوّة قبلية معروفة عند العرب وذلك باسم الجري

في قبيلة قحطان آل مسعود بفخذ آل جاهل (فخذ آل عائض المرزوقي) وأنهم سيطلبون مني بياناً بكامل الأسماء بأرقام البطاقات التي تمثل كامل العدد وما يتبع ذلك من صغار، وبتوقيع صاحب البطاقة بالموافقة ومن ثَمَّ يتم التصديق على ذلك من قبل رئيس الفخذ آل جاهل من آل مسعود وتصديق الأمير على كل هذا مع عقد مبرم بيننا وبينهم بالالتزام بما لنا من قبلهم ولهم من قبلنا، ومعروف كل ذلك في حالة الدّيات وغير ذلك في القبيلة والصلح فيما بين الناس كطريقة القبائل، ثم ختم الأمير ورفع ذلك لوزارة الداخلية للاعتماد. هذا ما أملاه الأمير بدون موافقتي إلا عرض عرضه عائض قبل ذلك.

أمير قبيلة آل مسعود بعد هذا له الحق أن يَجعل نائباً عنه في بني جري. جرى كل ذلك بعد صلاة الجمعة بحضور الأمير ابن عبود.

كان ردّي على كل الحاصل: إنني لا أملك هذه الموافقة على الترتيب إلا بعد أخذ الموافقة من كبارنا وأشكركم على هذه العناية كلكم يا آل مسعود وبالذات عائض، فأنتم أكفاء ولنا شرف بذلك، فإن استحسنوا ما ذكرتموه أخبرناكم ولنا لقاء بعد هذا ان شاء الله، فهذا معروض لا يجب ردُّه من قوم أكفاء مثلكم، وأشكر الله الذي جعلكم ترغبون بنا على ذكر لم تتأكدوا منه وقد صدقتموني، ومضمون أنني صادق فيما قلته عن قومي فهم رجال يتودد إليهم الرجال قديماً وحديثاً، يزيدون ولا ينقصون مع الكرام، وبذلك أطمئنكم وسوف أردّ لكم عن إجابة الجميع.

كان رجل مع الحاضرين وهو يتعلق مسدسه بجناد، اقترب من الأمير وقال: كيف تُقدِمون على مثل هذه الأمور دون أن تنتدبوا من يبحث عن هؤلاء القوم وعن عراقة أصولهم لتتوافق مع أصولكم أيها الأمير ؟!

فقال الأمير: وقصدك مفهوم إذ لو لم يكونوا مقتنعين بأنهم من الأصول الكرام وأن الذي مضى على غيرهم مضى عليهم يتكلفون هذه العناءات في البحوث يا هذا ؟!

وقال له الأمير: أنت قبل ذلك من تكون ؟!

قال : أنا مضى علي ثلاثون عاماً وتأصلت .

قال : وهم كذلك كغيرهم . ونقاش كان حاداً وتبين لي مما سمعت وشاهدت أن الوضع ما كان بغير هذه الأساليب في الانتماءات القبلية ، وثبت لي أن السير في الأرض يُطلع على ما لم يكن في الحسبان ، والعرب كلهم عرب فرّق شمل قلوبهم مصالح كانت تاريخية فصدقوها . الله عز وجل يقول ﴿قلْ سيروا في الأرض . . .﴾ [لآية رقم ١١ الأنعـام] . قال الأمير : العرب من مصدر واحد وهؤلاء يعدون من أجدادهم أكثر من المطلوب ، وياما من يدّعي قبيلته وهو لا يدرك عدّاً من أجداده أكثر من ثلاثة أو أربعة جدود ثم يقف عند اسم القبيلة للشهرة بل يعدّ نفسه وقبيلته .

نحن قوم لدينا من المعلومات التاريخية عن هذه الأمور ما يكفي على أنْ نتساهل في جلب مثل هذه الأسر الكريمة ، ونحن في الخيار وفي الاختيار ، والنموذج ها هو أمامنا يتكلم بوضوح نعرفه . وسكت عن الكلام بهذا . انتهى .

لو تتبعنا هذا النوع الذي جادل الأمير بن عبود يدَّعون هذه القبلية ويتعرضون لغيرهم ممن حدث لهم حادث في تاريخهم وعوقهم لوجدنا من مثل هذا الكثير الكثير ممن تسربوا في ليلة قبل البياح فأغمضوا فرحين ، وهذا فكّر بأننا بسهولة نفرح بهذا العرض مع أنه ثمين ولا شك بأن الأجداد الأوائل رفضوهُ بكل معانيه ، وربما عُرض عليهم فأبَوْه ولم يتخيروه ، لأنهم أصلاً من أصول رفضوا أن يكونوا من الأتباع مثل هذا وغيره ، وقد فضحه الأمير وكشف تلصيقته وما أدرك غير ما سمع بأذنيه من أميره .

ولو تريثنا قليلاً لإعطاء المجال للتفكير في مثل هذا الأمير وآل مسعود ككل لوجدنا رجلاً ، وهذا منطقه لهو من النوادر المتفهمين للوضع لعام بالنسبة لهذه الحالة العويصة التي دخلتْ في ليل لم يظهر قمره بعد .

أعني تطفيف الموازين . هذه ادعاءات جاهلية حال دونها التوحيد بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، بهذا يكون عباد الله عز وجل كلُّهم إخواناً ، والفضل

الفضل لمن لقي ربه بسلامة قلب وتقوى وعمل يرضاه ويفوز بصدقه ، زد على ذلك إخلاصه وبراءة ذمته من حقوق الغير قولاً وعملاً ، وهذه هي ثمرة الحياة كلها وهي قصيرة لا فخر في الأحساب ولا طعن في الأنساب ، واقرأ إن شئت قولَه عز وجل في سورة الزلزلة .

وعدتُ من تثليث على أن يأتيهم ردٌّ مني . لم أكن متحمساً لذلك العرض ولكنّ رجالاً أقدموا ورتبوا واتفقوا فلا بد من الرد عليهم وكسب صداقتهم ، وبي غاية القناعة بأن آل جري لن يتفقوا على هذا ، ولكن لا بد من عرضه عليهم إن هم يريدون . وفكرت : وما هو مكسبنا وما هي حصيلتنا وما بذلك من المحو والاثبات ؟!

لقد رأيت أننا في مثل هذا الارتباط سنصبح أشبه بالعلائق ، وقد يحدث من ذلك ما نحن عنه بالغنى . شاهدنا وعلمنا ورأينا وهذا ما لا أجد له في نفسي قبولاً ، ولكن لا بد من عرضه وفي نفسي قناعة بأنني لن أجد من يؤيد من رجالنا وهذا ما حصل فعلاً . أخبرت الموجودين بقربي فأبَوه لعلمهم بما فيه من وقع . أقول : ربما عُرض على من سبق فلم يجدوا له قبولاً وقد كانوا يبحثون عن الحقيقة ولو بعد حين على نور .

ولأن هؤلاء الناس لهم بخاطري ميزان وأي ميزان ، فقد أشعرتهم لأنهم رجال يُشترون بأغلى الأثمان ولا يبُاعون بأغلى الأثمان ، ولا عزة ولا مهابة لمن لا يهاب الرجال كما قال الشاعر :

ومن هاب الرجالَ تهيّبوه ومن حَقَرَ الرجالَ فلن يهابَ

وعلى مثل ذلك أقول هذين البيتين :

ومن عاب الرجال تعيّبوه ومن فقد الرجال فلا صحاب

وخيرُ الناس من كسبت يداه صديقَ الودِّ واجتنبَ العتابَ

١٧ - نافـذة على التـاريخ

لم أجد في مصاعب البحث كالتاريخ ؛ لأنه في الماضي وقد مضى ؛ ولأنه فيه كان وكان ، هذه تحتاج إلى مشقة وتحمّل يلزمه الصدق والأمانة والإخلاص وبراءة الذمـة ، ومن هو صـاحب الحظ الذي يدرك كل هذا ؟! أريد أن أقـول بأن هؤلاء الرجال لهم من الفهم بمكان رفيع لديهم المعرفة التامة عن مجريات الأوضاع . يعلمون بأن القبائل قد تداخلت في بعضها على هذا الشكل ، ومن عرف الطريق سلكه ، ومن لم يعرف أو عنده أَنَفَة يريد أن يدخل طريق الحقائق والأصوليات انتظرَ حتى تواتيه مراداته التي يتحسس عنها ، حتى يعثر عليها ، ونحن قد بانت لنا وانزاح الستار واتضحت الصورة الجميلة التي كنا ننشدها ونحن بالخيار .

أعني أننا من أصول عريقة في التاريخ . آل جري فخذ قوي جداً وأكثر من ذاكر بأن شمر ليست نوعاً واحداً بل من أجناس متعددة الرئيسة فيها طائية قحطانية وغيرهم ،وقد ذكر بدر ابن شريم رحمه الله بأن شمرهم من مجموعة قبائل متفرقة تعاهدوا على توحيدهم باسم واحد اختاروه بهذا الوضع كما قيل علاوة على الاسم التاريخي كما ذكره سبايك الذهب . قيل : بدأوا بقاعدة ضخمة من الحجارة وقالوا نرفع هذه القاعدة ومن رغب بالعهد معنا يضع حجره وهو منا ، فبدأت هذه القاعدة ترتفع وتعلو شيئاً فشيئاً ، رجم حتى شمّر في العلو كسنامِ الناقة الكوماء فقالوا «سنا عَيْساء» مفردة ثم صارت النخوة لشمر سَنَاعِيْس وهذهِ هي سحر شجاعة شمر بتاريخهم المجيد (١) .

---

(١) ربما أن هذا قد صار بعد عودة الطائيين من الجنوب مره ثانية وبهذه العوده استطاعت التغلّب على الجبلين واستمرت القوة لشمر الطائية القحطانية إلى نهاية المطاف وسيطرت على مواقعها ، والمدة التي أعطاها الله الحكم فيها دورة كاملة من ١٢٥٠هـ أميراً وهو عبدالله بن علي بن رشيد رحمه الله من قبل الامام فيصل بن تركي ال سعود رحمه الله هذا ما رجحه الدكتور عبدالله بن عثيمين في كتابه «نشأة امارة ال الرشيد» ومنه كانت المنافسة على حكم نجد وحتى النهاية في عام ١٣٤٠هـ آخرهم الذي انتهى حكم الرشيد عنده محمد الطلال رحمهم الله . وهكذا التاريخ بطموحات الرجال المدة هكذا :١٣٤٠-١٢٥٠ = ٩٠ عاما حكم الرشيد من ال جعفر من شمر الطائية القحطانية ، وكانت الإمارة في القرن الثاني عشر للجربان .

التاريخ دائما وابدا أدوار تبدأ وتنتهي على من تنتهي عليه ،لكي تبدأ من جديد بشكل آخر بقوم آخرين ، سنة وما يعقلها إلا من هم على علم بها .

سنا : وهو قمة السنام وذروته .

عيس : وهي الإبل .

شمّر : تعني جهزْ واستعهد ، هذا بتشديد الميم ، أمّا بالتخفيف شَمَرَ أي رقى الجبل أو ارتفع إلى مكان عالٍ .

ليس هذا التعريف فقط ولكنه يبدو هكذا تعليلاً . والله أعلم بحقائق المعلومات .

قيل : وآخر من لحق وأغفل بالملحق هم الغفيلات من شمر وهم من «الصايح» العام من شمر من سنجارة ؛ لأن شمر فرقتان عظيمتان ، عبدة وهي عدة فخوذ .

الفرقة الثانية : سنجارة بكامل فروعها ، وسنجار جبل في العراق . واحد يقول بأنها ثلاث فرق ويعدّ آل اسلم بفروعها فرقة ثالثة .

١ - القسم الأول عبدة وهي ربيعية وآل يحيى . دغيرات

أ - الربيعية وهم : الويبار . الجعفر . الجدي . الزقاريط والشريفات . آل عطاء .

ب - آل يحيى وهم : الفضيل - المفضل - الجنده - الشميله - الجري - الهامل - السليط .

الجري ، هذا فيه اشتراك غامض لا بد من معرفته هل هو بالضمة جُري أم بالكسرة جِري وعدم التوضيح على ذمة النسابة وفي ذلك مغالطة تركت في التاريخ .

ج - الدغيرات من عبده ويتكونون هؤلاء كالآتي :

العليان . الغيثه - الحسين - التريبان - الشريهة - الغوانم - الهشمي(١)

٢ - سنجارة تتكون من عدة بطون :

أ - الزميل وهم الثنيان . السلمان . الشلقان - الرخيص - الضوء - الخمسان -

---

(١) أقوال ومسائل «عقيل القويعي» الا انه يقول : الهشمي وليس الهشمي ، ربما غلط في الطبع وقد سمعت بأنهم آل الهشمي موضوع الغوانم هؤلاء في الدغيرات من عبدة لأول مرة يكون لدينا العلم بأن في شمر «غوانم» وقد سبق التوضيح عن ذلك في القحطانية من البحث .

النمصان . الشمروخ . الذرفان . البيسعد . الشيحة .

ب - الخرصة وهم : آل عمود - البريك - الحسينة - الغفيلة - الرمال بأقسامهم :

القني وهم : الزويمل - الدحيلان - الجسّار - المسطح - الصقر - اللبيعلي - المختار - الجرذان - اللواحق .

السويد - الحريره - الثابت - التومان - الصبحى - زوبع .

ج - آل أسلم وهم : الطواله - الجحيش - الغرير - المسعود - المناصير - الوهبه - النفقان - الكامل - الهمزان - المعاضيد - الفايد - الهيرار .

وهذه أصول دون تفاصيل أما تعداد هذه القبيلة العالية الشأن العظيمة في تاريخها المجيد فلم تنحصر في كم ؛ لأنها تمتد ما بين العراق - سوريا علاوة على ما هو موجود في المملكة العربية السعودية بكثرة وافرة بادية وحاضرة . وهنا فاصلة في كلمات شعرية أقول فيها :

أرى منطقَ الإنسان يجـري لسعـده متى صان سرَّ القول من كل شائب

ففي الناس حالات وفي الناس عبرةٌ وفي الناس لو أدركنا علـم المطـالب

وفي الناس أســرارٌ وللـنـاس غايـة وفي الـنـاس تلفيه سليـم العواقـب

وفي الناس أطياب وفيهـم خبـائـث وفيهم يفوق الوصف مخطٍ وصائـب

١ - من سرَّه أن يلقى الله بقلب سليم فليفعل وليحذر على سلامة قلبه من الناس .

٢ - ومن سره أن يلقى الله في مقصد صدقٍ في حبه وإخلاصه فليفعل .

٣ - ومن سره أن يلقى الله بكلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء فليفعل .

٤ - ومن سره أن يلقى الله موفورَ الكرامة طاهر النفس وقصد نبيل فليفعل .

٥ - ومن سره أن يلقى الله بخالص النية والمراد فليفعل .

٦ - ومن سره أن يلقى الله موحِّداً مفرداً منجزاً لوعده منفذاً لعهده قادراً على نفسه

معرضاً عما لا يليق بروحانيته فليفعل .

٧ - ومن سرَّه أن يلقى الله على طريقة واحدة باستقامة في سموٍّ وعلى بُعدٍ عن مقاصد الأسفلين فليفعل .

٨ - ومن سره أن يلقى الله لم يشرك معه غيرَه في قوله وفعله فليفعل .

٩ - ومن سرَّه أن يلقى الله يُنادى في يوم الازدحام الرهيب إلى مسيرة المحبين في الله المبغضين في الله خلوصاً عاشوا على ذلك وفنوا فيه فليفعل .

١٠- ومَن سرَّه أن يلقى الله قد ترك خلفه من صفات الصالحين فليفعلْ .

١١- ومن سره أن يلقى الله من هذه الدنيا في خلو تام من جميع المؤثرات التي يخلفها المفتون فيها فليفعل .

١٢- ومن سره أن يلقى الله وقد عاش مجاهداً لنفسه محاسباً لها فليفعل .

١٣- ومن سره أن يلقى الله بصلاة وما يتبعها من أعمال ليس لأحد فيها شيء فليفعل .

١٨ - آل جري فروع من جذوع

جئنا على كثير مما يلزم معرفته ورصده هنا في هذه المخطوطة سواء من التاريخ القديم أو ما لزم من الجديد ؛ لأن الذي يكتب يبقى ويُحفظ بخلاف الذي لا يُكتب ، وحتى لو كان ذا بال وقيمة فإنه يموت في صدور حفاظه .

نريد أن نوضح في هذه المخطوطة شيئاً لا بدَّ من توضيحه مع أن بعضاً منه سبق له من إشارة ، ولكي يكون ذلك لمن خلفنا أخباراً ، بها يعلمون ويفهمون عن أصولهم وفروعهم ، ولأن أقوالاً كثيرة من الملصقات لا حقيقة لها بعد هذا البحث المحقق من جوانبه بحثاً بكل جدية طيلة سنين .

آل جري بدون ريب إنهم فروع من جذور عريقة لا يقلون عن مستوى قبيلة لكثرتهم ، فهمنا من مصادر عديدة بأن آل جري كانت لهم مكانة في حروبهم التاريخية إلى جانب شمر وفي ذلك من سر عجيب ، أنه لا يفادي بروحه من أجلك سوى أخيك أو ابن عمك ما كان الصدق في ذلك ، وآل جري هكذا كانوا مع آل علي وآل عبدالله بكل وفاء وهذا مؤكد من عدة جوانب وثابت بتسلسل الأخبار .

سبق أن ذكرت فيصل بن سحوب أمير آل غانم من بني زعب ولم أذكر ما دار فيما بيني وبينه من حوار بشأن الغوانم الذي تمسَّكَ بها بعضٌ من آل جري ، ولا بد لهذا من أساس لم يحفظوا كيفيته إلا باتجاه نحو الزعبية فقد يكون الوضع غير ذلك ، ولكن لا بدَّ من البحث ، والبحثُ في مثل هذا التقرير يحتاج ، أقول هذا في نفسي قبل رحلتي إلى الجنوب لإشارات وتوجيهات أخذتها بالجد .

والآن أذكر مقابلتي لشيخ آل غانم الزعبي في قرية الحسي المنطقة الشرقية قبل رحلتي الى الجنوب ، رحب بي الرجل وولده عبدالله بعد أن عرف أنني باحث وتمنى أن أكون منهم ، وشجعني على ذلك عندما علم أن في نيتي الخروجَ بنتيجة شاملة عن قبيلة بني زعب المذكورة والمعروفة في التاريخ بنهب الحجاج وقطع الطريق عليهم ، بعد أن عرف مني الكثير عن آل جري ، قال : وسوف لا ننسى لك هذا

الجهود النبيل الطيب ، وإن عملاً كهذا سيذكره لك التاريخ الزعبي لهذه القبيلة .

قال : نحن نفخر بقوم هذا شأنهم ينتسبون إلى فخذ الغوانم من بني زعب على أساس أنهم أو بعضاً منهم يحفظون بأنهم (غوانم) ، ولكن هنا شرط وبعد ذلك نتفاهم على ما جئت من شأنه . أن تكونوا يا آل جري ملتمِّين على بعضكم في قضية الزواج لم يكن الاختلاط مع أنساب أخرى أخذتم منها وأعطيتموها وهذا هو الفارق .

قلت : وماذا في هذا وأنتم تعلمون علم اليقين بأن عرب الجزيرة العربية كلهم عرب من أصول ولا شك في ذلك ، أما وإنها حصلت ظروف تاريخية كان لها تأثيرها العميق وتفرقت شمول لعدة أسباب ؟! وماذا في هذا لو كل فتَّش عن أصوله وعاد اليها .؟

قال : بدا لي أنك أديب تفهم الأصول المتعارف عليها في الوضع القبلي ولا داعي للجدل ، فإن استطعت إجابتي وكانت الإجابة بالذي أقصده تفاهمنا . نحن لم نسمع بأن في بني زعب مَن يقال له جري إلا إذا يخفى علينا بقدم عريق لم نَعِيه ، وسوف نسأل فإن وجدناكم في تاريخنا ففي ذلك نظر .

ماذا عندك عن بني سليم ومنهم بنو زعب ؟

قلت : عندي بعض معلومات نقلتها من كتب التاريخ .

قال : وليس التاريخ كله في كتب التاريخ بل هناك محفوظات في صدور الحفّاظ لا توجد في كتب التاريخ . وكتب من رواتها كما زيد على بني زعب .

قلت : قوله عز وجل ﴿وما ظلمهم الله ولكن أنفسَهم يَظلمون﴾ [آل عمران ١١٧] . وقبيلة بني سليم ومنها بنو زعب في التاريخ كانوا بمساحة واسعة تحجز جنوب الجزيرة عن شمالها قبل الإسلام ، قوة وشجاعة تخيف القبائل من حولها ، وتصادمت مع بني الأسد ومَن معهم من القبائل ، فتجمع بنو الأسد للتخلص منها ، وفيها غلب بنو سليم وزعب وتفرق شملها فهاجرت من الجزيرة العربية إلا بقايا منهم .

قيل : هاجر منها إلى المغرب والجزائر وتونس وليبيا ، وقسمٌ راح إلى صعيد مصر ويقال لهم بنو سليم حتى الآن .

كما هاجر منهم إلى العراق والشام وفلسطين وشرق الأردن ، وبقي منها ما بين مكة والمدينة المنورة في مواقعهم وإلى زمن الأشراف .

يقال بأنه صدر كتاب قبل سنوات للشيخ أبي بكر الجزائري ذكر مستغرباً أن لهجة موجودة في الصحراء الجزائرية تشبه تماماً هذه اللهجة الموجودة بحائل الآن . وقال : لا بد أن قبائلَ نزحت من الجزيرة العربية في فترة من التاريخ القديم إلى هناك وبقيت معهم هذه اللهجة متوارثة عن الأسلاف ، وهي من بين أجا وسلمى ، كما علمتُ من المنقولات التاريخية أن بني الأسد كانوا بالتحديد شمالاً في «فيد وسميرا» من مدن حائل بما فيهم من زعب ، ثم نزل الطائيون عليهم من ديار قحطان الجنوب من الهجرات العربية المتتالية ، وحصل الاحتكاك فيما بينها ، ولأن الطائيين يحملون القوة والكثرة فقد غلبوهم لأخذ دورهم في الشمال ، وغلب اسم الطائية على الجبلين . أجا وسلمى بعد ذلك .

قيل : بواقي بني زعب الذين كانوا فيما بين مكة والمدينة إلى القرن الثامن تقريباً ولأنهم كانوا خطراً على مصالح الأشراف ، أُصيبت بنو زعب بعرب بعثوا إليهم بتدبير من الأشراف للتخلص من الزعبيين وتشريدهم من الحجاز ، فكان خط شرودهم بعد أن وقفوا في وجه الأشراف محاماة للقبيلة المتآمرة معهم ضد الزعبية .

النتيجة تجمع كل أعداء الزعبية من القبائل مع الأشراف وشردوهم عن مواطنهم ،فكانت رحلاتهم كما قيل ثلاثة أقسام :

١ - قسم قليل بقي في مواقعه .

٢ - القسم الثاني ارتحل إلى وادي حنيفة ، ومنه إلى سدير والمجمعة والقصيم فالربع الخالي .

٣ - القسم الثالث نزل عن طريق الساحل الشرقي ومن هؤلاء الغوانم .

كما علمت من حفاظ ذكروه ولا نعلم على التأكيد أن قسماً من بني زعب القديمة يقال لهم آل جري بقوا في مواقعهم بجوار الطائيين في الجبل ، وأن جريّاً هذا الذي عَقِبُه الموجودون حالياً سكن بجوار قرية موقق وعمَّر أرضه المعروفة «مقّا» ثم قفار . والتاريخ فيه روايات تفتقر الى تأكيداتها أن جريّاً من أجداد عريقة من زعب

من بني سليم إذا ثبت ما روي تاريخياً ، مع أن هذا ربما لا حقيقة له ؛ لأن آل جري مجموعة من مصادر شمر وادي تثليث ، هذا ما نحن ندّعيه الآن وسنواليه في البحوث بناءً على ما علمناه من مصدره المحفوظ فيه ووصل إلينا .

قال ابن سحوب : وهذه معلومات أفدتنا بها مشكوراً وأنتم غير متعصبين لهذه القبيلة . قلت : وهذه أقوال ضمن كل الأقوال . وعدت أدراجي بالاقتناع لأنني أصلاً غير مقتنع بأننا من غوانم زعب ، وزدت اقتناعاً بعد أن علمت بأن آل غانم أصلاً في بني جري في الاعماق الذين كانت لهم صولات وجولات وعزٌّ في محيط قرى أهل الشرف من حجلا إلى قرب تهامة عسير ، من قبيلة كبيرة قحطانية تفرّق شملها وبقي لها بواقٍ هناك .

آل غانم من هذه القبيلة هم الذين شمّلوا من وادي تثليث ، وهذا ليس بمستبعد أنهم غيّروا وبدّلوا ، وقد يكون أحدٌ منهم اسمه جري ، وهو الذي عقب هذه الكثرة الكثيرة في جبلي طيىء منذ قرون (١) .

---

(١) من غرائب الموافقات والمصادفات في الأعراق العربية التي لاحظنا منها في تاريخها بالنسبة لتوافق ما عرفناه من سير التاريخ وما سمعناه من ذوي العقول و الأفكار الحية من الناشدين في هذه الأمور الهامة من الذين حققوا . حققوا آمالاً كانوا ينشدونها ضربة في أعماق الحقائق بالنسبة للعلم عن ماهيّات الأنساب ، وأن الاعراق فيها تشابه الأسماء وتقاربها بعضها من بعض ، لأكبر دليل على أن الأمة العربية مُنيت بفرقة وتشتت في قبائلها في قرون ولّت ، بل ومسمياتها تتوافق ، وهي التي نراها تتقابل مع بعضها مع الباحثين المنقبين عن الجذور .

ابتسامة رائعة تظهر على جبين المحبين أبداً تؤوي كلاً الى عرينه بل تتعارف المباحث مع بعضها البعض وتتسدد الخلول والحلقات المفقودة في الدرع العام ، وتعود المياه إلى مجاريها لترتوي منها الفروع الضامرة ، وتثمر في التاريخ من جديد ثماراً يانعة حلوة لذيذة ناضجة .

نعم . لقد طلع علينا الزميل الأستاذ عقيل ضيف الله القويعي بطبعته الأولى والثانية التي انتبهت لها «أقوال ومسائل في أخبار منطقة حائل» وجاء في تسلسلات شمر وذكر في الجناح الأكبر عبدة وقال بأن «الغوانم» من الدغيرات وهذا يؤيد ما ذكرناه من قحطانية الغوانم من طيىء وكما ذكر الزميل عبدالرحمن زيد السويداء عن عمه عيسى بن سالم رحمه الله بشأن طائية جُري . إذاً فالبحث في سعة وقد بدأت الأرواح تتعارف بعد تناكرها . نعم ، لو سألت لمن الفضل ؟ فسوف أقول : لحكومتنا الراشدة التي فتحت الأبواب لتوسيع دائرة الإثراء الثقافي لهذا الشعب المخلص لربه ودينه ولحكومته ولوطنه ونفسه ، وبارك الله فيها ولها وأعزها ونصرها وأدام مجدها العريق .

آل غـانم هم الحلقـة المفـقـودة من هناك من آل شـمـلان بن مـحـمـد بن جـري القحطانيون ، وكـما فـهـمناه مؤخراً فـقـد يكونون هم بني جري الذين قيل لنا بأن المجموعة من وادي تثليث ربما أنهم مع الرحلة الأخيرة للطائيين . قد يكون جري هذا ربما أخفى نفسه لسببٍ ما ، فلم تدخل ذريته ضمن مَن سجّل قبيلته ، وقد يكون هو بالذات اختار لنفسه مساراً آخر ؛لأنه لم يأتِنا عنه ما عدا التأكيد بأنه عمَّر قاع «مـقّا» ثم نزل قـفـار وتزوج من هناك أو من مـوقق الله أعلم ، وبقـيـة آل غـانم من آل جـري فـالزمن كـفـيل بالكشف عنهم ، أو ربما بعض منهم خـارج الجـزيرة العـربيـة كغيرهم . ربما افتقر جري للعلم ليسجل أو كان ما سجله فُقد لعراقته ، وفي تاريخ الأنساب قديمه وحديثه عجائب أن من يغفل عن أصوله بطبيعة الحال ولا يلحقها أو لا يكون من يسـجل هذا يبـقى في النسـيـان ، وكم حـدث من ذلك فلمـا أفـاق أحفاده راحوا يبحثون يجدون أو لا يجدون ، وهذا هو الذي حدث مع الكم الأكـثر من الناس .

اسم الوادي تعرف حائل

تذكرت من نوّي فما جفّ من دمعي وأشرق من روحي فما كفّ سائل
تخايل في فكري وتدنو لذكرها أشاهدها في الأفق وهي تخايلْ
هو الحب من يقوى على الصد قلبه ويقدر لا يفضي من العمق هائلْ
صدود محب ما شهرها بدوره فكيف بها والصبر مر المسائلْ
يؤنبني صدّي وبعدي بحالة فتزعجني باللوم وهي تجادلْ
أدافع عن نفسي ولكنّ وقعَها أجاد بعمق النفس أقوى معاولْ
تجادلني أحيان وهي لطيفة وتقبل من عذري ولكن تجاملْ
وتظهر في شكل بهيّ مؤثّر بديع له في الحسن أجمل عاملْ
تغالبني أحيان وهي غلوبة لها الوقع في الوجدان أبلغ فاعلْ
أشاهدها في الأفق وهي مثيرة تبوح بما في العمق تبدي تساؤلْ
لها في الزمان أطوار وهي عريقة تحاكي من التاريخ أبلج فاضلْ
لعلك إن تحفي السؤال تعجّباً من المعني فيما قُلته قلت حائلْ؟
بها السحر في الأجواء يوحي بمتعة بقدرة سلب من عديد مداخلْ
عليها من الإجلال أسمى صفاته تحيّيك من بُعد زهت بتكاملْ
تعانقك الأشواق منها سماحةً فإن كنت ذا أشواق فهي تعاملْ
تعانيك في الإشعار وهي بهيّة وتدعوك في الإحساس أبلغ فاعلْ
تمتّعَ مَن يهوي إليها بقلبه مريداً لها قصداً بكل عواملْ
بها صفةٌ مفقودة عند غيرها مميزة في روحها السهل ماثلْ

عليـهـا وشـاح الحـسن يعلو مـحـيطَهـا مكللة حـصـبـاؤها الدر شـائلْ
هـواهـا ربـيـعٌ لـلـفـؤاد ومـنـعـش يحـاكيك في الابداع أجمل حـاصلْ
بهـا الوادِ وادي الديعـجـان مكللاً بذكـر من التـاريخ أكـمـل فـاصلْ
أراضيَهـا نعم السـهل تعطي بخيـرها من الطلع للأثمـار تنتج كـاملْ
إذا أربعـت تبـهـي مناظرها التي بريضـانهـا تزهو وتنعشُ أهلْ
يصـافـحُك الإخـلاص منهـا سجـيـةً وتدعـوك للتـوثيقِ وهي تناولْ
تعـاملُ مَن يسـمـو إليـهـا بروحـهِ تجـاريه في صـدقٍ بطبع الأوائلْ
فـزرْها تـراهـا في العـلامـةِ آيـةً عـروسـاً تراها في الشـمـال المقـابلْ
بهـا الجـودُ جـود العـارفين طبـيـعـة كـخـيـر كـرام الناس إن قـال قـائلْ
وفي حـائلٍ لو قلت مـا قلت كلمـا لهم من صفـات الجود من كل واصلْ
مـشـاهيـرُها في الجـود كلٌ مـؤكـد خلود لـهم في الذكـر من كلِّ راحلْ
بهـا عـقـدةٌ من سنبسٍ طاب ذكـره قناها ثقـيـلٌ في الموازين كـاهلْ
وحـاتمُ أصل في الصـخـاء ممجَّد وامـرؤُ قـيس كـان فـيـهـا مناضلْ
وحـجـلانهـا كم كـانوا قـومـاً عليـهمُ ثنـاء من التـاريخ أبلغ حـاصلْ
مـضـافـاتهم مَن عـدَّها كـان صـادقـاً كـرام كـرام المعـوزين أفـاضلْ
وشـجـعـانهم كم أحـرجوا من بغـاهمو بكيـدٍ وردُّوا كـيـدَه فـيـه قـاتلْ
وعـاداتهم يوفـون لو قـالوا قـولة ولو كـانت الأرواح فـيـهـا مـقـابلْ
أجـاد بهـا التطوار من جُود حكمـة خليـلاتهـا لو أمـعنْ قلن شـاملْ
ينادي نبـاها كل عـقل وخـبـرة لينهـض فـيـهـا عـامل بمعـاملْ
وحـائلُ زانت باتسـاعٍ جـرى بهـا وبان عليـهـا الخـيـر من كل طائلْ

تريـــد شـــبـــاباً يعـــتني بتـــراثه | تريد شـــبـــاباً للحـــيـــاة يعـــاملْ
تريد شـــبـــاباً يرعـــوي عن بطالةٍ | تريد شـــبـــاباً مـــجـــده يتـــفـــاعلْ
تريد نمـــــاءً في الحـــيـــاة وعـــزة | لتـــبلغَ في الإنشـــاء أبلـــغَ طائلْ
تُجـرّد من أحـضـانها كـلَّ فـاشل | وتمقت من أحـضـانهـا كل فـاتلْ
وتُبعِد من أعـمـاقـهـا كـلّ نافث | سـمـوماً من الأحـقـاد من يتـجـاهلْ
وتُنـكر مَن قـادته أردى طبـيـعـة | لنكران مـا أنطتـه وهـــو مـعـاولْ
تريد من الإخـلاص أقـوى وثيـقـة | يجـدّ بما يعطي لهـا من مـقـابلْ
لهـا من عـريق المجـد في كل آية | ولاءٌ وإخـــــلاص بكـل الدلائـلْ
ولو قلت كل القـول مـا كنت وافـيـاً | بما يكفي حـتـمـاً واجـبـاً مـتكاملْ
ولكن لبـعض قلت مـا كـان لازمـا | علي لهـا كـالأم يصـعب هائلْ
أجـاها وسلمى والقـرى في عـراقـة | يحـيط بهـا الأجـواد من كل حـافلْ
فـسبـحـان من أنْشـا وأبدع كـونهـا | وصـار باسم الوادِ تُعـرف حـائلْ

١٠/٩/١٤١٦ هـ

١٩ - جــري الطــائي

قصة أطرحها للاستفتاء جاءت في كتاب الأديب بلا حدود وهو الكاتب المشهور في سعة طموحه وشموله في كثير من المجالات الأدبية في هذا الجيل وسيبقى ذكره فيما بعد ذلك . نحن الآن في بداية القرن الخامس عشر وهو في مجالاته من المبدعين ومن المرموقين . إنه أشهر من نار على عَلَم بغزارة إنتاجه بكفاية فائقة شعراً ونثراً وإثراءً ، قد يكون من نوادر الكتّاب المكثرين في أيامنا هذه لما يكتنز من بُعد النظر وعلوِّ الهمة . نعم ، إنه عبدالرحمن بن زيد السويداء ، ولا غرابة في ذلك فقد كان عمه عيسى بن سالم السويداء في القرن الماضي في شهرة فائقة في المعرفة ، وكان من المشهورين كما يقال في علم الفَرْق في المنازعات الأملاكية فيما بين المتنازعين على الحدود ، وكان يفرق فيما بين حدود هذا وذاك في حائل وقراها معرفة تامة ، كما هو في علم الأنساب كذلك هذا مَنْ ، وهذا من أين . . وهو من الحفاظ في مجالات عديدة رحمه الله . لقد انقرض هذا النوع من الرجال أو كاد أن ينقرض ، ولن تجد مَن عنده مثل هذا الاهتمام الأجدر بالتقدير والإجلال ، كما كانوا كثرة في الماضين ، ولهم في هذه الأمور عناية ونباهة يحرصون عليها ويفخرون بها ، وكذلك في إيصال المعلومات لمن احتاج إليها في شؤون .

إذاً فعبد الرحمن السويداء لا بد وأن يكون من هؤلاء الرجال ، ولكن بشكل آخر له هذه الاهتمامات العلمية ، ومن سمع منه مباشرة فإنه سيعرف مثل ما عرفتُ منه وبه يتوسم كما توسمتُ به ، وسوف يحسبه من الأفاضل في زماننا هذا وهم كثرة والحمد لله . العلم مهمّة الشرفاء ومهنة ذوي الشهامة الطامحين للخير والنفع للناس ، والعلمُ ليس لصاحبه فحسب ولكنه كذلك ملكُ الإنسانية عموماً الشرقَ للغرب والغرب للشرق ، والذكرى لصاحبه كلما كانت الجدوى أعمَّ وأنفع . هكذا فهمنا وهكذا يفهم الفاهمون . نعم قصة أطرحها للاستفتاء جاءت بكتاب الأديب عبدالرحمن بن زيد السويداء «جذوع وفروع» رقم ١٦ ص١٨١ .

القصة باسم «حاميها حاذيها» . نخوته كانت تقول «حمّايها حذّايها وأنا خو سعدى» .

القصة فيها نقاش كان حاداً ، مبدؤها أن القوم أرادوا الغزوَ لينهبوا مالَ عربٍ آخرين ، أسلوب ذلك القرن الذي لا نعلم متى وفي أي قرن حدث هذا . .؟!

مختصر هذه القصة التي أوردها عبدالرحمن في كتابه وقد نقلها ولا بد عن عمه ولا بد أن هذه القصة كانت معروفة عند أكثر من واحد كانت في صدور الحفاظ حتى كُتبت لتُعرف في هذا الجيل وما بعده . ما يُكتَب يبقى بخلاف الذي لا يُكتب . عصور الغزو والسلب والنهب وهو المتعارف عليه منذ قرون كان يعتبر من مهن العظماء كما يعدُّونه متفقين عليه ، ولا حرام في ذلك في الأعراف التي كانت تسود ، لأن الذي لا يكون سبعاً تأكله السباع ، والذي لا يحمي نفسَه وماله سيؤخذ من بين يديه في أية لحظة تُشن عليه الغارة ، ما بين آخذ ومأخوذ وسالب ومسلوب هكذا كانت حياة الناس . كانوا يحسبونها مهنة الشجعان الأقوياء ومن لا يحسن هذه المهنة أو في نفسه دِين وورَع وعمل غير ذلك فهو بأقل الموازين وأنقص الاعتبارات ، ويحرم عليه الزواج من الجنس الآخر ، هكذا كان الوضع في الجزيرة العربية ، واستغل الأتراك هذه الصفة فعملوا على تأصيلها وتنمية الأفكار من أجلها .

قوم من الطائيين أرادوا غزو عرب في الشمال الغربي من الجزيرة «الحماد» بعد أن عرفوا الموقع بالتحديد بعد عودة روّادهم كما تحكي القصة ، وتأهبوا لهذه الغزوة التي أرادوها ، وكان جري الطائي من هؤلاء الفرسان شاباً شجاعاً مقداماً ، ومن الحماة الذين يذودون عن الكسب ، كان دوره مطاردة من يلحق بهم وهو في مؤخرة الفرسان الهاربين في الكسب . والقصة تحكي أن العرب المقصودين في الحماد كانوا أذكياء علموا عن هذه الغزوة فرحلوا بحلالهم وغيَّروا موقعهم ، إذ وصل الغازون الموقع فلم يجدوهم وخانهم الحظ وسوء الحال عندما تبينت خيولهم بعجز تام حتى عن العودة بهم ، والنجاة بأرواحهم من أرض الحماد الخشنة ، التي حفيت فيها هذه

الخيول ، ولا يمكنها بعد ذلك السير ، بل أصبحت في خطر عظيم لا يقدرون على أية مواجهة تفاجئهم وبات الموت لهم جميعاً محققاً أو القتل ، ويكونوا هم غنيمة لغيرهم ، هكذا كانت الحياة التعيسة التي كان العرب فيها في هذه الجزيرة في القرون الماضية ، والأسباب المعيشية الأخرى كان دونها الموانع . وباتوا في همهم يُديرون الأفكار ، ماذا يعملون وهم في غاية الحرج والخوف ؟ وهم في الحماد وديارهم بعيدة وخيولهم هذه حالها معوّقة لا تقدر على السير بهم ؟ .

وصاروا في غاية الحيرة والحزن على أنفسهم وقد خاطروا هذه المخاطرة طمعاً في كسب الإبل في هذه الغزوة الخاسرة . وكيف لهم النجاة وقد عافوا كل الغنائم وهم لم يدركوا ولم يعلموا ما سيواجههم لو استمر بهم الحال مدة أطول ؟ . . قال : ودارت الفكرة في رأس الشاب الشجاع (جري) وأسرّ لبعض رفاقه بما عزم عليه مهما يكن من وضع بعد أن ينفّذ ما فكّر به ، فنهاه عن ذلك الإقدام بما عزم عليه مهما يكن بهذه الخطورة ولكنه طوّح بكل مفاهيم هؤلاء الجهلة وأصرَّ على رأيه ، فجاء الخبر إلى رئيس الغزاة بأن جُرياً عنده القدرة على تركيب النعلة على حوافر الخيل ، وهي التي تسمى «الحذوة» ، ففرح الزعيم وشجّع هذا العزم بعد أن استدعاه وعرف منه .

قال : بالحال أرسل الرئيس مَن يُحضر ما يحتاجه لذلك ، وأجرى الشاب الطائي هذه العملية ، فعادت خيولهم تلعب في الهواء وكأن شيئاً لم يكن بها .

وقد شكره رئيسه ولكن لُسُن القوم صارت تلسعه بالكلام الرخيص فلم يعبأ بهم أثناء العمل ، وأصمّ دون العقول الفارغة المعوّقة أذنيه وغضَّ عينيه لينجو بقومه بعقله . قال : وواصل القوم البحث عن الغنائم بعد قدرتهم على الغارة ووجدوا ما يريدون وكسبوا . قال : وكان جري الطائي يذود عن الكسب في مؤخرة الفرسان على فرسه وينتخي «حمّايها حذايها وأنا خو سعدى» بشجاعة فائقة حتى أبعدوا بالإبل وأمنوا على السلامة عليها . وحل لهم أن يستريحوا بعد شقاء ومعاناة ويبيتوا مطمئنين ، وعاد الحقد الذي صار يملأ قلوبهم ونسوا كل الذي عمله المغامر الشجاع ، وقد كان يظن أن يكال له المدح ولو من بعض القوم أو الأغلبية منهم ، ولكن

العكس هو الذي كان منهم «المعيرة» والتنقيص . هكذا قانون الظلم والجحود والتنكر لصاحبهم الذي لولاه لما كانوا بما كانوا فيه من سلامة ومعها غنيمة من الإبل الكثيرة ، ولم يقف معه أحد .

قال : وأصبح في الخطر أن لا يزوجه أحد منهم ، وسوف يكون له النفي من قبيلته ، هكذا أسمعوه وجعلوا الحزن العظيم يسيطر على نفسه بعد أن كان يفخر بما فعل في سبيل قومه ، فلم يأسف على أمرٍ دفعه لهذا العمل وكان له به خلودُ الذكر .

قال : ووصلوا مقطانهم وأهلهم سالمين . صاروا يتحدثون به ويجاهرون ، فأراد أن يتأكد عسى ولعل أمراً لم يكن حقيقة ، فطلب ابنة عمه فعيّره وطرده «يا للعار كيف يحصل هذا»!!

وكرر مع الثاني فانهالت عليه القذاعة من كل جانب ، فأسرَّ له من أسرَّ بأن يستريح . لقد اتفق القوم ضده وتحاموا دونه ،لقد جئت بذنب لا غفران له ولا سماح أيها الشاب الشجاع . القصة طويلة وهذا موجزها ؟!

الاستفتاء : هل إن صاحب هذه الأفاعيل مذنب بما أقدم عليه أم إنه بريء قد ظلمه قومه وخسروه ؟! .

٢٠- والذكرى غالية

ذكرنا فيما سبق من الأفاعيل للأجداد العريقين ، جد آل خلف عموماً وهو خلف بن راشد بن حمد بن جري وكان الدور العظيم الذي قام به في زمانه ، فالذكرى الطيبة للماضين من أفضل الفضائل ؛ لأن الله عز وجل بدأ بذلك في محكم كتابه المنزل وأمر به فقال :

﴿واذكرْ في الكتاب مريم﴾ . [مريم ١٦]

﴿واذكرْ في الكتاب إبراهيم﴾ . [مريم ٤١]

﴿واذكر في الكتاب موسى﴾ . [مريم ٥١]

﴿واذكر في الكتاب إسماعيل﴾ . [مريم ٥٤]

﴿واذكر في الكتاب إدريس﴾ . [مريم ٥٦]

﴿واذكر عبدَنا داود ذا الأيد﴾ . [ص ١٧]

﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه﴾ . [ص ٤١]

عليهم وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم السلام هؤلاء قال اذكر في الكتاب يا محمد ومن ثم جاء الأمر دون أن يكون تمييز هذا الذكر بل ذكر مطلق هكذا .

﴿واذكر عبدنا إبراهيمَ وإسحق ويعقوب أُولي الأيدي والأبصار﴾ . [ص ٤٥]

﴿واذكر إسماعيلَ واليسع وذا الكفل وكلٌّ من الأخيار﴾ . [ص ٤٨]

هنا كرر سبحانه إبراهيم وإسماعيل ذكرهما .

﴿واذكر أخا عاد﴾ . [الأحقاف ٢١] وهو هود عليه السلام .

وهذا الذكر تمجيد لهم وتخليد لذكرهم إلى قيام الساعة لما عايشوه وقاموا به من تأدية أمانة ثقيلة قدروا عليها والذكر جزاء حسناً في الدنيا المعجلة قبل المؤجلة من الله عز وجل .

على كل الحالات سبّقنا بهذا ليكون دليلاً على حسنة الذكر للصالحين السابقين مع القدرة على ذلك . الآباء والأجداد وحتى النساء الطيبات واللاتي لهن حسنات تستحق ، وحقهم الذكر منا ليعرفوا ويُذكروا ولتصلهم قولة : «يرحمهم الله» .

ولأن هذه المناسبة قد سمحت لأن نأتي بذكرٍ للأولين السابقين منا يرحمهم الله :

١ - هنا أبدأ بذكر لمحمد بن راشد «أخو سدرة» وقد توفي دون أن يخلِّف من يحيا اسمه بهم وكان كما يقال معاصراً لعبيد بن رشيد ، وكان من فرسان آل جري وشجعانهم المرموقين كما يقال ، وكان كذلك معاصرَ الفيصل بن تركي آل سعود رحمهم الله ، وكان له سيفه المشهور بيمينه وقد جُرب السيف بيمين غيره فلم يفعل ، والسيف المذكور الآن على الوجود ، وهو كما يقال عند إبراهيم الرديعان مكتوب عليه اسمه وتاريخ صنعه ، ولهذا السيف شهرة في تاريخه قديمةٌ في تاريخ السيوف الماضية القاطعة في أيمان أصحابها .

يقول عبدالله الخلف الحمود الرشيد الخلف أن محمداً المذكور في أحد غزواته مع محمد بن رشيد رحمهما الله أن ابن رشيد غزا الرولة وعنزه ، وكانت هذه الغزوة من أصعب غزواته ، فكان من فرسانه الكثير من صناديد شمر ، وكان أخو سدرة مشهوراً بشجاعته وتفانيه مع آل رشيد ، وكان من شجعان عبيد جنباً إلى جنب . هذه معلومة ذكرها عبدالله بن فهد الرقابي رحمه الله لي خاصة في حياته . (١)

قال عبدالله الحمود في هذه الغزوة : أسند محمد بن رشيد حماية الحملة الثقيلة إلى أخي سدرة بقوله : هذه الحملة تحت مسؤوليتك يا أخا سدره تحميها وتذود عنها ، واختر مَن تشاء معك . فاختار معه من كبار التمايطه والعبد جعيثن فكانوا ثلاثة شجعان ، فقال محمد أخو سدرة هذه القولة في بيت شعر :

أنـــا مـن أوّل عــن جنــوني مـهوّن   واليـوم جانــي مــن جنوني عوايد

---

(١) أخباره معروفة عندنا فكان الرقابي رحمه الله يذكره من محفوظاته عنه .

فسل سيفه وهزه هزة عنيفة أطاحت به نصفين ، فقال ابن رشيد رحمهما الله : أعطوا مجنوننا سيفاً أقوى من خلفه .

والله إنه اختنق في عبرته [1] وهو يذكر هذه السالفة العتيقة وهو يقول ويعيد : أخو سدرة منكم يا آل راشد بن خلف ، ثم قال : وإنه الفخر لنا جميعاً .

كل من وُجد بهذه الدنيا وُجد لمهمة في عمره يقضيها ومن ثم يموت ومن حظه يدرك أن يعرف ما هي هذه المهمة . إلا أنها في قوله تعالى : ﴿وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليَعبُدونِ﴾ .

« إلا » . هذه تفيد الحصر والتخصيص للعبادة فقط .

وكما هو إلى مهمات الحياة وأمان الحياة والعودة في قلب سليم وذمة خالية من الموبقات وسوء المعاملات مع الخلق الذين لا عفو عندهم ولا مغفرة ، وكل منا يتصور الهدف المعني به هو قد يدركه أو لا يدركه . قانون الله عز وجل لا يمكن لأحد أن يتجاوزه ، ولو تجاوزه أحد فليقدر على تحمل ما يصيبه من العوارض ، فإن فهم وإلا رحمته ومغفرته أوسع من كل هذا .

ويا ليته موت وتنتهي مشاكل الحياة ومخلفاتها ولكن ماذا بعد ذلك . .؟!

ولماذا بعث في الحياة .؟!

هل كانت بعثته ليوجد من عدم فقط . .؟

هل كانت بعثته فيها ليأكل ويشرب ويلبس الحرير وينام على الوثير ويركب الفارهة ويفرح في دنياه ويتباهى في حسبه ونسبه ويثمِّر ويعمر بدون مقابل . .؟ لا بل يموت وينقسم إلى قسمين :

أ - قسم يُدَسُّ في التراب طعاماً للدود ، وقد كان يجمع . . . كان يجمع من أطايب المأكولات والمشروبات المغذيات ومن المسمّنات .

ب - يبقى في الوجود الحي في الغيب الذي لا أحد يعلم كيف يتم ذلك وأين

---

(١) عبدالله المذكور الآن أكبر الأحياء من الخلف .

وماذا يكون ؟ أهو في علو مع العالين أو في سفل مع الأسفلين في حياة برزخية قبل الحياة الأخرى التي فيها الحساب والجزاء .

الحي يموت ويترك للباعث الوارث ما قال وما فعل عز من قائل وجلّ :

﴿ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً﴾ [مريم : ٨٠] . كما بُعث فرداً لا شيء معه سوى مواهبه الربانية وسعادته وشقاوته [١] ، يعود لا شيء معه من دنياه إلا ما وفّقه الله إليه من عمل صالح كُتب له ، يراه بعين المعرفة ، إما يفرحه ويسعده ، أو حسرة وندامة غفل عنها ، وقد كُتب عليه بالإحصاء الدقيق ، وقد يكون بالصوت والصورة والزمان والمكان نسأل الله السلامة والعافية ، كما نسأله عز وجل أن يكون ما نقوم به أو قمنا به من ذكر في هذه المخطوطة خالصاً لا نقصد به سوى الله ونفعَ مَن خلفنا ليكونوا على علم بما كان عليه سابقيهم ، وكلهم والحمد لله من الأخيار ، مضوا في الزمن بسيرة طيبة مؤمنين يعبدون الله ولم يشركوا به شيئاً وهم يعلمون .

كل ما ذكرتهم وأذكرهم كانوا نبراساً مضيئاً . كانوا في عزهم وهيبتهم لم يُذكر عنهم ما يسوء رجالنا ونساءنا ، ولم يُذكر عنهم ما تضيق به الصدور سواء رجالنا او نساؤنا . كانوا مفخرةً في زمانهم وكانوا يشكرون الله في مسيرتهم وعلى ما هم عليه من حال . كانوا يهابون أن يقال غير ما يحبون ، زد على ذلك يهابون أن ما يكرهون يقال عنهم .

أقعدهم الزمن بأمر الله في آخر محطة لهم منها رحلوا ومنها ودّعوا ، وظنهم كان بربِّهم أحسن الظنون والله المستعان .

ذكرنا محمد بن راشد ولكي نذكر بعده عبدالله بن خلف بن راشد رحمهما الله أو هو الشيخ عبدالله او عبدالله أفندي كما سماه الأتراك على زمن السلطان عبدالحميد . محمد من أعمام عبدالله رحمهم الله ذكرنا فيما سبق ميلاده وعمره كم عاش وتاريخ وفاته وإين كان مسكنه الأخير إلى حين .

---

(١) ورزقه مع الاسباب ومدة حياته كما ورد .

٢- والدته رحمها الله «شماء بنت علي الثويني» رحمة الله عليهما ولأن لها محاسن وأفعالاً طيبة راق لنا ذكرها ، ولكي لا تكون نسياً منسياً .

ولأننا علمنا من الأسلاف أنها رحمها الله كانت صاحبة دين وتقوى وخلق وأدب ورحمة وصلة . كان في وقتها الرشيديات وكانت من الملازمات لهن ، ولها عندهن مكانة لطهارة قلب ونصح وعلم أحببنها عليه وكانت تأتيها العطايا منهن ، ولأن أهل بيتها من غير المحتاجين لذلك فقد كانت تتصدق بكل ما يصل إليها من مبرّات ، وتتحسس المحتاجين والأيتام والمغيّبين ، وتخفي بكل ما تملك من قدرة الإخفاء حتى عن أهل بيتها في طرق عديدة .

وذكر لنا أنها رحمها الله من بعد صلاة المغرب تختفي في غرفتها إما تطبخ طعاماً لتوزع على مَن حولها ، وقد عيَّنت مَن هم ، أو تجهزه ناشفاً لإيصاله قبل صلاة العشاء .

أسلوبها أنها تطرق الباب وتدس ما معها على مَن يفتح لها دون أن تتكلم وتُسرع راجعة . قيل بأنها ذات ليلة فطنت لأيتام في شارعها وجهّزت في ليلتها طبخة طعام كاملة ، فطرقت الباب على الأرملة وناولتها ما معها وقفلت راجعة .

قيل وفي الليلة الثانية يرى من يرى في المنام أبا الأيتام على سطح مسجد الشيخ عيسى المهوس رحمهم الله يغسل سطح المسجد بالماء ، فسأله في المنام : ماذا تعمل يا فلان ؟ ذُكر لنا اسمه . قال : جئت أغسل هذا السطح وادعو الله لشماء العلي ؛ لأنها أطعمت عيالي البارحة ، وقد كانوا يبيتون القوى باتوا وهم شباعٌ .

وهنا الدليل الواضح أن الحسنة على ذوي الأيتام يفرحون بها وأنه شعور أرواح الأموات بأحوال الأحياء ، لأنها في حياة برزخية مطلقة تسعد وترتاح في وضعها . منها العلوي بأعماله الطيبة الصالحة في حياته الدنيا ، ومنها السفلي بأعماله السفلية في حياته الدنيا . لو ثبت ذلك علمياً أنؤمن بهذا ونتحرى ا الطيبات في دنيانا ونبتعد عن السفليات ؟! .

٣ - عبدالله بن خلف رحمه الله . هو من العلماء البارزين المشهورين في الحدة والشدة ، مهيب غير مبال في دينه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر كما يقال ، وهو من حَفَظة القرآن كان من زيّه المعروف «العمامة» ، كان معروفاً بصراحته وحميته على دينه ووطنه ، قلّ نظيره يقول ويفعل . أخذ العلم من مصادره بالإضافة إلى أنه درس في إسطنبول وحاز على شهادة علمية بتوقيع السلطان عبدالحميد ، وحاز على لقب أفندي لقب الأتراك ، وعيّن له السلطان «بروة» أي مخصّصاً سنوياً مبلغ ثلاث مئة قرش وعشرة جنيهات ذهب ، وكسوة وحمل رز اعتباراً من ٢٩ رجب عام خمسة وعشرين وثلاث مئة وألف بقرار سلطاني محرر ، ثم عُين قاضياً في تيماء قبل زمن سعود بن رشيد ، وكان ينوي هذا تأصيله في حائل لولا ظروف سياسية غيرت ذلك . وكان قد حسده الأضداد وعملوا على التنكيد عليه ، ظهر ذلك فيما بعد . قيل دام في القضاء بتيماء اثنتي عشرة سنة .

قال الوالد رحمه الله : جدك عبدالله رحمة الله عليه وقد خدمته في آخر حياته ، يتسم بالصراحة والشدة والصرامة والغيرة على دينه ووطنه وحبه لكلمة الحق ووقوفه عندها بغير خوف ولا مبالاة . من هذا وكثير من الأسباب تكوّن له الأضداد ، عادةُ البشر الغيرة من الناجحين ، وهي معروفة ومشهودة في كل زمان ومكان ، وهي حكمة بالغة بل مزعجة وربما يكون ذلك أقوى الأسباب للشهرة أحياناً . قال رحمه الله : كان المشاهدة بحائل آنذاك لهم دور وقيمة وكبيرهم «مرزا» حدث له موقف مع هذا المشهدي الشيعي سبب أنه تعرض للعلم والعلماء وكتاب من كتب الفقه في مجلس ، فضربه رحمه الله ، فوصل الخبر إلى الأمير محمد رحمه الله فاستدعاه ولم يوبخه في مجلسه بل مدحه على غيرته ، ولما خرج من مجلسه ألحقه بخادم ومعه كسوة وثلاث جنيهات ذهب ، وقال له الخادم : يقول لك الأمير : لا تتعود مثل ذلك . وهذه حنكة ودهاء من الأمير محمد رحمه الله ، أي : محمد بن رشيد .

قال رحمة الله عليه : ومن هذه الحادثة تأصلت في نفسه العداوة لهؤلاء المشاهدة علاوة على كراهته لهم سنّية وهو يعرف عنهم الكثير .

قال : كان يتعرض للناس في مخالفاتهم شديد المراقبة طبيعة فيه ، يأمر بالمعروف ويتصدى للمنكر ، وكان النسوة يخشينه في الطرقات ويتحفظن عن ملاحظاته بشأن الحجاب ، ولصفات فيه يجعل الناس يعارضونه ولكنه صاحب مبدأ .

وقتل سعود بن عبدالعزيز عام ١٣٣٨هـ الذي كان نصيراً له رحمهما الله ، فبدأت مشاكل بشكل آخر من أهمها أنه كان ذا لسان حادّ لا يسكت على شيء ولا يبالي فيه .

قال : في الفترة ما بعد سعود رحمهما الله حكم بالنيابة العبيد ، وظهر المنافقون وتبينت امرأة وهي فاطمة الزامل وابن عجل من أمراء شمر بالوصاية ، والبلد قريبة من الفوضى في الأمور .

قال رحمه الله : وذات يوم كان رحمه الله في مجلس سعيد المحمد من الرجال المعتبرين من العبيد بالصدفة ، وكان مجلساً عادياً وبعض من الإخوان لعارض ذلك اليوم دخل عليهم الوسيط المعروف فيما بين الرشيد وتركيا حكمه حكم السفير المتجول للمحادثات بين الإدارة وتركيا ، واستمر الحديث وجاء ذلك بذكر «الإخوان» وهم رجال الملك عبدالعزيز الذي تطور أمره بعد قتل عبدالعزيز بن رشيد ، وزاد السفير المذكور في الكلام على الإخوان الذين دورهم مع الملك قومة دينية ، فلم يتحمل عبدالله ذلك رحمه الله ، ومن ضمن الكلام مدحه للمشاهدة وكبيرهم مرزا مما أثار الغضب بنفسه وهو يعلم ما للشيعة من تاريخ معروف في الإسلام منذ الفجر التاريخي بعد الخلافات الراشدة ، إذن فهي عداوة مذهبية ، تصدى جدك عبدالله للكلام في هذه الجلسة وردّ رداً عنيفاً ومعه كلام وتصريح .

وصل الخبر لفاطمة الزامل وابن عجل بأن عبدالله الخلف جاء كبيرة بالنسبة للوضع السياسي الحاضر :

أولاً - مدح عدواً وقدح بصديق وتكلم بما لا يليق وهذا في نظرهم .

ثانياً - تصريح في كـــل مكان بأن الذي يريـد الدين الســـلفي الصحيح ها هو

موجود في الرياض وهو تصريح خطير بالنسبة للوضع .

واستغل المغرضون كل هذا بضراوة ، والمغرضون هم في كل زمان ومكان لا تبدل في ذلك إلا بالأشخاص بمدى علمهم وما يريدون الوصول إليه ، يتحسسون لمثل هذه الحوادث لأغراضهم ، وينصبون سلالمهم للارتقاء على الأكتاف . أوصلوا المقالتَين وزادوهما بتحلية ونفخ في القِرَب .

قال رحمه الله : صدر الأمر بمعاقبة الشيخ عبدالله الخلف ليكون عبرة لمن يحاول من المشايخ نهج هذا السبيل ، والأمر بتأديبه أمام مشهد من الناس في سوق برزان تحت الكبري القديم ، ومن ثم إدخاله السجن . هكذا القانون ومثل ذلك عريق في التاريخ الإسلامي ، وهذه إهانة صريحة للعلماء الذين يتطاولون ويصرّحون بما يعلمون من حق .

قال رحمه الله : جدك ليس من الذين يقدرون على النفاق والمهادنة ، اذن فهو غير مبالٍ ما دام على قناعة تامة ، صاحب مبدأ أولاً ومن يدافع عنهم ثانياً وغير ذلك مما يعتقده صواباً .

قال رحمه الله : الجُرم الذي عوقب عليه ذو شقين :

أ – عداوته الصريحة للشيعة (المشاهدة) بما هو عالم به عنهم ، ومن مضايقته لهم وإعلان الصدّ لهم والتحريض عليهم ،وهم مستوطنون وأصحاب ركائز ولهم حي كامل باسمهم «حي المشاهدة» .

ب – مدحه لرجال الملك عبدالعزيز المحارب وميوله بالقول الصريح بأن الدين السلفي الصحيح بالرياض ، وغيرته وتوليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون أن يتلقى تصريحاً بذلك ، ورفع صوته فيه خطورة واضحة .

أحضروه أمام قصر برزان وجلس ابن عجل وبدأ الكلام بتوجيه التهم للشيخ على الوضع المطلوب ، فكانت ردود الفعل على ذلك قوية ، فغضب ابن عجل الوصي وأمر بتنفيذ الأمر المتفق عليه وهو التأديب .

قال رحمه الله : لم يُعجب الناسَ هذا الفعلُ وتفرقوا استنكاراً ، وكان سليمان العتيق رحمه الله قريباً من الجمع ، فسأل : من الذي عليه الكلام؟!

قالوا : الشيخ عبدالله الخلف . فما تمالك أن صاح بأعلى صوته : يا للعار ، على ماذا ؟!

قال رحمه الله : وتزايدت الصرخات وتكتّل الناس . وخشي ابن عجل أمراً ما ، فأوقف التنفيذ وحملوا الشيخ معهم وأغلقوا باب القصر .

قال رحمه الله : أسرع فهيد السحلي رحمه الله الى جدك خلف رحمه الله وأخبره فأسرع إلى عشيرته آل جري وكبار أهل لبدة أهل الوجاهة ، فلم يتوانوا عن نصرته ، فوجّبهم ابن عجل ، ولكنه فرض عليه الإقامة الجبرية تحت المراقبة لمدة ، ومن ثم سمحوا له بصلاة الجمعة ، ثم أثناء إمارة عبدالله بن متعب ١٣٣٩هـ ومدته قصيرة صدر الأمر بإعفائه رحمه الله ، ثم جاءه مَن ينصحه بعد تخلي عبدالله عن الإمارة وكان الذي نصحه من أصدقائه أن يغادر حائل حيث سمع عنه أمراً ما ، وكان مجيء موعد مخصصه في المدينة المنورة ، فأخفى أمره وسافر إلى المدينة ومنها إلى الرياض .

هاجر إلى الرياض فرحّب به الملك وأعزه بعلمه ودينه ، هجرة عالم من علماء من هو في حرب معهم ، فصار من جلسائه الأدنين في صف العلماء ومن أصحاب الرأي .

قال رحمه الله : وسكن في بيت في شارع الظهيرة . وكانت حالته المادية طيبة ومع ذلك أكرمه الملك رحمه الله ، وتزوج من الرياض ، ومن حدّته وشدته ومن نوادره أنه عاد إلى بيته يوماً بعد ان انفضّت الجلسة الصباحية كالعادة فطرق بابَه فلم تفتح له زوجتُه وقالت له : البيت مأهول . رحمه الله لا يعرف كلمة مأهول ماذا تعني . فطرق باب جاره فردت صاحبة البيت فاستفسر منها ما معنى مأهول ؟ قالت له : زوجتك عندها حريم . قال : وأين أذهب ؟!

قالت : المسجد قريب حتى تخرج النساء ، فصلِّ أنت صلاة الظهر ومن ثم تعود إلى بيتك .

فقال رحمه الله : هي ومن عندها إلى الشارع تكرّمي وأخبريها ، هؤلاء النسوة التي عندها يحملنها وأغراضها وها أنا واقف الآن بدون تأخير فهي طالقة . حاولت إقناعه فلم يقتنع ، خرجت المرأة وأخبرتها .

قال رحمه الله : بقي في الرياض حتى عام ١٣٤٠هـ ، وعاد مع الملك عبدالعزيز بسقوط حائل وانتهاء المشكلة بعد حصار وتفاهم على الذي جرى آخر عهد ، وهو عهد محمد الطلال رحمه الله ورحم الله الجميع .

قال رحمه الله : كان عمري آنذاك خمسة عشر عاماً ، وكانت خيمة جدك عبدالله قريبة من خيمة الملك ، وكنت أنظر إلى الملك عبدالعزيز وأتعجب من هيبة الرجل الضخم الجهوري في صوته ، والناس من حوله صامتون يهز بيده والجمع محتشد ، جاء جدي فسألته : من هذا ؟

قال رحمه الله : هذا الملك عبدالعزيز يا بني . يرحمهم الله .

قال رحمه الله : وكانت جوزا الماجد (١) يرحمها الله في خاطره ، فسأل الشيخ عبدالله عنها وكانت أخت جدك خلف من الرضاعة وهو وصيها ، فأخبره بذلك ، فقال له الملك رحمه الله : بلِّغه بطلبي ، وذلك لما يسمع عنها من حال وجمال وعقل كبير يرحمها الله ، فقال : سوف أبلغه ان شاء الله . فأبلغه ثم تزوجها رحمهما الله وبعد ذلك أراد العودة إلى الرياض بعد أن عُيّن أمير الحائل إبراهيم السالم السبهان ، وعيّن الشيخ عبدالله قاضياً ، وأمر بالمشاهدة إلى الرياض ، فاعترض الشيخ رحمهما الله وأشار برأيه السديد إذ أسرّ للملك عبدالعزيز رحمهما الله بأن يكون إجلاؤهم إلى العراق ، فما اعترض على ذلك وكان اجلاؤهم بسببه إلى العراق إلا جزءاً قليلاً تفرّق في المملكة . أذكر أسرة في القريات يقال لصاحب بيتها «المشهدي» هكذا شهرته وربما أنه من هؤلاء جاء عن طريق الجوف . قال الوالد

(١) الرشيد زوجة عبدالعزيز المتعب الرشيد .

رحمه الله : بقي قاضياً حتى عام ١٣٤٢ فعاف القضاء وطلب الإعفاء ؛ لأنه آثر نهاية حياته في المدينة المنورة ، وقد كبر وبلغ من عمره ما يجعله يودّ الراحة ، فأخذني معه للمدينة وتعلمت منه رحمه الله الكثير من العلم والفقه في الأحكام الشرعية ، وبعد أن تمّ له من العمر خمسة وسبعين عاماً ودخل علينا عام ١٣٤٤هـ مرض رحمه الله فاستدعى والدي جدك خلف وفي ذلك العام توفي رحمهما الله ، وكان مسكنه الاخير في البقيع . يرحم الله جميع موتانا وموتى المسلمين ونهاية المطاف هو الموت لكلّ حي إلى حين البعث والنشور للحساب ، ولكي يأخذ كلٌّ حقه بعدل الميزان يوم لا ظلم اليوم .

٤- وهنا أذكر جدنا خلف بن عبدالله بن خلف رحمه الله وقد ذكرنا سابقاً ميلاده وعمره الذي عاشه وتاريخ وفاته . توفي وكنت صغيراً لا أعرفه ولكنني رأيته في المنام وكان عمري آنذاك في العقد الثاني ، نسيت بالتحديد ، وذلك في القريات ما بين عام ١٣٦٥ و١٣٦٨هـ .

رأيت أنني مقبل على شخصين حتى وقفتُ أمامهما ، فقال الذي عن يساري : أنا جدك خلف وهذا الرسول ﷺ سلِّم عليه ، فمددتُ يدي وعندها صحوتُ من نومي فَرحاً بهذه الرؤيا . كان الوالد رحمه الله يقول بأنه من أجمل الرجال : أبيض مربوع يمشي بهدوء ، هادئ المزاج قليل الكلام مبتسم .

قال الوالد رحمه الله : هو من العلماء ومن حفظة القرآن وصاحب علم وفقه وتقوى وورع وصاحب عزلة وخلوة وعبادة وسيرة طيبة ، غير مخالط للناس كثيراً . كان صديقاً للعالم التقي الورع طلال النايف بن رشيد وملازماً له ، وكان أخا رضاعة لجوزاء الماجد الرشيد ، كانت رحمهما الله تعزه وتحترمه . كان محبوباً في حياته مسالما لكل الناس ، لا يملك شيئاً من أمور الدنيا سوى العفة ، يحسبه الجاهل به من الأغنياء . تزوج متأخراً . أخذ العلم عن عدة مصادر من المشايخ ، عُرض عليه القضاء فرفضه ، توفي في حج عام ١٣٤٨هـ وكنا مع موكب الامير عبدالله بن عبدالرحمن رحمهما الله ؛ لأنه تزوج بنت جوزاء الماجد سكينة المتعب رحمها االله ،

ونحن بالمعية في ذلك العام من جدة ، وبعد أن خرجنا من مكة بعد نهاية الحج كان رحمه الله قد أصيب بضربة شمس وتأثر من ذلك فبدأ يقرأ سورة الكهف وانتهى منها ونهاية حياته وهو يتلو آخر السورة بتمامها ، توفي رحمه الله ودفن في مقبرة حواء بجدة رحمه الله رحمةً واسعة . قال : عُرض عليه القضاء فأبى ، وقال : أنا كاتب ولست لذلك ، مع أنه من العلماء .

٥- الوالد : محمد بن خلف رحمهما الله كذلك ذكرنا ميلاده وعمره وتاريخ وفاته ، كان قد حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين رحمه الله ، كما تحدث هو عن نفسه ، ومنه بدأ عندما توجه مراده إلى طلب العلم . أخذ العلم عن عدة مشايخ بعد أن أخذ من جده وأبيه ، فمن هؤلاء العلماء رحمهم الله وأثابهم وأحسن إليهم جميعاً :

- الشيخ حمود الحسين الشغدلي
- الشيخ عبدالله البليهد وعبدالله الخليفي/ بحائل
- الشيخ محمد بن إبراهيم
- الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ
- الشيخ حمد الفارس
- الشيخ محمد بن عبداللطيف

بعد ذلك سافر رحمه الله إلى مكة وأقام بها قبل وفاة والده وبعد زواجه ، سافر لدراسة علم التجويد عن الشيخ عبدالله السناري رحم الله الجميع وأثابهم وأحسن مثواهم .

أذكر أنه عمل بتجارة العطور والأقمشة حتى فُتحت المدرسة السعودية بباب شعيب غطاط ، فطُلب من ضمن المدرِّسين مدرِّساً للفقه والتوحيد واستمر حتى نهاية عام ١٣٦١هـ . في هذا العام وفي آخر الربيع كانت كارثة الغرق بحائل ازدحمت الأودية وداهمت الديرة ما بين صلاة الظهر وأذان العصر ، وهاجم السيل

البيوت وكانت خسارة فادحة في الأرواح والممتلكات ، وكانت في الثلث الأول كما أظن من هذا العام .

شارعنا من السالمات حيث فزع الناس وسدوا الشارع ولم يدخل علينا الماء إلا قليلاً على حدّ علمي ، بيوت كثيرة سقطت على مَن فيها وخاصة الذين كانوا قريبين من شارع «مدرهم» ؛ لأنه مجرى سيل من الغرب .

كانت البيوت من الطين والخشب وعسيب النخل ، وأذاب الماءُ الطين من الأساسات ، والله المستعان ، وأذكر أنني سمعتُ بأن الملك عبدالعزيز رحمه الله أمر بمساعدات للمتضررين وتكيّة أذكرها . التكية هذه تسمية قديمة وهي أن أَمَرَ رحمه الله بطبخ الطعام وتوزيعه على الناس غداءً وعشاءً وللآكلين مع نقود وكسوة لكل من جاء لذلك من الفقراء والمحتاجين مدة طويلة لا أذكر كم هذه المدة .

استقال حيث تعين في محكمة القريات وسلك سلك القضاة ، وعُيّن قاضياً فيها بعد وفاة الشيخ محمد بن عقيل في عام ١٣٦٥هـ ، وتنقل بعد ذلك قاضياً في تيماء ثم رئيساً لمحاكم الجوف ، واختار المدينة المنورة رغبة في مثواه الأخير فيها ، حتى تقاعد بعد قانونه بخمس سنين برغبة من الدولة ثم قعد بعد ذلك عن كبر ، وقَرُب في عمره من التسعين . توفي رحمه الله ودُفن في البقيع مع من قبله فيها رحمهم الله جميعاً .

كان رحمه الله يرى الرؤيا فتصدق رؤياه ، وعندنا عنه أخبار من هذا القبيل .

كان رحمه الله يحب الصدق والصراحة وعيش الحلال ويحب أهل الدِّين والأمانة ، ويحب الاستقامة والمستقيمين ، ويحب معاشرة الصالحين ، وكان يتمثل كثيراً امامنا مثل قولته «من خلته يديه ما أنا له وصي» وقولته «نزلنا الكوفة بليل فنزل الأخيار على الاخيار ونزل الأشرار على الاشرار» قال رحمه الله : هذه المقالة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أحفظ عنه وهو في طريقه إلى المسجد يقول : «اللهم بحق السائلين عليك

وبحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة ، خرجتُ تقاءَ سخطك وابتغاءَ مرضاتك ، أسألك أن تُنقذني من النار ووالديَّ وجميعَ المسلمين» . باستمرار يقول هذه المقالة .

كان رحمه الله فعلاً خُلقُه ولذةُ قلبه وسعةُ صدرِه القرآن لا يغفل إلا وهو نائم أو في حالات أخرى نذكر ذلك ولا نخفيه أو ننساه .

وحتى الآن أذكر من هم أصحابه والذين يتفسح معهم ويتدارس القرآن في رمضان ، وإياهم ما قبل عام ١٣٦١هـ انتقاله عن حائل كما يلي وهم خواصه :

- عبدالكريم ناصر الثويني «الخياط»
- علي العمير
- سليمان الشويعر
- سليمان العطية
- عبدالله الفهد
- مسعد (نسيت غير الاسم الأول)
- حمود السعر
- علي الشكر . الشامي كما يدعي
- عبدالعزيز العريفي من العلماء رحمهم الله جميعاً

منهم من يقرأ نظر ومنهم المغيب ومنهم علماء وغيرهم كثير

أذكر هنا من أعماله من قبل عام ١٣٦١هـ بحائل أنه نسخ كتاب الإنصاف بقلم يده . أقلام الأوائل المعروفة عند النساخ «قلم القصباء» والحبر أسود هو يعمله من قشر الرمان بالطبخ حتى ينعقد ثم يصفيه ويضيف عليه من الزاج على مقدار وهو الذي يقلبه إلى أسود ، ومقدار من العفص ولأجل اللمعة والتثبيت يضيف عليه قليلاً من الصمغ .

كان الكتاب لا يوجد سواه في المملكة ، وهو وقف للشيخ الذكير من عنيزة نسخة وهو أربع مجلدات كطلب الشيخ عبدالله بن دهيش .

يكتب غالباً بعد الظهر وبعد صلاة الفجر وقليلاً بالليل والإضاءة على سراج من التنك هذه صفته  على فتيلة غذاؤها الغاز ، يخرج منه عمود من الدخان مما اثّر على نظره فيما بعد .

وعلم عنه الشيخ محمد بن ابراهيم رحمهما الله . وكانت الاجرة للكراس الواحد ست عشرة صفحة بريال واحد ، فطلب له نسخ مئة وخمسين صفحة معينة من الكتاب ، ربما الكتاب بخط يده الآن موجود ؛ لأنه محفوظ كمخطوطة تبقى عند ورثة الشيخ .

من الاخبار التي وصلتنا وحصلنا عليها هذا الخبر : وهو أن عبيد بن رشيد رحمه الله قد أوصى في حياته قال : يا آل عبيد أرضعوا اولادكم من نساء آل خلف ، واجعلوا بينكم وبينهم قرابة أخوّة . فكان سليمان الحمود العبيد أخا رضاعة مع رشيد الحمود الخلف . كان أل عبيد يحبوننا الى غاية عبدالله العبيد رحم الله الجميع فمن أعز الناس عنده والدي وعمي عبدالعزيز كما كان من الرشيد الاوائل لنا بهم صلة كما انه من اصدقائهما صداقة محبة من السبهان راكان وغيره منهم .

ولأن أولاد سكينة المتعب من عبدالله العبدالرحمن آل سعود الوالد والعم خالين لهم فكان المذكوران مثالاً جميلاً لصلة الرحم والاحترام والتقدير لهما حتى توفاهما الله ، وستبقى بارك الله في هذه الرضاعة . ومن الرضاعة نعلم بأن ابراهيم البراهيم الذي كان امير الباحة اخو الوالد والعم من الرضاعة ، وكان واصلاً يرحمهم الله ، ومن هذه الاخوة من الرضاعة : حمد ابو عرف وحمد اليحيا ، وغير متأكد من محمد الشبل .

٦- كما لهذه الاذكار العم عبدالعزيز بن خلف رحمه الله ، كان ميلاده عام ١٣٢٩هـ عاش ٨٠ عاماً ثم توفي رحمه الله في المدينة المنورة ودفن في البقيع عام ١٤٠٩هـ . (١)

حياته رحمه الله وأعماله الوظيفية أولها في سكاكا الجوف كان رئيساً لهيئة

---

(١) مكث في سكاكا من عام ١٣٥٨ إلى عام ١٣٦٦ هـ ، نُقل إلى سلك القضاء بعد ذلك .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على زمن الشيخ فيصل بن مبارك قاضياً هناك رحمه الله . ثم بعد ذلك عُين قاضياً في الساحل محكمة حقل ، ثم قاضياً في تيماء الى عام ١٣٧٤هـ ، ونُقل الى محكمة القريات بدلاً من اخيه الذي نُقل بدلا عنه الى تيماء رحمهما الله .

بعد ذلك تم نقله رحمه الله الى محكمة الجوف ، وبعد ذلك الى محكمة رابغ ، ومن رابغ طلب التقاعد ليتفرّغ الى التأليف ، واستقر في المدينة المنورة .

أول كتاب صدر له في شهر محرم ١٣٨٣هـ وهو كالآتي :

١ - دليل المستفيد على كل مستحدث جديد - جزء واحد ٣٦١ صفحة .

٢ - حجاب المرأة المسلمة ، قليل الصفحات .

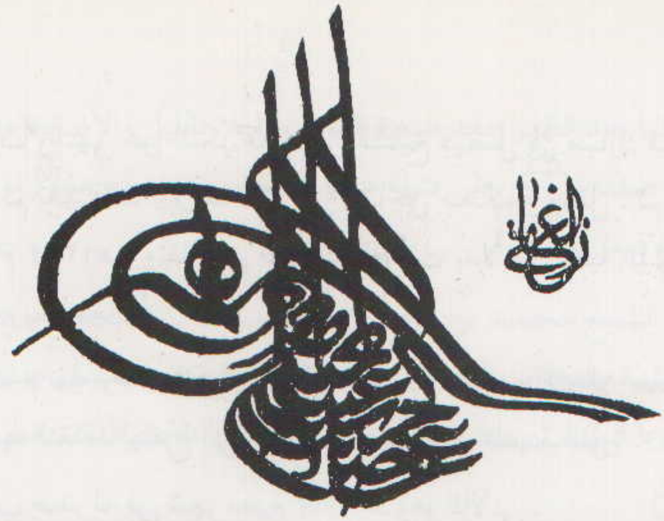
٣ - الاجزاء الكونية بين النقل والعقل ، ٢٥٧ صفحة .

٤ - أفاق الهداية من سبعة اجزاء ١٧٩٢ صفحة قبل وفاته بسنوات .

رحمه الله ونفع الله بعلمه فهو من العلماء ذوي الخبرات والتجارب المتعددة ، ومن العارفين الكبار .

وهذا كل ما وجب علينا ذكره من السابقين لنا الى رضاء الله ومغفرته وعفوه واحسانه وهذا ما نرجوه من الله عز وجل ولحسن ظننا به كما كان هذا الظن الحسن من الأولّين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد سيد الاولين والآخرين وامام المتقين ، نسأل الله تعالى ان نكون في شفاعته ومن أمته المقبولة مجهوداتهم والسالمة تماماً قلوبهم آمين آمين .



اسباب و شرط معینی	تاریخ تخصیصی	محل اعطاسی	مقدار معاش
بالقید حیاته [illegible]	بیك اوچیوز [illegible] سنه‌سی [illegible]	مدینهٔ منوره [illegible] خزینه‌سی	بشیوز غروش ۵۰۰
	سنه‌سی	نومرو ۲۶۵	
ملاحظات	[illegible]		
	حجاز ولایتی [illegible] افندی		

[illegible]

٢٩ [illegible]

الغازی

عبد الحمید خان بن عبد المجید المظفر دائما

[illegible]

مجد حجاج جانب حجازه مغفرت طرازه سهیل عزیمت و عودتلری مقصد خیر مرصدیه ... مشرف قلندن مدینه منوره و مکه مکرمه قدرزبانی سبیلی مفتیلری

امر و فرمان ملوکانهمدن بویله تعمیم بیورلمشدر که ذکور و اناثدن خدمت مشکورهلری و اعانات مالیه و سائرهلری مشهود اولانلر نفدیرلری

و تذکیری ایچون طرف اشرفمدن ... مدرجات مختلفهدن بر نشان احداث ایدلمش و تیما مفتیسی

قدوة العلماء المحققین ... شیخ عبد الله افندی زید علمه خدمت ابراز ایله مذکور نشانلرک معمولی

نوعنه نشان مخصوص بوجهله ... استحقاق ... بناءً بالاستئذان ... اولنان ... منطوق منیفی

سمی الیه ذکر اولنان نشانلرک ... نوعندن برقطعهسی اعطا و احسان قلنمش ... مقصود

لشبو ... اصدار و اعطا قلنمشدر تحریرا فی الیوم ... من شهر رجب الفرد لسنه خمس و عشرین و ثلثمائه و الف

تنظيم الأسر

فخذ آل خلف الراشد بن حمد بن جري

آل خلف بن راشد بن حمد بن جري هم كما يلي :

أبناء خلف وهم جدود الخلف حالياً كالآتي ستة جدود :

١- راشد

٢- رشيد

٣- حمد - آل مشوي

٤- صالح

٥- سليمان - آل داود

٦- عبدالرحمن - آل غضبان

خلف بن راشد الذي أنجب راشداً

راشد الذي أنجب خلفاً

خلف الذي أنجب راشداً

راشد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- خلف .م

٢- حمد .م ذريته هم آل حمد

٣- محمد .م وهو المشهور اخو سدرة صاحب السيف المشهور في حروب آل رشيد .

خلف الذي أنجب ولدين هما :

١- عبدالله .م

٢- حسن .م

عبدالله بن خلف الذي انجب ولداً واحداً «خلف»

خلف بن عبدالله انجب ولدين هما :

١- محمد .م

٢- عبدالعزيز .م

محمد بن خلف الذي انجب ستة ابناء هم :

١- صالح

٢- خلف

٣- أحمد

٤- خالد

٥- ابراهيم

٦- عبدالله

صالح بن محمد الذي انجب ثمانية ابناء هم :

١- عبدالله .م

٢- سليمان .م

٣- فهـــد

٤- عبدالكريم

٥- راشد

٦- تيسير

٧- سلطان

٨- عبدالله

فهد بن صالح الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سيف

٢- محمد

٣- فارس

عبد الكريم الذي أنجب ولدين هما :

١- محمد

٢- راكــان

راشد بن صالح الذي انجب ولدا هو «مشعل» .

خلف بن محمد الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبد الله

٢- سعد

٣- عبد الرحمن (١)

٤- سالم (٢)

٥- عبد اللطيف

٦- عبد الكريم

عبد الله الذي أنجب ولدين هما :

١- احمد

٢- محمد

عبد الرحمن الذي انجب ولدين هما :

١- انس

٢- ايمن

---

(١) يحمل شهادة الدكتوراة ١٤١٥ هـ الموافق ١٩٩٥ م .
يحمل شهادة الماجستير ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩١ م .
يحمل شهادة البكالوريوس ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣ م .
على حساب وزارة المواصلات ، وهو الآن أستاذ مساعد - قسم الأرصاد - كلية الأرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجافة - جدة .

(٢) ١ - بكالوريوس في المختبرات الطبية مايو ١٩٨٦ م .
٢ - ماجستير في علم الأمراض - تخصص أمراض الدم ١٩٩٤م .
يعمل في مستشفى بالطائف حكومي .

سعد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- عبدالحميد

٣- عبدالمجيد

عبداللطيف الذي انجب ولدين هما :

١- معاذ

٢- مصعب

سالم الذي انجب ولدين هما :

١- عمر

٢- عبدالاله

عبدالكريم الذي أنجب ولداً هو :

١- خلف

أحمد بن محمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- عبدالعزيز

٣- عبدالله

٤- محمد

خالد بن محمد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- عمر

٣- عبدالرحمن

ابراهيم بن محمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عيسى

٢- عبدالاله

٣- عبدالمحسن

٤- محمد

عبدالله بن محمد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- يوسف

٣- عبدالملك

عبد العزيز بن خلف الذي أنجب تسعة ابناء هم :

١- عبدالله ـ توفي

٢- عبدالرحمن ـ توفي

٣- خلف

٤- سعد

٥- احمد (١)

٦- خالد

٧- سعود (٢)

٨- براهيم

٩- منصور

عبدالله بن عبدالعزيز الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- خلف

٢- سالم (٣) ← عبدالله

(١) دكتوراة في الدعوة - كلية الدعوة - قسم الدعوة ١٤١٢ هـ .
وهو أستاذ في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

(٢) دكتوراة في الشريعة الإسلامية ، أستاذ في الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة .

(٣) دكتوراة قسم التاريخ ، أستاذ في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة - تخصص في العلاقات السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس .

٣- فهد ← يوسف

٤- ناصر

٥- احمد

عبدالرحمن بن عبدالعزيز الذي انجب ستة ابناء وهم :

١- فهد ← عبدالرحمن

٢- احمد

٣- سالم

٤- محمد

٥- تركي

٦- يحيى

خلف بن عبدالعزيز الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- محمد

٣- عبدالرحمن

٤- حمود

٥- عبدالله

٦- عبدالمجيد

سعد بن عبدالعزيز الذي انجب ولدين هما :

١- مشعل

٢- عبدالعزيز

خالد بن عبدالعزيز الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- محمد

٣- صالح

٤- يوسف

احمد بن عبدالعزيز الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- عبدالعزيز

٣- عبدالسلام

سعود بن عبدالعزيز الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالعزيز

٢- ياسر

ابراهيم بن عبدالعزيز الذي أنجب ولدين هما :

١- سلمان

٢- سالم

منصور بن عبدالعزيز الذي أنجب ولدين وهما :

١- عبدالرحمن

٢- اسامة

حسن بن خلف بن راشد الذي أنجب ولدين هما :

١- راشد .م

٢- خلف .م

راشد بن حسن الذي انجب ولدين هما :

١- خالد

٢- عبدالسلام .م

خالد بن راشد الذي أنجب ولدين هما :

١- راشد

٢- حسن

فصيلة آل حمد بن راشد

حمد الذي انجب علي .م

علي بن علي الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- محمد

٢- عبدالله

٣- عبدالمحسن

٤- فهـــد

٥- سعود

محمد بن علي الذي أنجب خمسة ابناء هم :

١- يوسف

٢- سلطان

٣- إبراهيم

٤- علي

٥- عبدالله

عبدالله بن علي الذي أنجب ولدين هما :

١- احمد

٢- علي

عبدالمحسن بن علي الذي أنجب ستة ابناء هم :

١- عــلي

٢- عدنان

٣- عارف

٤- عبدالعزيز

٥- عبدالمجيد

٦- عثمان

فهد بن علي الذي أنجب ولدين هما :

١- عـادل

٢- عبدالرحمن

سعود بن علي الذي انجب ولداً واحداً هو بندر

علي بن عبدالله الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله

٢- ريـــان

عادل بن فهد بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- فهـــد

٢- عبدالعزيز

يوسف بن محمد بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- تركي

٢- بندر

علي بن عبدالمحسن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالمحسن

٢- عبدالله

٣- عبدالرحمن

عدنان بن عبدالمحسن الذي انجب ولداً واحداً هو عبدالمحسن

فخذ آل خلف الرشيد بن خلف

خلف بن راشد بن حمد الذي انجب «رشيداً»

رشيد بن خلف بن راشد انجب ثلاثة ابناء هم :

١- علي .م

٢- محمد .م

٣- حمود

حمود بن رشيد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- خلف

٢- راشد

٣- رشيد

خلف بن حمود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سليمان

٢- عبدالمحسن

٣- موسى

٤- عبدالله

سليمان بن خلف الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- حمود

٢- عبدالكريم

٣- عبدالعزيز

عبدالكريم بن سليمان الذي انجب ولداً هو «احمد»

عبدالعزيز بن سليمان الذي انجب ولدين هما :

١- ذياب

٢- يوسف

عبدالمحسن بن خلف الذي انجب ولداً واحداً هو «علي»

علي بن عبدالمحسن الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- خلف

٣- صالح

٤- خالد

عبدالرحمن بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله

٢- بندر

خلف بن علي الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- احمد

٢- عبدالملك

٣- معاذ

٤- سعود

صالح بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- عصام

٢- عبدالمحسن

موسى بن خلف بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- محمد

٢- صالح

محمد بن موسى الذي انجب ولدين هما :

١- فهد

٢- حمود

صالح بن موسى انجب ولداً هو «بندر»

فهد بن محمد بن موسى انجب ولدين هما :

١- وليد

٢- عصام

عبدالله بن خلف بن حمود أنجب اربعة ابناء هم :

١- إبراهيم

٢- عيسى

٣- خلف

٤- سعود

حمود بن سليمان بن خلف الذي انجب ولدين هما :

١- خلف

٢- محمد

خلف بن حمود الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- خالد

٢- عبدالله

٣- سليمان

محمد بن حمود بن سليمان الذي انجب ولدين هما :

١- مشعل

٢- فواز

ابراهيم بن عبدالله بن خلف الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- منصور

٢- عبدالكريم

٣- يوسف

٤- نوفـــل

عيسى بن عبدالله بن خلف الذي انجب ولداً واحداً هو «عبدالله»

خلف بن عبدالله الذي انجب ولداً واحداً هو «سعود»

سعود بن عبدالله بن خلف الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- ماجد

٢- ماهر

٣- حمود

٤- علي

راشد بن حمود بن رشيد بن خلف الذي انجب عشرة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- سلامة

٣- سعود

٤- مبارك

٥- عبدالعزيز

٦- سالم

٧- علي

٨- محمد

٩- حمود

١٠- إبراهيم

عبدالله بن راشد بن حمود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- خلف

٢- محمد

٣- راشد

٤- عبدالرحمن

سلامة بن راشد بن حمود الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- زعيم

٣- راشد

سعود بن راشد بن حمود انجب ولداً هو «فيصل»

إبراهيم بن راشد بن حمود انجب ولداً هو «خالد»

مبارك بن راشد بن حمود الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- وليد

٢- سامي

٣- محمد

عبدالعزيز بن راشد بن حمود انجب ولداً هو «راشد»

سالم بن راشد بن حمود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- سعود

٣- محمد

٤- راشد

علي بن راشد بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- راشد

٢- خلف

محمد بن راشد بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالرحمن

٢- صالح ←── محمد

عبدالرحمن بن محمد بن راشد الذي انجب ولدين هما :

١- محمد

٢- راشد

حمود بن راشد بن حمود الذي انجب ولدا هو :

١- ناصر ←── راشد

رشيد بن حمود بن رشيد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- حمود .م

٢- فهد

٣- صالح

٤- منصور

فهد بن رشيد بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- سطام

٢- رشيد

صالح بن رشيد بن حمود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- احمد

٢- محمد

٣- عبدالعزيز

٤- إبراهيم

فخذ آل خلف الصالح بن خلف

صالح بن خلف الذي انجب ولداً هو «سالم»

سالم بن صالح بن خلف الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- جارالله

٢- صالح .م

٣- سليمان

٤- محمد .م

٥- يوسف

٦- عبدالله

٧- صالح

جار الله بن سالم بن صالح الذي انجب ولداً واحداً هو «عبدالرحمن»

عبدالرحمن بن جار الله الذي انجب ستة ابناء هم :

١- جار الله له سبعة أبناء ١- خالد ٢- عبدالكريم ٣- عبدالعزيز ٤- أحمد ٥- محمد ٦- عبدالله ٧- يوسف

٢- إبراهيم

٣- سليمان

٤- علي

٥- سالم

٦- فهد

سليمان بن سالم انجب«عليا»

علي بن سليمان انجب عبدالله ← علي

يوسف بن سالم بن صالح الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالكريم

٢- داود

عبدالله بن سالم بن صالح انجب ولداً هو سليمان .

سليمان بن عبدالله الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله

٢- يوسف

صالح بن سالم بن صالح الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- يوسف

٢- حمود

٣- سالم .م

حمود بن صالح بن سالم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- صالح

٢- محمد ←—— خالد

٣- زيـــاد

٤- سامي ←—— فهد

يوسف بن صالح بن سالم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- خالد

٢- عبدالعزيز

٣- طارق

٤- عبدالإله

خالد بن جارالله بن عبدالرحمن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالمحسن

٢- يزيـــد

٣- عبدالعزيز

عبدالكريم بن جارالله بن عبدالرحمن الذي انجب ولدين هما :

١- ابراهيم

٢- عبدالرحمن

عبدالعزيز بن جارالله بن عبدالرحمن الذي انجب ولدين هما :

١- ابراهيم

٢- عبدالإله

احمد بن جارالله بن عبدالرحمن الذي انجب ولدا هو عبدالله

ابراهيم بن عبدالرحمن بن جارالله الذي انجب ولدين هما :

١- سامي

٢- احمد

سليمان بن عبدالرحمن بن جارالله الذي انجب ولداً هو عبد الرحمن

علي بن عبدالرحمن بن جارالله الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالرحمن

٢- ابراهيم

فهد بن عبدالرحمن بن جارالله الذي انجب ولدين هما :

١- خالد

٢- عبدالرحمن

عبدالكريم بن يوسف بن سالم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- يوسف

٢- عبدالرحمن

٣- محمد ← وليد

٤- خالد

داود بن يوسف بن سالم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سالم

٢- عبدالعزيز

٣- صالح ← داود

خالد[1] بن يوسف بن صالح الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- راكان

٢- يوسف

٣- طلال

عبدالعزيز بن يوسف بن صالح الذي انجب ولدين هما :

١- بدر

٢- وليد

عبدالاله بن يوسف بن صالح الذي انجب ولداً هو يوسف

(١) خالد بن يوسف : شهادة دكتوراة ، وهو المدير العام للهيئة العامة للمواصفات والمقاييس في المملكة .

فخذ الخلف الداود بن سليمان بن راشد

سليمان بن خلف الذي انجب «داود»

داود بن سليمان بن خلف الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- صالح

٢- عبدالعزيز

٣- عبدالرحمن

٤- عبدالله ←── عبدالعزيز

٥- فهد

٦- سليمان

٧- عـلي

عبدالعزيز بن داود بن سليمان الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- موسى

٢- ابراهيم

٣- عبدالعزيز

٤- محمد

٥- علي

عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن داود الذي انجب ولدا هو «سعود»

سعود بن عبدالعزيز الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- فيصل

٢- فارس

٣- عبدالعزيز

عبدالرحمن بن داود بن سليمان الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- داود .م

٢- عبدالعزيز

٣- علي

٤- داود .م

عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن داود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- سعود

٣- عبدالمحسن

٤- خالد

عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- فارس ← عبدالله

٢- عبدالرحمن

٣- عادل

٤- عبدالعزيز

سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- عبدالعزيز

٣- عبدالله

٤- عبدالرحمن

عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- ماجد

٣- عبدالله

٤- عبدالرحمن

٥- فهـــد

علي بن عبدالرحمن الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- صالح

٣- احمد

٤- محمد

٥- حمود

٦- عبدالرحمن

خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- يزيـــد

٣- وليـــد

احمد بن علي بن عبدالرحمن الذي انجب ولدين هما :

١- فهد

٢- ممدوح

محمد بن علي بن عبدالرحمن الذي انجب ولدين هما :

١- يريد

٢- ياسر

حمود بن علي بن عبدالرحمن الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- اشرف

٢- احمد

٣- ايمـــن

٤- اسامة

فهد بن داود بن سليمان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :
١- صالح .م
٢- علي
٣- صالح
علي بن فهد بن داود الذي انجب سبعة ابناء هم :
١- سليمان
٢-محمد ← علي
٣- داود
٤- عبدالله
٥- عبدالعزيز
٦- براهيم
٧- حمود
سليمان بن علي الذي انجب اربعة ابناء هم :
١- فهد
٢- زياد
٣- احمد
٤- علي
داود بن علي بن فهد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :
١- طلال
٢- بندر
٣- علي
عبدالله بن علي بن فهد الذي انجب اربعة ابناء هم :
١- فواز
٢- علي
٣- وليد

٤- فهد

عبدالعزيز بن علي بن فهد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- علي

٢- فهد

٣- مشاري

٤- سعود

سليمان بن داود بن سليمان انجب ولدا هو «صالح»

صالح بن سليمان بن داود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- ممدوح

٢- منصور

٣- خالد

٤- محمد

صالح بن فهد بن داود الذي انجب ولدين هما :

١- سعود

٢- فهد ←―― صالح

سعود بن صالح بن فهد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- يزيد

٣- علي

فخذ الخلف الغضبان

عبدالرحمن بن خلف الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد .م

٢- سليمان

٣- ناصر

سليمان بن عبدالرحمن بن خلف الذي انجب «عليا»

علي بن سليمان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- حمود

٢- فهـــد

٣- محمد ـ لقبه (خليفة) وانجب عليّاً

حمود بن علي بن سليمان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سليمان

٢- عبدالكريم

٣- عبدالله

سليمان بن حمود بن علي الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- صالح

٢- عبدالرحمن

٣- نواف

٤- يوسف

عبدالكريم بن حمود بن علي الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- احمد

٢- علي

٣- عبدالسلام

٤- عبدالعزيز

فهد بن علي بن سليمان الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- خالد ←─── عبدالله

٢- سعود ←─── علي

٣- سالم

٤- فوزي

ناصر بن عبدالرحمن بن خلف الذي انجب «ابراهيم»

ابراهيم بن ناصر بن عبدالرحمن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالله .م

٢- جارالله

٣- عبدالعزيز

جارالله بن إبراهيم بن ناصر الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- صالح

٣- ناصر

محمد بن جارالله بن براهيم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عامر

٢- جارالله

٣- سامي

٤- ابراهيم

عبدالعزيز بن ابراهيم بن ناصر الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- جارالله

٢- ابراهيم

٣- عبدالكريم

٤- عبدالله ←—— عبدالعزيز

٥- سعود

سعود بن عبدالعزيز بن ابراهيم الذي انجب ولدين هما :

١- فهد

٢- عبدالعزيز

صالح بن جارالله بن ابراهيم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عادل

٢- هاني

٣- ماجد

ناصر بن جارالله بن ابراهيم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- خالد

٢- سمير

٣- جارالله

٤- صالح

فخذ آل زيد بن يحيى

زيد بن سلامة بن زيد بن صالح الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- صالح

٢- حسن

٣- سلامة

صالح بن زيد بن سلامة الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- حمود

٢- عبدالله

٣- سالم

حمود بن صالح الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- عبدالعزيز

٣- صالح

سالم بن صالح الذي انجب سليمان

سليمان بن سالم الذي انجب عبدالمحسن

عبدالمحسن بن سليمان الذي انجب ولدين هما :

١- فهد ←── طلال

٢- سليمان

عبدالرحمن بن زيد بن جارالله الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- فهد

٢- عبدالله

٣- سليمان

٤- جارالله ←── ناصر

٥- زيــد ←── سلامة

فهد بن عبدالرحمن الذي انجب ستة ابناء هم :

١- راشــد

٢- ماجد

٣- فوزي

٤- سعود

٥- ناصر

٦- بندر

عبدالله بن عبدالرحمن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- محمد

٣- سلامة

سليمان بن عبدالرحمن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سلامة

٢- احمد

٣- علي

سلامة بن زيد بن جارالله الذي انجب ستة ابناء هم :

١- سالم

٢- تركي ←—— سلامة

٣- ابراهيم

٤- عثمان

٥- عبدالكريم

٦- زيـــد

سالم بن سلامة الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- سلامة

٢- حمود

٣- خالد

٤- ياسر

٥- علي

٦- صالح

عبدالمحسن بن زيد بن جارالله الذي انجب ولدين هما :

١- علي ←—— فهد

٢- زيـــد

زيد بن عبدالمحسن بن زيد الذي انجب ولدين هما :

١- سلامة

٢- عبدالعزيز

سليمان بن عبدالمحسن الذي انجب ولدين هما :

١- سالم

٢- عبدالعزيز

حسن بن زيد بن سلامه الذي انجب صالحا

صالح الذي انجب محمدا

محمد بن صالح بن حسن الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- صالح

٢- حسن

٣- سالم

٤- سعود

سلامة بن زيد بن سلامة الذي انجب ولدين هما :

١- جارالله

٢- عثمان

جارالله بن سلامة الذي انجب ولدين هما :

١- زيد

٢- عبدالعزيز

زيد بن جارالله الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- سلامة

٣- عبدالمحسن

محمد بن حمود بن صالح الذي انجب فهداً

فهد بن محمد الذي انجب حمودا

حمود بن فهد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سعود

٢- خالد

٣- فهـــد

٤- عبدالعزيز

عبدالعزيز بن حمود بن صالح الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- عمـــر ◄── عبدالعزيز

٣- محمد ◄── عبدالرحمن

٤- صالح

٥- ســالم ◄── عبدالعزيز

٦- حمود ◄── عبدالعزيز

عبدالله بن عبدالعزيز الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- عبدالكريم

٣- فهد

صالح بن حمود بن صالح الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالكريم

٢- ابراهيم

عبدالكريم بن صالح الذي انجب يحيى

يحيى بن عبدالكريم الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عبدالكريم

٢- صالح

٣- عبدالعزيز

٤- محمد

٥- فيصل

ابراهيم بن صالح بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- يوسف

٢- صالح

عثمان بن سلامة بن زيد انجب «عثمان»

عثمان بن عثمان بن سلامة انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- براهيم

٣- علي

محمد بن عثمان الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- فوزي ← ابراهيم

٢- يوسف ← عبدالعزيز

محمد

٣- عبدالعزيز

٤- عثمان

علي بن عثمان بن عثمان الذي انجب ولدين هما :

١- خالد

٢- ماجد

عبدالعزيز بن جارالله بن سلامة الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- سلامة

٢- زيد

٣- جارالله

٤- سعود ← عبدالعزيز

عبدالله

٥- سالم

سلامة بن عبدالعزيز الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالعزيز

٢- زيد

جارالله بن عبدالعزيز الذي انجب ولدين هما :

١- خالد

٢- يزيد

فخذ آل مجراد . ابناء ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن راشد

ابراهيم بن موسى بن عبدالله «مجراد» الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- علي ← انجب ولدين هما ← موسى ← مجراد .م

صالح .م

٣- حمـود

عبدالعزيز بن ابراهيم الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- ابراهيم

٢- عبدالله

٣- عثمان ← عقيل .م

٤- محمد

٥- عبدالرحمن .م

ابراهيم بن عبدالعزيز الذي انجب ولدين هما :

١- جارالله

٢- عبدالعزيز .م

عبدالله بن عبدالعزيز الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سليمان .م

٢- عبدالرحمن

٣- ابو هلا . قتل في الجوف في حروب الرشيد

محمد بن عبدالعزيز الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالمحسن

٢- عبدالرحمن

حمود بن ابراهيم بن موسى الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- خالد

٢- فهد .

٣- ناصر

خالد بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- صالح

٢- عبدالمحسن .م

صالح بن خالد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- خالد

٢- عبدالمحسن

٣- علي

خالد بن صالح الذي انجب ولدين هما :

١- سلطان

٢- فهد

عبدالمحسن بن صالح الذي انجب ولدا واحدا هو : «تركي»

عبدالمحسن بن محمد الذي انجب ثلاثة ابناء هم : محمد ـ سلطان ـ صالح

عبدالرحمن بن محمد الذي انجب ثلاثة ابناء هم : محمد ـ عبدالله ـ عبدالعزيز

جارالله بن براهيم بن عبدالعزيز الذي انجب ولدين هما :

١- مطلق

٢- حمود .م

مطلق بن جارالله الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- ابراهيم

٢- محمد

٣- عبدالعزيز

ابراهيم بن مطلق الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- جارالله

٢- عبدالرحمن

٣- ممدوح

محمد بن مطلق الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- طلال

٢- خالد

٣- نواف

عبدالعزيز بن مطلق الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- زياد

٢- خالد

٣- فهد

عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- سالم

٢- عبدالكريم

٣- سليمان

٤- عبدالله ← عبدالرحمن

٥- خالد

سالم بن عبدالرحمن الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- علي

٢- عثمان

٣- محمد

٤- عبدالعزيز

عبدالكريم بن عبدالرحمن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- فهـــد

٢- عبدالرحمن

٣- جارالله

عبدالمحسن بن محمد بن ابراهيم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- سلطان

٣- صالح

فصيلة آل صميع ابناء محمد بن موسى بن عبدالله «مجراد»

حمد بن جري الذي انجب «راشداً» وهو الملقب بالأعرج

راشد أنجب ولدين هما :

١- عبدالله الملقب «مجراد» واعقابه هم آل مجراد

٢- خلف

عبدالله بن راشد الذي انجب «موسى»

موسى الذي انجب ولدين هما :

١- محمد لقبه «صميع» واعقابه هم آل صميع .

٢- ابراهيم

محمد الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله

٢- عثمان

عبدالله الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سليمان

٢- فهد

٣- عثمان

عثمان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- فهد

٣- سالم

سالم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- سعود

٣- فهد

٤- عثمان

فهـد الذي انجب منصوراً .

عثمان الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- ماجد

٢- طارق

٣- خالد

٤- سالم

عثمان بن محمد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- علي

٢- عبدالله

٣- محمد

علي بن عثمان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- حسين

٢- صالح

٣- عبدالله

صالح بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- خالد

٢- علي

عبدالله بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- علي انجب ولدين هما : طلال وثامر

٢- فهـد

فخذ آل يحيى . الرّقابا

يحيى الذي انجب رشيداً

رشيد بن يحيى الذي انجب ولدين هما :

١- بركة

٢- محمد

بركة بن رشيد بن يحيى الذي إنجب ولدين هما :

١- محمد .م

٢- سالم ← جارالله .م

← عبدالله .م

محمد بن رشيد بن يحيى الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- عبدالعزيز .م

٣- سالم .م

٤- محمد .م

٥- صالح .م

٦- يوسف .م

٧- عبدالعزيز

عبدالله بن فهد بن محمد بن رشيد بن يحيى الذي انجب تسعة ابناء هم :

١- فهد

٢- سالم

٣- يحيى

٤- جارالله

٥- محمد

٦- يوسف

٧- نواف

٨- يوسف

٩- عبدالعزيز

فهد بن عبدالله الذي انجب احمد

سالم بن عبدالله الذي انجب تركي

فصيلة من آل يحيى . الزراقا

رشيدان بن يحيى الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد ⟵ فهد .م

٢- حسين

٣- ابراهيم ⟵ غالب .م

محمد بن رشيدان بن يحيى الذي انجب ولدا هو «صالح» .

صالح بن محمد بن رشيدان بن يحيى الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- محمد

٣- موسى

٤- فهد .م

عبدالرحمن بن صالح بن محمد بن رشيدان الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- فهد

٢- سالم

٣- ابراهيم

٤- خالد

٥- صالح

محمد بن صالح بن محمد بن رشيدان الذي انجب ستة ابناء هم :

١- يوسف

٢- فهد

٣- حمود

٤- خالد

٥- وليد

٦- صالح

موسى بن صالح بن محمد بن رشيدان الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- صالح

٢- خالد

٣- سعود

٤- حسام

٥- لؤي

محمد بن حسين بن رشيدان الذي انجب ولدا واحدا هو حسين .

حسين بن محمد بن رشيدان بن يحيى الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- محمد

٢- صالح

٣- عبدالله

٤- ناصر

صالح بن حسين بن محمد الذي انجب ولدين هما :

١- بندر

٢- محمد

فخذ آل محمد بن جري

محمد بن جري انجب هلالاً

هلال انجب منصوراً

منصور بن هلال الذي انجب ولدين هما :

١- ثويني . ومنه آل شكر وآل جاسر

٢- زامل

ثويني بن منصور بن هلال انجب عابراً

عابر بن ثويني بن منصور انجب حميداً

حميد بن عابر بن ثويني انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- علي

٣- عطاالله

زامل بن منصور بن هلال انجب اربعة ابناء هم :

١- ابراهيم ـ الذي سكن سكاكا الجوف في بداية القرن الثالث عشر ويقال لها «الجوبة»

٢- رشيد

٣- منصور

٤- براك ومنه آل مطرود

رشيد بن زامل بن منصور الذي انجب ولدين هما :

١- زامل

٢- عبدالمحسن

زامل بن رشيد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- حسن ← عبدالعزيز .م
← يوسف ← حمود .م
← سالم .م

٢- صالح

٣- عبدالرحمن

صالح بن زامل بن رشيد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- مهنا

٢- خلف

٣- عبدالله

عبدالله بن صالح بن زامل الذي انجبَ ولدين هما :

١- يوسف

٢- صالح

يوسف بن عبدالله الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- خلف

٢- حسن

٣- حمود

٤- عبدالعزيز

٥- عبدالله

صالح بن عبدالله بن صالح الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- اشرف

٢- زامل

٣- عبدالله

٤- خالد .

عبدالرحمن بن زامل بن رشيد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- رشيد

٢- راشد

٣- هلال

٤- سليمان

رشيد بن عبدالرحمن الذي انجب «عبدالله»

عبدالله بن رشيد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- رشيد

٢- عبدالمطلب

٣- عمر

٤- عبدالرحمن

٥- خالد

راشد بن عبدالرحمن انجب «رشيداً»

رشيد بن راشد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- راشد

٣- منصور

٤- زامل

٥- محمد

هلال بن عبدالرحمن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سليمان

٢- عبدالعزيز

٣- زامل

عبدالعزيز بن هلال بن عبدالرحمن الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- عبدالرحمن

٢- مهنا

٣- سعود

٤- محمد

٥- احمد

٦- خالد

٧- يوسف

فهد بن عبدالمحسن بن رشيد الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- ابراهيم

٣- يوسف

٤- صالح

٥- سليمان

٦- عبدالمحسن .م

يوسف بن فهد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- فهد ← فيصل

ناصر

٢- عتيق

٣- ناصر

٤- عبدالله

٥- ابراهيم

صالح بن فهد بن عبدالمحسن الذي انجب خمسةابناء هم :

١- فهد

٢- راشد

٣- حمود ←── خالـــد

٤- سعود

٥- ابراهيم ←── سالم

راشد بن صالح بن فهد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- تركي

٢- محمد

٣- وايل

عبدالله بن فهد بن عبدالمحسن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عبدالمحسن .م

٢- محمد

٣- فهد

٤- عبدالعزيز

٥- ابراهيم

محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- سالم

٣- علي

٤- بدر

٥- تركي

فهد بن عبدالله بن فهد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- علي

٣- عبدالمحسن

عبدالعزيز بن عبدالله بن فهد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- خالد

٢- نايف

٣- سعود

٤- عبدالله

٥- عبدالمحسن

ابراهيم بن عبدالله بن فهد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- سعد

٢- عبدالله

٣- زامل

٤- احمد

٥- عادل

منصور بن زامل بن منصور انجب «عامراً» انجب «منصوراً»

منصور بن عامر انجب ولدين هما :

١- عامر ← منصور

٢- ناصر

منصور بن عامر الذي انجب ولدين هما :

١- عامر

٢- سليمان ← علي

عامر بن منصور الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- منصور ← فارس

" فخذ من الزامل "

زامل بن منصور الذي المجب « حمود »
حمود الذي المجب « خلف »
خلف الذي المجب « محمد »
محمد بن خلف بن حمود بن زامل الذي المجب خمسة أبناء هم :
١- خلف
٢- إبراهيم
٣- صالح
٤- حمود
٥- سعود
خلف بن محمد الذي المجب ثلاثة أبناء هم :
١- سالم
٢- محمد
٣- عبدالله
إبراهيم بن محمد الذي المجب ولدين هما :
١- محمد
٢- صالح
صالح بن محمد الذي المجب ولدا هو « عثمان »
عثمان بن صالح الذي المجب ثلاثة أبناء هم :
١- فايز
٢- حسين
٣- أحمد
حمود بن محمد الذي المجب ثلاثة أبناء هم :
١- محمد
٢- عبدالمحسن
٣- عبدالله
سعود بن محمد الذي المجب ستة أبناء هم :
١- عبدالرزاق
٢- عبدالعزيز
٣- فايز
٤- إبراهيم
٥- راشد
٦- خلف
سالم بن خلف بن محمد الذي المجب خمسة أبنا هم :
١- حمود
٢- أحمد

مكـــرر

٣- عمر
٤- إبراهيم
٥- محمد

محمد بن خلف بن محمد الذي انجب سبعة أبناء هم :

١- فهد
٢- يوسف
٣- سعود
٤- خالد
٥- عبدالرحمن
٦- محمد
٧- خلف

عبدالله بن خلف بن محمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالعزيز
٢- سليمان
٣- احمد
٤- خلف

حمود بن سالم بن خلف انجب ثلاثة أبناء هم :

١- خلف
٢- علي
٣- سعود

عبدالرزاق بن سعود بن محمد الذي أنجب ستة أبناء هم :

١- يوسف
٢- سعود
٣- محمد
٤- عبدالرحمن
٥- عبدالله
٦- أنس

عبدالعزيز بن سعود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سعود
٢- فيصل
٣- محمد
٤- نواف

فايز بن سعود الذي انجب ثلاثة أبناء هم :

١- سعود
٢- محمد
٣- سالم

إبراهيم بن سعود الذي انجب ولداً هو « سعود »

مكــــرر

فصيلة من آل زامل أهل موقق بمنطقة حائل سكن سكاكا الجوف من بداية القرن الثالث عشر أي ١٢١٠هـ تقريباً .

ابراهيم بن زامل بن منصور بن هلال الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- نهار

٢- نازل

٣- زامل

نهار بن ابراهيم الذي انجب غافلاً

غافل بن نهار بن ابراهيم بن زامل الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- حمود

٢- محمد

٣- سالم

٤- نهار

سالم بن غافل بن نهار انجب «سعداً»

سعد بن سالم بن غافل الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- خالد

٢- سامي

٣- سالم

٤- وليد

٥- نبيل

نازل بن ابراهيم بن زامل الذي انجب ثمانية ابناء هم :

١- فرحان ، انجب «مخلف» .م

٢- جارالله .م

٣- عطا الله

٤- مرّان

٥- عبدالله

٦- زبن

٧- شاهر

٨- عقلا

عطا الله بن نازل بن ابراهيم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- غثا

٢- غازي

٣- حمدان .م

غثا بن عطا الله بن نازل انجب «عبدالرحمن»

عبدالرحمن بن غثا الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- صلاح

٢- ابراهيم

٣- بدر

بدر بن عبدالرحمن بن غثا انجب ولدين هما :

١- عمر

٢- عبدالرحمن

غازي بن عطا الله بن نازل انجب «عطا الله»

عطا الله بن غازي الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- غازي ◄── عطا الله ◄── غازي

٢- دخيل الله

٣- حمدان

٤- جار الله .م

دخيل الله بن عطا الله بن غازي الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- طارق

٢- منير

٣- غازي

٤- فايز

حمد بن عطا الله بن غازي الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- محمد ← حمدان، خالد

٢- غازي ← باسم

٣- انور

٤- احمد

٥- حمد

٦- بندر

٧- عبدالعزيز

مرّان بن نازل بن ابراهيم الذي انجب «مسلماً»

مسلم بن مرّان بن نازل الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله ← ياسر

٢- عبدالعزيز

عبدالعزيز بن مسلم الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- سعود ← عادل

٢- مشعل ← تركي، ابراهيم

٣- سلطان

٤- فهد

٥- خالد

٦- ماجد

٧- مسلم

عبدالله بن نازل بن ابراهيم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- فهد .م

٢- ابراهيم

٣- علي .م

ابراهيم بن عبدالله بن نازل الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سليم

٢- عبدالله

٣- معيوف .م

٤- غالب ← خليف ← غالب

عبدالمحس ← فهد

سليم بن ابراهيم بن عبدالله الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- حمود

٢- محمد

٣- احمد .م

٤- علي

حمود بن سليم بن ابراهيم الذي انجب ولدين هما :

١- سليم

٢- احمد

عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن نازل الذي انجب ثلاثة ابناء هم :



صورة الكمـاء (الفُقّع)



الربيـع في حـائل

تـربة (الحسكي)



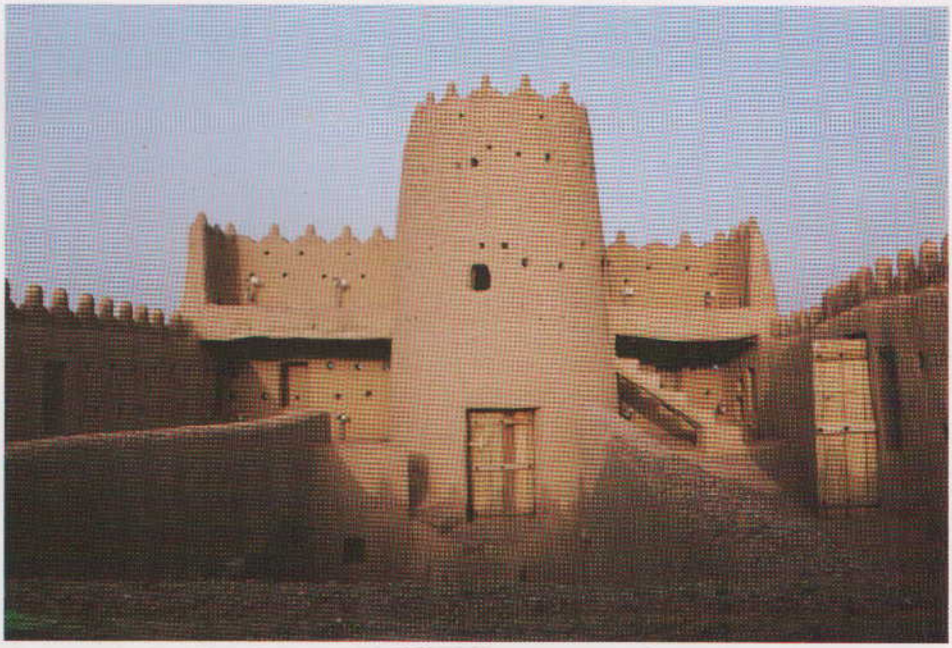
الشـعـبين



آثـار قفار



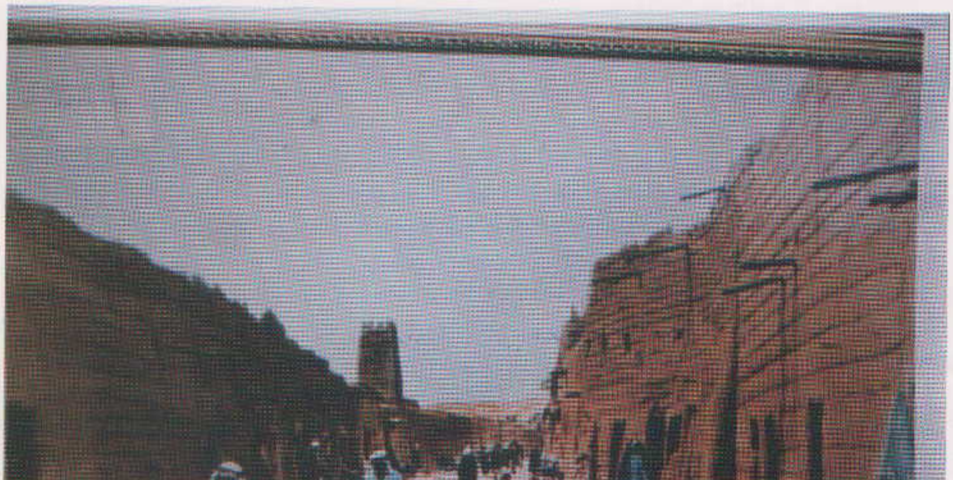
لامــه



قلعــة إعِيْرف من الداخل



مشـــار



سـوق الصنـاع بحائل (تاريخية)

١- ابراهيم

٢- اسامة

٣- انس

زبن بن نازل بن ابراهيم الذي انجب ولدين هما :

١- سالم

٢- عبدالله .م

سالم بن زبن بن نازل الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- زبن ← خالد
عبدالله

٢- عبدالله

٣- ابراهيم

٤- محمد

شاهر بن نازل بن ابراهيم الذي انجب ولدين هما :

١- سليمان .م

٢- سلمان

سلمان بن شاهر الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- محمد

٢- حامد

٣- عبدالرحمن

٤- احمد

٥- يوسف

حامد بن سلمان الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- سلطان

٢- محمد

٣- ابراهيم

٤- اديب

٥- سلمان

عبدالرحمن بن سلمان بن شاهر الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سلمان ⟵ وليد

٢- سعود

٣- فايز

احمد بن سلمان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- خالد

٢- سلمان

٣- عبدالله

يوسف بن سلمان بن شاهر الذي انجب ولدين هما :

١- خالد

٢- سلمان

عقلا بن نازل بن ابراهيم الذي انجب ولدين هما :

١- نـازل .م

٢- محمد

محمد بن عقلا بن نازل الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- كريم

٢- عقلا

٣- عبد الكريم

٤- نازل

كريم بن محمد بن عقلا الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- احمد

٢- محمد

٣- عبدالرحمن

زامل بن ابراهيم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- معيقل

٢- عقلا

٣- معاشي .م

عقلا بن زامل بن ابراهيم الذي انجب ولدين هما :

١- منوخ .م

٢- مبارك

مبارك بن عقلا الذي انجب ولدين هما :

١- عيد

٢- منوخ .م

عيد بن مبارك الذي انجب ولدين هما :

١- مطلق ← عيـــد
← رياض

٢- عقلا ← عيد
← فايــز

معيقل بن زامل بن ابراهيم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سلامة

٢- عوض

٣- عايض

٤- طراد

سلامة بن معيقل الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- ابراهيم

٢- احمد

٣- محمد

عوض بن معيقل الذي انجب اثنين هما :

١- معيقل .م

٢- محمد

عايض بن معيقل انجب مساعداً

مساعد الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- عبدالمجيد

٢- عايض

٣- وليد

٤- عبدالله

٥- محمد

٦- فهد

٧- احمد

ابراهيم بن سلامة بن معيقل الذي انجب تسعة ابناء هم :

١- فهد ← ابراهيم

محمد

٢- عبدالله ← وليد

٣- خليل

٤- سلامة

٥- عبدالمجيد

٦- اسماعيل

٧- احمد

٨- محمد

٩- خالد

محمد بن سلامة بن معيقل الذي انجب ثمانية ابناء هم :

١- عمر

٢- امين

٣- خالد

٤- عبدالعزيز

٥- ابراهيم

٦- عبدالمجيد

٧- طارق

٨- احمد

طراد بن معيقل بن زامل الذي انجب ستة ابناء هم :

١- خليف

٢- صالح

٣- احمد

٤- خلف

٥- محمد

٦- زامل

خليف بن طراد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالهادي

٢- عبدالرحمن

٣- عبدالمصلح

عبدالهادي بن خليف بن طراد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- علي

٢- فيصل

٣- خليف

عبدالرحمن بن خليف الذي انجب ولدين هما :

١- حاتم

٢- محمد

عبدالمصلح بن خليف الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- احمد

٢- سلطان

٣- بسام

صالح بن طراد بن معيقل الذي انجب ستة ابناء هم :

١- نايف

٢- طراد

٣- عبدالرحمن

٤- فايز ⟵ معتصم

٥- علي

٦- محمد

نايف بن صالح بن طراد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- احمد

٢- صالح

٣- عبدالرحمن

طراد بن صالح بن طراد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- يزيد

٢- محمد

٣- صالح

خلف بن طراد بن معيقل الذي انجب «ناصراً»

ناصر بن خلف بن طراد الذي انجب ثمانية ابناء هم :

١- سلمان

٢- ممدوح

٣- طراد

٤- بجاد

٥- فــواز ← خلف
← طارق

٦- زياد

٧- اكرم

٨- بندر

احمد بن طراد بن معيقل الذي انجب اثنين هما :

١- فوزي

٢- اسعد ← جمال
← يزيــد

فوزي بن احمد بن طراد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- احمد

٣- محمد

٤- عبدالرحمن

محمد بن طراد بن معيقل الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- ناجي ← محمد
← عبدالرحمن

٢- سلطان ← بدر

٣- بندر

٤- سامي

زامل بن طراد بن معيقل الذي انجب اثنين هما :

١- خالد

٢- احمد ← محمد

خالد بن زامل بن طراد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- زامل

٢- هاني

٣- احمد

٤- مشاري

٥- مشعل

حمود بن سالم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- خلف

٢- علي

٣- سعود

عمر بن سالم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- طلال

٢- فيصل

٣- عبدالرحمن

محمد بن خلف الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- سعود

٢- يوسف

٣- فهد

٤- خالد

٥- عبدالرحمن

٦- خلف

٧- محمد

سعود بن محمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- حمد

٢- طارق

٣- محمد

٤- عمر

يوسف بن محمد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- ابراهيم

٣- يزيد

فهد بن محمد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- ياسر

٢- عبدالمحسن

٣- محمد

عبدالله بن خلف بن محمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- سليمان ←—— جهاد

٣- احمد

٤- خلف

عبدالعزيز بن عبدالله الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- محمد

٢- بدر

٣- ماجد

٤- حمد

عبدالعزيز بن محمد بن حمود الذي انجب سعوداً

سعود بن عبدالعزيز الذي انجب ستة ابناء هم كالآتي :

١- عبدالرزاق

٢- عبدالعزيز

٣- فايز

٤- ابراهيم ← سعود

٥- راشد

٦- خلف

عبدالرزاق بن سعود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- يوسف

٢- سعود

٣- محمد

٤- عبدالرحمن

عبدالعزيز بن سعود الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- فيصل

٢- محمد

٣- سعود

علي بن محمد بن حمود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- محمد
٢- عبدالعزيز
٣- عبدالله
٤- سليمان

محمد بن علي بن محمد الذي انجب ثمانية ابناء هم :

١- منصور
٢- عثمان
٣- خالد
٤- احمد
٥- حمد
٦- فايز
٧- فهد
٨- نايف

صالح بن محمد بن حمود الذي انجب «عثمان»

عثمان بن صالح بن محمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- فايـــز ◄──── صالح
٢- يوسف ◄──── صالح
٣- حسين
٤- احمد

ابراهيم بن محمد بن حمود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- زامل
٢- سليمان
٣- عبدالعزيز ◄──── منصور
٤- فهد ◄──── ابراهيم

نبذة تفصيلية عن فخذ آل عوّاد من آل جري بحائل وما حولها

ال عوّاد ينقسمون الى ثلاثة اقسام ، كما افادوا بأن آل خلف وآل مجراد في قرابة منهم .

القسم الأول : هو عبدالله بن عبدالعزيز بن عوّاد بن هاشم الذي هاجر الى الاردن وذريته الآن في معان ، وقد اتصل من ذريته مجموعة قبل اكثر من عشرين عاما وتعرفوا عليهم بهذا الاسم .

القسم الثاني : عوّاد بن عبدالعزيز بن عوّاد بن هاشم سكن «جبّة» . وانقسم منهم ثلاث فئات :

أ - من عثمان بن عوّاد بن عبدالعزيز من هاجر الى الجوف ، ومن ابناء عثمان من بقي في قرية جبّة حتى الآن .

ب - عاد الى حائل من ابناء عبدالعزيز بن ابراهيم بن عثمان وهم أبناء برجس وابناء حمد بن ابراهيم وابناء محمد بن رخيص بن عبدالعزيز بن ابراهيم .

ج- من ابناء عوّاد بن عبدالعزيز بن عوّاد بن هاشم سكنوا بقعاء .

القسم الثالث : فرج بن عبدالعزيز بن عواد بن هاشم رجع من جبّة الى حائل بعد مغادرة ابن اخيه عثمان الى الجوف ، واستقر بحائل ثم انقسم الى ثلاث أُسر :

١ - ابناء حمود الملقب «حمندي» حمود بن فرج بن عبدالعزيز .

٢ - ابناء عبدالرحمن الملقب «عُبَيِّد» عبدالرحمن بن فرج بن عبدالعزيز .

٣ - ابناء محسن . آل محسن . محسن بن فرج بن عبدالعزيز ، وهم الآن يسكنون مدينة بقعاء من مدن حائل .

فخذ آل عوّاد من آل جري

هاشم من آل جري الذي انجب «عوّاداً» ومنه عبدالعزيز .

عبدالعزيز بن عواد بن هاشم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- عوّاد

٣- فرج

عوّاد بن عبدالعزيز الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عودة

٢- عثمان

٣- عيادة

عثمان بن عوّاد الذي انجب ستة ابناء هم :

١- ابراهيم

٢- عبدالله

٣- غثوان

٤- حسين

٥- حسن

٦- سودان

ابراهيم بن عثمان الذي انجب عبدالعزيز

عبدالعزيز بن ابراهيم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- رخيص

٢- ابراهيم

٣- سعود

رخيص بن عبد العزيز الذي انجب ولداً واحداً هو «محمد»

محمد بن رخيص الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- رخيص

٢- عبدالله

٣- عبدالرحمن

٤- منصور

٥- ابراهيم

رخيص بن محمد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عامر

٢- عبدالعزيز

٣- بندر

٤- محمد

٥- صلاح

عبدالله بن محمد بن رخيص الذي انجب ولدين هما :

١- احمد

٢- محمد

عبدالرحمن بن محمد بن رخيص الذي انجب عبدالعزيز وهو الذي انجب ولدين هما :

١- محمد

٢- صالح

منصور بن محمد بن رخيص الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سالم

٢- نايف

٣- محمد

ابراهيم بن محمد بن رخيص الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سليمان

٢- يوسف

٣- محمد

إبراهيم بن عبدالعزيز بن ابراهيم بن عثمان الذي انجب ولدين هما :

١- برجس

٢- حمد

برجس بن ابراهيم انجب ولدا واحدا هو ابراهيم

إبراهيم بن برجس بن عبدالعزيز الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- عبدالعزيز

٣- برجس

٤- محمد

٥- فهد

٦- خالد

٧- تركي

عبدالله بن ابراهيم بن برجس الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- فهد

٢- عبدالكريم

٣- إبراهيم

٤- خالد

٥- احمد

عبدالعزيز بن ابراهيم بن برجس الذي انجب ولدين هما :

١- سعود

٢- ابراهيم

برجس بن ابراهيم بن برجس الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- رائد

٢- وليد

٣- ياسر

فهد بن ابراهيم بن برجس الذي انجب ولدا هو «ابراهيم»

حمد بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن عثمان الذي انجب «حمداً»

حمد بن حمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- ابراهيم

٢- عبدالعزيز

٣- ناصر

٤- فهد

ابراهيم بن حمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- ياسر

٣- رائد

٤- سلطان

عبدالعزيز بن حمد بن حمد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- هاني

٢- محمد

٣- عبدالله

٤- حمود

٥- علي

ناصر بن حمد بن حمد الذي انجب ولدين هما :

١- صالح

٢- متعب

فهد بن حمد بن حمد الذي انجب ولدين هما :

١- خالد

٢- حاتم

سعود بن عبدالعزيز بن ابراهيم الذي انجب ولدا واحدا هو «حسين»

حسين بن سعود الذي انجب ولدين هما :

١- سعود

٢- عبدالله

سعود بن حسين الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محسن

٢- سعد

٣- محمد

محسن بن سعود الذي انجب ولدين هما :

١- حسين

٢- عبدالعزيز

سعد بن سعود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- حسين

٢- عواد

٣- سعود

٤- عبدالله

محمد بن سعود بن حسين الذي انجب ولدين هما :

١- سعود

٢- سلطان

عبدالله بن حسين بن سعود الذي انجب ولدين هما :

١- حمد

٢- علي

حمد بن عبدالله بن حسين الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- ناصر

٣- منصور

٤- خالد

علي بن عبدالله بن حسين الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- احمد

٢- عبدالله

٣- مشاري

٤- امجد

حسين بن عثمان بن عوّاد الذي انجب ولدا واحدا هو «فهد»

فهد بن حسين بن عثمان الذي انجب ولدين هما :

١- خلف

٢- ناصر

ناصر بن فهد بن حسين الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- فهد

٢- عبدالله

٣- عبدالكريم

٤- رجاء

فهد بن ناصر بن فهد الذي انجب ستة ابناء هم :

١- حمد

٢- نــاصر

٣- فهيد

٤- خالد

٥- محمد

٦- صالح

حمد بن فهد بن ناصر الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله

٢- محمد

محمد بن فهد بن ناصر الذي انجب ولدين هما :

١- راكان

٢- فهــد

صالح بن فهد بن ناصر الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- فهد

٢- عبدالرحمن

٣- خالد

٤- محمد

خالد بن فهد بن ناصر الذي انجب ولدا واحدا هو «فهد»

عبدالله بن ناصر بن فهد بن حسين الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- ناصر

٢- خلف

٣- متعب

٤- مشعل

٥- عادل

ناصر بن عبدالله بن ناصر الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله

٢- بدر

متعب بن عبدالله بن ناصر الذي انجب ولدا واحدا هو «تركي»

عبدالكريم بن ناصر بن فهد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- ناصر

٢- منصور

٣- محمد

٤- عبدالرحمن

٥- تركي

رجاء بن ناصر بن فهد الذي انجب تسعة ابناء هم :

١- نــاصر

٢- ممدوح

٣- محسن

٤- سامي

٥- خلف

٦- صلاح

٧- كــريم

٨- فهــد

٩- محمد

حسن بن عثمان بن عواد الذي انجب ولدين هما :

١- عيادة

٢- دبيكل

عيادة بن حسن بن عثمان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- علي

٢- محمد

٣- الحميدي

علي بن عيادة بن حسن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عيادة

٢- عودة

٣- ناصر

٤- منصور

٥- عبدالله

عيادة بن علي بن حسن الذي انجب ستة ابناء هم :

١- سعود

٢- ماجد

٣- علي

٤- محمد

٥- حمود

٦- مشعل

عودة بن علي بن عيادة الذي انجب ولدا واحدا هو «علي»

محمد بن عيادة بن حسن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عيد

٢- فهـد

٣- نهـار

٤- احمد

٥- عيـادة

عيد بن محمدبن عيادة الذي انجب ولدين هما :

١- محمد

٢- عبدالعزيز

الحميدي بن عيادة بن حسن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- صالح

٢- عبدالكريم

٣- فرحان

٤- عثمان

٥- عوّاد

دبيكل بن حسن بن عثمان الذي انجب ولدين هما :

١- عثمان - مقطوع

٢- عيد

عيد بن دبيكل بن حسن الذي انجب ولدا واحدا هو حسن .

حسن بن عيد بن دبيكل الذي انجب عشرة ابناء هم :

١- عيد

٢- محمد

٣- عثمان

٤- خالد

٥- يوسف

٦- ابراهيم

٧- فهـــد

٨- فيصل

٩- علي

١٠- سالم

محمد بن حسن بن دبيكل الذي انجب ولدا واحدا هو عبدالله

سودان بن عثمان بن عوّاد الذي انجب ولدا واحدا هو عوّاد انجب سالما

سالم بن عواد بن سودان الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- عبدالله

٢- عبدالعزيز

٣- سودان

عبدالله بن سالم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- عواد

٢- محمد

٣- عودة

٤- عايد

عواد بن عبدالله بن سالم الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سالم

٢- احمد

٣- محمد

٤- عبدالله

عودة بن عبدالله بن سالم الذي انجب ولدين هما :

١- احمد

٢- عبدالله

عبدالعزيز بن سالم بن عواد الذي انجب عشرة ابناء هم :

١- حسين

٢- فهـــد

٣- خميس

٤- سالم

٥- سعود

٦- حسن

٧- فـايز

٨- ماجد

٤٩- سعد

١٠- علي

سودان بن سالم بن عواد الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- عبيد

٢- سليمان

٣- ناصر

٤- عيسى

٥- محمد

عبيد بن سودان بن سالم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سالم

٢- عبدالمجيد

٣- عبدالمحسن

فخذ آل فرج من العوّاد

فرج بن عبدالعزيز بن عواد بن هاشم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- حمود بن فرج وهو الملقب بالحمندي وهم آل حمندي

٢- عبدالرحمن بن فرج وهو الملقب عبيّد وهم آل عبيّد

٣- محسن بن فرج وهم آل محسن في بقعاء من مدن حائل

حمود بن فرج الذي انجب ولدا واحدا وهو حسين

حسين بن حمود الذي انجب خمسة ابناء وهم :

١- فهد

٢- عبدالعزيز

٣- حمود

٤- عبدالله

٥- سليمان

فهد بن حسين بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- علي

٢- حسين

حسين بن فهد الذي انجب ستة ابناء هم :

١- يحيى

٢- عبدالرحمن

٣- فهد

٤- خالد

٥- حمود

٦- انـــور

علي بن فهد بن حسين الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- فـؤاد

٢- محمد

٣- فهــد

عبدالعزيز بن حسين بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- حسّان

٢- سعود

حسّان بن عبدالعزيز بن حسين الذي انجب ولدا واحدا هو «عبدالله»

سعود بن عبدالعزيز الذي انجب ستة ابناء هم :

١- يوسف

٢- خالــد

٣- عبدالإله

٤- فهد

٥- حمود

٦- عبدالرحمن

يوسف بن سعود الذي انجب ولدين هما :

١- سامي

٢- عبدالعزيز

خالد بن سعود الذي انجب ولدين هما :

١- مشعل

٢- عبدالله

حمود بن حسين بن حمود الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- سالم

٢- علي

٣- حسين

سالم بن حمود بن حسين الذي انجب ثمانية ابناء هم :

١- خالد

٢- ابراهيم

٣- محمد

٤- عبدالرحمن

٥- صالح

٦- عبدالله

٧- حمود

٨- عبدالعزيز

خالد بن سالم بن حمود الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- هيثم

٢- رائد

٣- مهنّد

ابراهيم بن سالم بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- عادل

٢- طارق

محمد بن سالم بن حمود الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- هشام

٢- انس

٣- اسامة

٤- عيسى

عبدالرحمن بن سالم بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- احمد

٢- سامي

صالح بن سالم بن حمود الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالوهاب

٢- ثامر

٣- احمد

٤- عبدالسلام

٥- وليد

٦- بسّام

عبدالعزيز بن سالم بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالكريم

٢- نوّاف

علي بن حمود بن حسين الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- فهد

٢- عبدالكريم

٣- عبدالرحمن

٤- عبدالرزاق

٥- سليمان

٦- عثمان

٧- زيد

زيد بن علي بن حمود الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- معاذ

٢- هانـي

٣- عبدالعزيز

٤- محمد

٥- عبدالملك

عبدالكريم بن علي بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالمجيد

٢- حمود

سليمان بن علي بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- راكـان

٢- طـلال

حسين بن حمود بن حسين الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- خالد

٣- عبدالكريم

٤- محمد

٥- ياسر

٦- حمود

عبدالعزيز بن حسين بن حمود الذي انجب ولدا واحدا هو «زيد»

عبدالله بن حسين بن حمود الذي انجب ولدا واحدا هو «حسين»

حسين بن عبدالله الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢- فهـد

٣- سليمان

٤- محمد

٥- صالح

٦- عــلي

سليمان بن حسين الذي انجب ولدا واحدا هو «حسين»

محمدبن حسين الذي انجب ولدا واحدا هو «عبدالله»

سليمان بن حسين بن حمود الذي انجب ولدين هما :

١- حسين

٢- عبدالكريم

حسين بن سليمان بن حسين الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سليمان

٢- فهــد

٣- خالد

٤- ايمــن

عبدالكريم بن سليمان بن حسين الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سليمان

٢- محمد

٣- سمير

٤- فهــد

فصيلة آل عبدالرحمن بن فرج «آل عُبيِّد»

عبدالرحمن بن فرج بن عبدالعزيز بن عواد بن هاشم الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- صالح

٢- محمد

٣- علي

صالح بن عبدالرحمن الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالرحمن

٢- ناصر

عبدالرحمن بن صالح الذي انجب ثمانية ابناء وهم :

١- سليمان

٢- خالد

٣- احمد

٤- صالح

٥- ياسر

٦- فهـــد

٧- عبدالكريم

٨- محمد

سليمان بن عبدالرحمن الذي انجب اربعة ابناء وهم :

١- بسّام

٢- وسّام

٣- رسّام

٤- حسام

فهد بن عبدالرحمن بن صالح الذي انجب ولدا واحدا هو «خالد»

محمد بن عبدالرحمن بن صالح الذي انجب ثلاثة ابناء وهم :

١- مازن

٢- ناصر

٣- حازم

ناصر بن صالح بن عبدالرحمن الذي انجب ولدا واحدا هو «صالح»

صالح بن ناصر الذي انجب ثلاثة ابناء وهم :

١- سليمان

٢- عبدالعزيز

٣- حسن

عبدالعزيز بن صالح الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- سعود

٢- حمود

٣- عبدالاله

٤- ناصر

محمد بن عبدالرحمن بن فرج الذي انجب ولدا واحدا هو «علي»

علي بن محمد بن عبدالرحمن الذي انجب سبعة ابناء هم :

١- حمود

٢- عبدالوهاب

٣- محمد

٤- خالد

٥- عبدالرحمن

٦- ناصر

٧- اسامة

حمود بن علي بن محمد الذي انجب اربعة ابناء هم :

١- ثامر

٢- ابراهيم

٣- ياسر

٤- علي

عبدالوهاب بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- ابراهيم

٢- ماجـــد

محمد بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- فهـــد

٢- احمـد

خالد بن علي الذي انجب ولدين هما :

١- عبدالله

٢- عبدالعزيز

علي بن عبدالرحمن بن فرج الذي انجب ولدين هما :

١- ابراهيم

٢- زيـــد

فصيلة آل محسن بن فرج بن عبدالعزيز

محسن بن فرج بن عبدالعزيز بن عوّاد الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- حمود

٢- عبدالله

٣- خلف

عبدالله بن محسن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- علي

٢- سـالم

٣- سليمان

علي بن عبدالله بن محسن الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- نزّال

٢- سليمان

٣- عبدالله

سالم بن عبدالله بن محسن الذي انجب سبعة ابناء وهم :

١- فهـد

٢- عبدالرحمن

٣- محمد

٤- محسن

٥- عبدالله

٦- صالح

٧- سليمان

سليمان بن عبدالله بن محسن الذي انجب ستة ابناء هم :

١- حمود

٢- خلف

٣- سعد

٤- محمد

٥- محسن

٦- سعود

محمد بن سليمان بن عبدالله الذي انجب ولدين هما :

١- سليمان

٢- صالح

خلف بن محسن بن فرج الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- ابراهيم

٢- حمـد

٣- صالح

ابراهيم بن خلف بن محسن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- علي

٢- محمد

٣- خلف

٤- خليل

خلف بن ابراهيم بن محسن الذي انجب ولدين هما :

١- ماجد

٢- عمـر

صالح بن خلف بن محسن الذي انجب ستة ابناء هم :

١- عبدالعزيز

٢-عبدالرحمن

٣- محمد

٤- حمود

٥- خلف

٦- محسن

حمود بن صالح بن خلف الذي انجب اربعة ابناء وهم :

١- سالم

٢- عبدالله

٣- سليمان

٤- صالح

خلف بن صالح بن خلف الذي انجب ولدين هما :

١- مشعل

٢- صالح

حمد بن خلف بن محسن الذي انجب خمسة ابناء هم :

١- حسين

٢- قاسم

٣- خالد

٤- خلف

٥- فوزان

خالد بن حمد بن خلف الذي انجب ثلاثة ابناء هم :

١- محمد

٢- حسام

٣- وليـــد

خلف بن حمد بن خلف الذي انجب ولدين هما :

١- احمد

٢- ثامــر

فوزان بن حمد بن خلف الذي انجب ثلاثة ابناء وهم :

١- مشعل

٢- ايمــن

٣- نايف

٢١- من القصص

١ - أبطال في الذكر

لقد رأيت اتماما للفائدة المرجوة في هذا البحث وهو المخطوطة التي قصدت منها في كل ما ذكر أن تبقى هذه المعلومة المدونة فيها هو جمع اسر آل جري ليتعارف بعضهم على بعض ولتعريف الابناء من هم من تجمعهم بهم صلة القرابة ، كآل خلف مثلا فالزامل واقاربهم في الجوف ، فآل يحيى فآل مجراد والصميع وغيرهم من آل جري دون ان يتم الحصر ، لعدم وجود كامل المعلومات عن هذه العشيرة الكبيرة الكثيرة العدد ، غير ما ذكرناهم هنا من الاسر . ولقد وجدت في كتاب «من شيم العرب» للمرحوم فهد المارك الذي يحتوي على الكثير من قصص العرب ما يلي :

١- الأول وهو صالح بن زيد بن سلامة بن زيد بن صالح امير بريدة في زمن محمد بن رشيد رحمهما الله . والكتب المذكورة تحكي من القصص العربية الكثير وهذه القصة التي اثبتها صاحب «من شيم العرب» فهد المارك رحمه الله ، فقد وجدتها تقول بأن صالحاً المذكور هاجر الى العراق لسبب لم يذكره ، وربما يكون من شيء في نفسه جعله يترك بلده ويهاجر ، وذلك في عام ١٢٤٥هـ ، والقصة ربما تكون من محفوظات حفيده عبدالعزيز الحمود الزيد رحمهم الله وهي قصة عجيبة حدثت في العراق ، ولم يذكر بأي موقع في العراق . ربما تكون بأحد الثلاثة مواقع : البصرة . النجف . او الزبير ، وعبدالعزيز رحمه الله ليس من السهل ان يذكر غير مؤكد .

قال : قبل مهاجرة الاسود من ارض العراق والمعروف ان الوحوش من النوادر تهاجم الانسان الا في الحالات النادرة ، اما في هذه القصة فقد اختلفت الموازين والمقاييس ، وهي ان اسدا شرسا بمنتهى الشراسة المستغربة التي لم يذكر التاريخ ما يماثلها كان هناك مطلق الحرية الوحشية .

قال : كان هذا الاسد مزعجا لاهل العراق حيث ذاق طعم لحم الانسان

واحمض عليه ، وصار يختار من البيوت في ليلة من الليالي ويهجم عليه ويختطف منه واحدا ويسري يجّره حتى يفترسه ، والويل لمن يلحق به لانقاذه منه ، يترك فريسته ويمزّع اللاحق بأنيابه ومخالبه ، واستمر على ذلك فكان الخوف والرعب قد استولى على كل الجهة التي هو بها ، ولا احد قدر عليه والتخلص منه لشراسته ، ولانه مظفر غضنفر قاطع بتار اشجع من شجاع مرعب ، والكلّ كان ينتظر دوره في اية لحظة يهجم عليه في اي مكان يكون . هذه من قصص العجائب الغرائب . قال : ومن الصدف ان هذا الاسد كان أوان وجود صالح الزيد في المنطقة التي هو حولها ، وقد هجم الاسد المذكور على بيت «حسن النتيشه» واقتاده رغم انف كل من كان حوله من اهله وراح يجره كالعادة ظافراً به وهو آمن عليه .

قال : وكان صالح على موعد مع ذلك الاسد الشرس مترقباً له ، فسلّ سيفه ولحق به وهو يقول بصوت زاجر اشبه بصوت الزئير : «قف يا كلب» .

الصوت الذي اختلف بنظر الاسد عن الاحداث السابقة ولكنه ترك الفريسة وعاد نحو الصوت ليجهز عليه ومن ثم يعود لفريسته كالعادة .

وتقابل الاسدان بموقف واحد رهيب مرهب ، الكل يزأر من جأشه والكل منهما يطلب الموت لتوهب له الحياة ، وأيهما يظفر بصاحبه ؟ وها هو التاريخ يسجل لأيهما .

وقف الاسد وقفته واستعد الثاني لقطع الذي يحاول الهجوم عليه ، ودام الصراع دقائق وربما ثواني اذ رفع الاسد كفه الايسر مستندا على اقوى عضلاته وكل عضلات الاسد ، فما لبث ان بترها الاقوى منه ضربة بحسامه البتار فتحمل آلامه واستند على الجهة المبتورة ، فرفع اليمنى فالحقها البطل ليساره تسقط عند فرّته التي انفعصت وكشرت بمضاعفة الآلام ، فأجهز صالح الزيد الجرياوي بندّية فائقة على شجاعة الاسد ، وقطّع بقيته اوصالاً ، والكثير يشاهد هذه المعركة الحاسمة ، وعلت اصوات الاهازيج والافراح .

قال : وبقيت علاقة متينة فيما بين آل زيد وآل نتيشة وربما الى ذلك التاريخ يذكر احفاد المذكور هذه الحادثة . .!! ج ٣ ص ٣١٠ «من شيم العرب» .

٢- المـــوقف الحــــرج

الثاني في الذكر هو حمود بن صالح الزيد ، وهو ابن صاحب القصة السابقة .

وقصة حمود هنا حدثت في عام ١٣١٠ الهجري ، يبدو آخر حكم محمد العبدالله الرشيد رحمهم الله .

وهي قصة كاملة في كتاب المارك رحمه الله «من شيم العرب» راوي هذه القصة للناشر هو سليمان بن رشدان رحمه الله وهذا مختصرها :

قال بأن حمود الزيد من رجال محمد المعتبرين كسائر اهل حي لبدة آنذاك فرسان الرشيد من أولهم ومن المخلصين ايضا لهذه الامارة .

قال : كان مخيم الامير في جنوب الجزيرة العربية ، وكان معسكر اهل لبدة في مخيم متحد ، وهم الحضر واغلبية في هذا المعسكر ، ومن الصدف ان عُثر على قتيل ليلاً مطروحاً في مخيم اهل لبدة وهو من غير قبيلة ابن رشيد ، اي : من عرب المنتفق ، ومجهول غريمه والمسؤول عن هذه الجريمة ، الا ان التهمة وقعت على اعز قوم عند الامير ، ولكنه ذنب صعب غفرانه ، حيث اعتبره الامير ضيفا عنده ، ولا بد من استخراج القاتل أياً كان . واشتدّ الامر على الامير فشرع بالتحقيق مع اهل لبدة وحضره منهم وحاول ان يعرف من القاتل فلم يُفلح . اهل لبدة حضروا ولكنهم متعصبون اشدّ من تعصب قبيلي لقبيلته ، وهم يشكّلون الزخم في معسكر ابن رشيد ، وسيوف قاطعة حين يكون اللقاء ، والمشكلة ان الامير اعتبر الجريمة اهانة في حقه ، فتوعّد وزمجر وقطع الامر بأن يقتل بالقتيل ما شاء من رجاله المتهمين ، اصبح الموقف محرجاً لاهل لبدة جميعهم في ذلك التهديد وهم بريئون منه ، وهم لا يعلمون من هو الداهي لهم .

قال الامير كلمته النهائية التي هي مهلة اربع وعشرين ساعة والا سيفعل ما قاله بحقهم جميعاً . وقام غاضباً بعد التحقيق الثالث .

الموقف البطولي لحمود الزيد انه بعد قيام الامير لخيمته لحق به فقال : ايها

الامير تمهّل قليلاً ، اراك قد صممت الا تحديدنا بهذه التهمة . فلم تتحرّ بأن القاتل ما هو الا عدو لك ولنا ، وليوقع فيما بينك وبيننا بابشع جريمة هذا شكلها ، فان ابيت الا نحن فهل لو اخبرتك من القاتل تنتهي هذه المشكلة ايها الامير؟

قال : نعم - بفرحة لهذا الخبر وهو بانتظار هذه النتيجة .

فقال حمود : قوموا يا اهل لبدة الى مواقعكم واني استأذنك ان تأمر جلادك لتأخذني بالثأر فأنا القاتل ، ولكي لا تنسى ان هذه خدعة نكراء فلا تقدم على هذا العزم من جانبك ضدنا جميعاً ، ها انا بين يديك وانا القاتل .

وهذا منتهى التحدي الصارخ الصريح حيث انحصر الجدال فيما بينهما نهائياً .

فما كان من الامير الا الوجوم وكظم الغيظ والتنفيس عنه بقوله : انصرف ايها الوقح . ووَدَى القتيل بأضعاف ديته وانهى حمود بن صالح الزيد هذا الموقف بقوة العقل والحجة الغالبة . ج٣ - ص ٢١٤ «من شيم العرب» .

ولو انني استغرب الحادث ! ولكن كيف وجّه التهمة رجل كمحمد بن رشيد على اهل لبدة بمجرد ان كان القتيل في مخيمهم ، ولم يتوصل عقله المحنّك الى امكان انه قتيل طرح عليهم قصدا لمراد خسيس لكي تقع التهمة على اقوى نوع من انواع الرجال في المعسكر واخلص لآل الرشيد ؟ !

وهل يمكن لمحمد بن رشيد بهذا القتيل ان يستطيع قتل هذه الفرقة من اهل لبدة ويشق هذا الشق الذي لن يلتئم في حكمه ابدا بغير شهود عيان ضدهم ، الا ربما العدو ومن جرى مجراه ؟ الله اعلم بالمغيبات ، ولكن التاريخ ها هو يذكر هذه البطولة والشجاعة لحل هذه المعضلة .

٣- الوفـــاء مهمــة صعبــة

الثالث من الاربعة هو صالح المجراد والذي كان من رجال بندر الطلال بن رشيد البارزين ، ولما قتل محمد العبدالله عمه بندراً لم يكن صالح المذكور حاضراً ذلك ، وهو من الاوفياء لبندر ، وكان اخوة بندر محاصرين في القصر أصرّ على من حاول منعه عن اللحاق بهم في القصر ، وسلَّ سيفه ولحق بهم ليدافع عنهم ، ولانه لم يكن بامكانهم المقاومة ويئسوا حيث كان الرأي العام في صالح محمد العبدالله الذي تولى الامارة مكان عمه ، احضر هؤلاء الاخوة عِقداً من اللؤلؤ ثميناً وأمّنوه عند صالح ليكون لذريتهم من بعدهم وهربوا من القصر .

قال : وبقي العِقْد عند صالح ، ولأن هذه الذرية لم يبق منهم من يرث فقد سلّم صالح العقد للامير محمد ، لانه الوارث لبندر واخوته في عدم وجود اقرب منه للميراث ، وتبرّأ صالح من هذه الامانة .

قال : ولوفاء صالح لبندر فقد حقد عليه محمد العبدالله رحمهم الله جميعاً ، فلم يتولى من امور الامارة شيئا لسبب اخلاصه ووفائه .

قال : وروى هذه القصة اكثر من واحد . حدثت القصة عام ١٢٤٩هـ القصة باسم «وفاء وامانة» من شيم العرب ج ١ ص ١١٧ .

الوفاء مهمة صعبة الا على قوم اصلاً هم من الاوفياء بالوراثة ، حاجة في نفوسهم لا يقدرون على التخلي عنها مهما تكن الظروف وتسير بهم ، لا بد لهم من الوفاء حتى ولو أدى ذلك الى فقدان حياتهم في سبيل ذلك المبدأ العريق العميق في دمائهم ، وكم من الأوفياء في دنيانا يعرفهم من يعرفهم ويُنكرهم من ينكرهم وينكر هذا المبدأ الكريم ، والله عز وجل يمدح الاوفياء بقوله : ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ﴾ [الانسان ٧] .

٤- في معــركة الطرفيّة

كتاب «من شيم العرب» ج ٤ ص ٢٩٢ الى ٣٠٢ فيها ذكر لرابع الاربعة من آل جري ، وهو علي الجراد رحمه الله له قصة عجيبة حدثت على زمن امارة محمد العبدالله الرشيد رحمهما الله والذي يعتبره التاريخ زهرة جميع عهود امارة آل الرشيد بحائل الشمرية من الضياغم ، وتوسعها في شبه الجزيرة العربية في غياب حكم آل سعود ، والذي اعاد المجد لاصحابه السابقين بعد ذلك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمهم الله .

قصة علي الجراد : قد يكون علي بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله بن راشد المعني بالاعرج بن حمد من جري .

ذكر فهد المارك صاحب «من شيم العرب» رحمه الله نقلا عن خالد بن حمود ابن ابراهيم ويكون علي المعني بالخبر عمه من آل مجراد اصحاب الشهرة العالية ضمن بني جري في التاريخ الصراعي في الجزيرة العربية ، وانتهى ذلك الصراع فيما بين الملك عبدالعزيز وبين آخر نفس من الامراء ، وذلك بسقوط معقل آل الرشيد حائل سنة ١٣٤٠هـ .

قال : كان علي الجراد من رجال محمد البارزين ومن ابرز ذوي الكفاءات والنظرات الرجولية البعيدة ، ومن ذوي الرأي والتوسمات ومعرفة الرجال والهمة العالية ، وكان هذا معروفاً عند الامير ، وكان يعتمد عليه في بعض الكشوفات رحمه الله وكانت مكانته فراسيّة . قال : وكان في نفس الامير حساسية شديدة من جراء وجود عبدالرحمن آل سعود وابنائه البارزين في الذكر ، وهما محمد المنظور اليه وعبدالعزيز المغفول عنه في حالة المنافسة ، وكان محمد العبدالله يدير الافكار بهمة المشغول به بهذا الشأن والكيفية التي يكتشف هل عندهما هذه النزعة ام لا؟

بل ايهما عليه الاشارات الطالعة ؟ بخلاف ما يراه كثير من المتوسّمين .

فكان يفكر في مَن من رجاله يأتيه بخبر يوافق ما يراه هو عينه صواباً ، فاختار منهم علي الجراد ليرسله الى الكويت على سبيل ان يتحسس عن كثب ثم يجيء له بخبر اليقين ، فباحثه في الموضوع وكشف له عمّا يهمه ، فأرسله الى الكويت ليبقى هناك على سبيل انه - والله اعلم - مغضب وهارب من اميره وجلاوي ، كما تعرف هذه الطرق القديمة في مثل هذه الاحوال ، وسمح له ان يصرح بذلك عند آل الصباح وقُبل عندهم بالذي زعمه وادّعاه ، فكان كفؤا جيدا لهذه المهمة الحكّامية ، لم يعرف بانه ارسل رسالة واحدة تكون ظنا به .

في مثل هذه المهمات لا يُنجحها اي رجل ، ولا يقوم بها اي شخص من المرموقين ، وهذا التاريخ يعطي علي الجراد حقه في تخليد ذكره مع المذكورين في مواقفهم .

قال : وجاء علي الجراد الى الكويت في هذه المهمة واكتشف بان اختلافا كثيرا فيما بين مَن توجهت اليه الانظار وبين المغفول عنه ، وان الاشارات التي عرفها هي في عبدالعزيز وليس محمد ، وكان كما جاء به من لمسات .

عاش علي الجراد حتى معركة الطرفية او الصريف كما يسميها البعض وسقط قتيلا في هذه المعركة فيما بين آل الصباح بزعامة مبارك ، الذي تجمعت معه قبائل كثيرة للقضاء على حكم الرشيد كما زعم ، وهي اثناء امارة عبدالعزيز المتعب بن رشيد ، وكان النصر حليفه وحليف رجاله اهل حائل ومن معه من شمر (١) .

ووصف هذه المعركة الشرسة الطاحنة ، وكانت البنادق قد سكتت وصارت بقية المعركة الخطف باطراف السيوف والجدع من على صهوات الخيول ، وفيها فريق من آل مجراد ومنهم الراوي لهذا الحدث خالد الجراد وابناء عمومته ، وكانوا حول علي حين سقط وهو بآخر رمق يسأل : من المنتصر ؟ ويقول لهم : اقعدوني لأشاهد ،

---

(١) وبهذه المعركة قصيدة اعرف منها بيتا واحدا يقول :

ابن صباحساير وارخص المال يلعب به المبعدين حكم حايل

وهم يقولون له : ابشر فالنصر ها هو لنا وهؤلاء قومنا يجهزون على فلول العدو ويجمعون الغنائم بعد فرار الباقي منهم ، فقال كلمته : الآن يطيب لي الموت في سبيل الدفاع عن وطني .

وفي الختام اعرف هنا بأن قصيدة قيلت بهذه المعركة مثل ما قيل بكل المعارك التي حصلت وحصد فيها رجال وشباب وابطال راحوا طعاما غالبا للوحوش ، اللهمَّ عافِنا من مضلات الفتن التي كانت كقطع الليل المظلم ، وتلاقى فيها المسلم بالمسلم بسيفيهما .

* * *

على كل الحالات كانت فتن في الجزيرة العربية كقطع الليل المظلم وصراع من اجل البقاء ، هلك فيها رجال دون اوطانهم واموالهم وهذه حالة الانسان في كل زمان ومكان ، ولا تفسير لذلك الا الطمع في قلبه وكأن الارض لم تسعه فيفكر في التوسع على حساب من قدر على زحزحته عن مكانه ليبني على انقاضه ويتزود من متاعه ، ويحسب ما يقوم به من عمل ، هكذا من البطولات يخلد بها له ذكرى ، هكذا كان الانسان بتاريخه الطويل في الجزيرة العربية كغيره من العالم ، حتى بعث الله بطل هذه الجزيرة بإيمان اقوى من كل مرادات واهواء ابطالها ، فأمات الله به كل الفتن ، وقد كان الشاب لا يشيب والكبير لا يهنأ بحياته والارامل تتزايد والايتام تتكاثر والاموال لا تستقر بمكان واحد . قام قومة التوحيد فأخذ الله بيده ، فوحّد هذه المساحات الهائلة ، وانطفأت نار الفتن ان شاء الله الى الابد من رجل هذه الجزيرة وبطلها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله .

٢٢- من أحبّائنا في الاذكار

أ - وبالذكر هنا عبدالعزيز بن جارالله الزيد وهو خال الوالد رحمهما الله .

والدته رحمها الله من موقق من مدن حائل حالياً ، هو عزيز في نفسي ولي معه ذكريات فانني اذكره هنا في هذه المخطوطة بالتفصيل ولانه يستحق الذكر كما اعلم من ذلك .

كان رحمه الله قد عاش في صغره يتيماً عند امه واخواله في قرية موقق بعد وفاة والده جارالله الزيد رحمه الله جد الوالد من قبل الام .

عبدالعزيز الجارالله الزيد ولد عام ١٣٣١هـ وتوفي عام ١٤١٠هـ عاش ٧٩ سنة تقريباً ، لم يحالفه الحظ في دنياه قبل ذلك الوقت ولم يُنجب من زواجه في قريته ، وعاش مستور الحال حتى عام ١٣٦٩هـ حيث طلبه الوالد رحمهما الله عندنا في القريات ، ولم يقصّر به الوالد من تيسير احواله المعيشية .

كان رحمه الله ذا طبيعة حادة لا يعرف النفاق ولا يرائي ، والرد عنده حاضر فورا بدون مبالاة ، وهو صاحب دين وتقوى وصدق وامانة ، كما انه كريم النفس محبوب وذو معاشرة وعنده قصص من اخبار الاولين ، ويحفظ من الاشعار الكثير ، الا اننا مع الاسف لم ندون منه شيئا من محفوظاته ، وكان عنده مثل يتمثل به في مناسبته «وداع . . .» واخبرنا عن قصة ذلك الوداع قال رحمه الله : هؤلاء لهم شهرة في هذه الصفة وهم من اهالي موقق ، هؤلاء الناس في قريتهم متباغضون متنافرون وعندما يخرج فريق منهم في سفر يتصافون تماما وتزول عنهم النفوس الرديئة .

قال : وسافر فريق منهم من القرية وعادوا مجتمعين ، ولما قربوا من القرية عادت اليهم نفوسهم الرديئة ونسوا كل ما كان بينهم من اخاء ومحبة طيلة غيبتهم فقال بعض منهم : أترون اننا ندخل موقق على الوضع الذي كنا عليه طيلة غيبتنا ، هذا من المستحيل !! فقال البعض : وماذا ترون؟

قالوا : نفتعل خصاما بيننا وندخل ولا احد يكلم الثاني .

قال رحمه الله : فتخاصم الكل في مكانهم ، وكل منهم ضرب لطمته ، ولا احد ودع الآخر فقال الناس «وداع ....» مثلا معروفا .

أحفظ منه قصيدة له رحمه الله وهي تنبئ عن حسرة في نفسه ؛ لأنه تزوج مرتين ، ولم يطعمه الله ذرية قبل وصوله إلينا في القريات .

والقصيدة يناجي بها ربه ويطلب منه عزّ وجل ان يهبه ذرية وهو حي على الوجود . كان رحمه الله يشك انه لا ينجب يقول في قصيدته :

يـا رب يا عـالم بـحالٍ ضعيفـه	متـى نجيب عيال والراس ماشـوح (١)
يامطلع الاثمـار مـن وسـط ليفه	يا الله لا تكتـب علـي قـولةٍ نـوح (٢)
دايم رجالي ابسط يدي لك عفيفه	ملكـك . بتدبيرك على كـل مصلوح
ارجيـك يا ربـي تيسـر نجيبـه	تطلع ثمر قبـل الفنا قلـت مجـروح
وجهت لك دعواتي تعلم نضيفه	نفسـي عن الزلات والصدر مشـروح
انت الذي تعلم ونفسـي شريفـه	اطلبك لي يسر ولا عنـك مندوح (٣)

يرحمه الله لم يعلم بهذه القصيدة احد سواي ، وكان يحب الشعر ويحفظه ، لم يقل منه سوى هذه القصيدة ، وكان يقول : يا وليدي الشعر ما يهواه الا ذوو النفوس الرفيعة اذا سلموا من سواقطه ، والتعرض للناس في الشعر ليس الا من الاسافل الملهمين لاصنافهم ؛ لان من الشعراء الهامهم من الاعلين وهم الذين يقولون الكلمات الكريمة في اشعارهم ، ومن الشعراء من يستلهمون السواقط ويظنون انهم شعراء .

---

(١) أي : باقي .
(٢) بمعنى : يا حسرتاه .
(٣) أي : ما عنك ملاذ ولا غيرك فعّال .

بعد ذلك تتيسر له بنت عبدالله العلي الثويني رحمها الله ويطلبها له الوالد من ابيها رحمهم الله ، ويتزوجها وتنجب له هذه النجيبة حسب طلبه خمسة اولاد غير البنات وهم : سلامة ، جارالله ، سعود ، زيد ، سالم ، وكلهم فالحون .

وتوفي رحمه الله في القريات وهو من الاغنياء ، وعانى رحمه الله من الامراض ما يخفف الله بها عنه يوم الحساب - إن شاء الله - وكان رحمه الله يحبني حبّا شعرت به ، وقبل وفاته بعام مررت به في القريات وكان طريقي الى الاردن ، وهو يعاني من مرض ، فرأيته فرح برؤيتي هذه وهو حي ، فلم اره بعدها ، قال رحمه الله : الحمد لله الذي جاء بك ، اكتب وصيتي . وكتبتها له ، وكان يرى بسعود رأيا خاصا فقال : وصيتي بيد سعود . ولان رؤيته في مكانها فقد رفض سعود بحضور اخوته وقال : يا والدي اشير عليك ان يكون الوضع للمحتاج من اولادي وهو المعني اي «ثلثه» ينتفع به المحتاج من اولاده رحمه الله ورضي بذلك .

ب - الثاني بالذكر عثمان العثمان الزيد رحمه الله كذلك هذا يحبني فأذكره للزمن هنا بالتفصيل .

التحق مع عبدالعزيز الحمود الزيد رحمهما الله عندما كان قائم مقام جده وهو من اعمامه [1] وليكون كرجل من رجاله ورافقه وخدمه الى ان وصل معه وهو سفير في دمشق قبل عام ١٣٧٠هـ . وبعد وفاة عمه عبدالعزيز جاء الى القريات ليكون من رجال الامير عبدالعزيز بن احمد السديري مفتش الحدود الغربية الشمالية ، وكان له من الابناء : محمد وابراهيم وكان رحمه الله اعزب في ذلك التاريخ .

كانت عمتي قد توفي عنها الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن عقيل ، وكانت جدتنا بنت جار الله الزيد عمته فطلب الزواج من عمتي فزوجه اياها الوالد ، واستقر في القريات من عام ١٣٧٠ من رجال الامارة ، وكان رحمه الله كريما يحب الشهرة واللباس الحشم ، وهو رجل من الرجال الافاضل ، طويل القامة ذو هيبة محبوب

---

(١) أي : ليس عمه لزم فعبدالعزيز من الزيد الصالح وعثمان من الزيد السلامة .

يحب تجميع الرجال في مجلسه وذو فكاهة ، ويحب اصلاح ذات البين ، لا يترك من مرتبه لغده .

ولما توفي الامير عبدالعزيز السديري وحلّ محله ابنه عبدالله بالامارة عيّن عثمان الزيد اميراً في قرية كاف بعد عام ١٣٨٢هـ .

انجبت منه عمتي يوسف وتوفي وعقّبه آخر وتوفي ، وبعد ذلك عاش له منها علي الزيد بن عثمان العثمان المهندس الموجود الآن ونحن اخواله .

كان رحمه الله كثير الامراض ، وآخر هذه الامراض الذي توفي به في عام ١٣٨٥ هـ اذ كنا بالحدود الشمالية عرعر وجئنا به للعلاج في مستشفى التابلاين فلم يأذن الله له بالشفاء ، وهناك كانت تربته ومكانه الاخير ، يرحمه الله وامواتنا واموات المسلمين جميعا .

من الاقوال الجميلة التي تركت ونسيت ولم تعرف الآن الا في النادر من الناس السؤال والاستحفاء «من هم خواله» ؟!

من الاقوال التي احفظها هي هذه المقالة الجميلة :

يقولون : عرّب وليدك عرّبه — النار من مقباسها

العز بوردك النساء — اللي عريب ساسها

بنت الردي لا تاخذه — لو هو طويل راسها

وين انت يا لا . يوم انا اقول ايه — أمس حلالي بيدي . واليوم أتوليه

جرّب تقول الطيب شف مطلبك فيه — واحذر ردّي الخال لا تقرب حواليه

الناس معادن ومجوهرات ادخلها النار واختبرها ، يبقى منها الثمين ويتغير ما هو مستور تحت الطلاء ، ولا تأخذهم بظواهرهم فقد لا يكونون كما هم .

ج – ومن المذكورين هنا البارزين من آل جري : عبدالعزيز بن حمود بن صالح ابن زيد رحمه الله .

ميلاده عام ١٣١٥ عاش ٦٦ سنة ، وفاته عام ١٣٨١ هـ تقريباً . (١)

عبدالعزيز بن زيد رحمه الله من رجالات حائل ومن حي لبدة ، وبالتحديد «علوى» وعلوى في حي لبدة من الغرب وهو موقع الزيد .

كان رحمه الله من اصحاب الرأي والمشورة ، محنكاً وذا خبرة ومعرفة وعقلٍ موهوب ، الا انه لم يأت له ذكر في حروب الرشيد الاخيرة لصغره .

اعماله الوظيفية كما قيل :

١- في عام ١٣٥٠ عُين قائم مقام بجدة ، اي : نائب حاكم هناك .

٢- انتدبه بالاختيار الملك عبدالعزيز رحمه الله لتخليص قضايا عشائرية بين المملكة وسوريا والاردن والعراق ، وكان مقره الجوف ، وكان رحمه الله كفؤا لهذه المهمة . تزوج من الجوف وانجب عبدالله كما اعلم .

٣- عُين مفتشا للحدود الشمالية الغربية ، مقرّه القريات .

٤- تحديد الحدود بين المملكة والاردن والعراق حتى انتهى بحدود الاردن مع السعودية برأس المثلث «لاهه» بالاشتراك بالنسبة للعراق والاردن مع بريطانيا .

٥- بعد ذلك في عام ١٣٦٢ عُين سفيرا مفوضا للمملكة في سوريا بدلا من خاله رشيد الليلي ، وكانت له قنصلية في لبنان ، يعني انه كذلك سفير في لبنان ؛ لانه مرجعنا للقنصل هناك .

وهنا خبر مصدره عبدالله بن فهد الرقابي رحمه الله ينقل هذا الكلام عن ابراهيم بن خميّس ، قال بأن رجلا اسمه نخلة من اعضاء البرلمان اللبناني وهو صديق لابراهيم المذكور ، يقول عبدالله الرقابي ان نخلة لا يعرف عبدالعزيز الا معرفة سطحية ، وانه استكثر هذه المكانة السياسية العالية لعبدالعزيز بن زيد في سوريا ولبنان ، وصرح بأنه كيف يوضع في هذه المكانة ؛ لانه لا يعرفه اكثر من معرفة انه سفير للمملكة بسوريا .

---

(١) حيث توفي عام ١٩٥٨م وعاش رحمه الله تقريبا ٦٦ سنة ، فيكون ميلاده بالميلادي ١٨٩٢ .

قال بان نخلة اراد تكريم ابراهيم الخميّس في مصيف الزبداني بالشام ، فقال له : واين اجدك فقال له : ستجدني في السفارة السعودية في الشام غدا .

قال : جاء نخلة للسفارة من اجل ابراهيم الخميّس التاجر المشهور .

وقف عند الباب وارسل من يدعوه واخبر مرساله عن اسمه .

ذهب المرسول لينادي ابراهيم الخميّس ، فقابله ابن زيد في طريقه لمكتبه فسأله : اين تريد ؟ فأخبره ، وكان رحمه الله يعرف نخلة المذكور انه عضو برلمان .

قال : فنزل ابن زيد الى الباب وسلّم على الرجل ورقى به معه الى مكتبه ، وجلس معه ساعات في المختصر ثم نزل واصطحب معه ابن خميس لدعوته اياه في الزبداني وقد ابطأ عليه .

قال : وكان نخلة وهما في الطريق ساكتا حتى ظن ابراهيم ان في نفسه شيئا فلم يكلمه . قال : وفي الزبداني سأله ابراهيم : ماذا كان بخاطرك ؟ فقال نخلة : كنت افكر بالرجل الذي لم اجلس معه في حديث كهذا ، جلست معه ساعات ورغبت لو كانت جلستي معه اياما ، ما كنت اعرفه كاليوم يا ابراهيم ، والآن فقد تضاعف تفكيري واعجابي بهذا العقل الكبير .

انظر الى هذا الضرب من الامثال العجيبة لهذا اللبناني ماذا يعني؟

قال نخلة : اريد ان اسألك يا ابراهيم هل يوجد عندكم احد من البادية يدخل على رعيّة من الاغنام ثم يشير بيده الى اللبون منها ويقول هذه أطيب من نظرة اليها؟ قلت : نعم يوجد كذلك عندنا من يقول هذه السابقة من الخيل الاصائل والنوق العرائب والرجال الاكارم والنساء النجائب . قال : فالتفت اليّ وقال : حقيقة بأن الجزيرة العربية مهد لكل جوهر ومعادنه . قال : وكان تفكيره السابق قد انقلب رأسه على عقب فقال : ما نظرة ثاقبة عارفة ماهرة كان يتمتع بها الملك عبدالعزيز ابن سعود الذي يضع الرجل المناسب في المكان المناسب في الوقت المناسب ، وكيف انتُخب هذا الرجل من بين الكثيرين ونحن ما نوضع الا بشهادات واختبارات وامتحانات؟! بل كيف عُرف قدر هذا الرجل ووضعه فيه وعرف انه يملأ

هذه المكانة الهامة جدا فيما بين دولتين وانه كفء ؟

وهنا تحضرني مقالة من الشباب الطموح قال : تخرجت من دراستي في المملكة وفضلت ان اتجه الى دراسة السياسة ، فاخترت «الاقتصاد السياسي» في القاهرة ، ومررت الى الشام قبل القاهرة ، فجئت للسفير عبدالعزيز بن زيد لاتزود منه بوصية لمعرفتي عنه . قال : دخلت عليه في مكتبه للسلام عليه واخبرته بمقصودي فسألني فأجبته ، فسكت الرجل حتى ظننت انه لن يقول شيئا . قال : يا بني انت وما اخترت ، ولكن السياسة ليست دراسة كلها اكثر منها ممارسة باعثها نظرة بعيدة وتوسمات وحذاقة وذكاء وعقل يتمتع بحكمة ورصانة ومعرفة كيف تعطي بيد وتأخذ بالاخرى بدهاء ومكر وخدعة مغلفّة من جهاتها ، لا تكتشف ولا تؤخذ من لسانك ولا يعرف احد ما وراءك ، اذا حكمت هذه الاشياء واستطعت ان توازن فيما بين الواقع وما ينهاك عنه ضميرك ، وتتجاوز الى ذلك فانت من السياسيين ، وحتى لو لم تكن من اصحاب الشهادات المخوّلة لذلك .

استمر عبدالعزيز بن زيد سفيرا مفوّضا في سوريا ولبنان حتى كانت الوحدة بين مصر وسوريا فتقاعد عن العمل لعجزه ولمرض ألمّ به ، حتى توفي بدمشق رحمه الله .

ذكر الاستاذ فهد العريفي بكتابه «هذه بلادنا» ص ١٨٠ انه في عام ١٣٧٦ عمل مشروعا مصغّرا لسقي حي لبدة ، عبارة عن مضخة وشبكة انابيب على نفقته ونفع في حينه .

يبدو ان الملك عبدالعزيز رحمه الله لا شك فيه انه قوي المعرفة بالرجال ومن المتوسمين المؤمنين ، وانه ذو نظرة ثاقبة ، فهو على هذ الاساس اختار من حائل بعد سقوطها في عام ١٣٤٠هـ رشيد الليلي لعلمه بما له من شهرة على زمن الرشيد سفيرا في دمشق بعد ذلك ، واختار ابن زيد ليكون قائما مقامه في جدة ، وهذا شأنه في بقية رجاله .

وهنا خبر عن الوالد قال بان الملك عبدالعزيز قال : يا ليت عندي عشرة مثل ابن زيد رحمهم الله .

٢٣- وجهـة نظـر

وجهة نظر اعني رأياً خاصاً وتوحّياً لاصابة حقيقة من الحقائق التي نحن باستمرار نستوحي متمنين العثور على شيء منها .

نعم وانه لمن المؤكد باننا مهما توصلنا الى حقيقة ما ، فانما نحن نجهل اكثر مما علمنا ، او مما سنعلم ، حتى ولو وضحت بتجربة لقوله تعالى ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ، وكثير من هم يفهمون ولكنهم يقولون : ولماذا يثبتون افتراءهم على الله ويقولون رحمه الله ، وما يدريهم بان الله رحم من يذكرونه بذلك ؟

ثم هم يقولون : ولماذا لا يتقدم الطلب الى الله الموجه له عز وجل بذلك ان يرحم من يذكرونه وتبقى تحت مشيئته ؟

ردي على هؤلاء ان العلماء الذين اثبتوا ذلك في مدوّناتهم وقالوا : رحمه الله عندما يذكرون من يرجون لهم الرحمة من الله والمغفرة على اعمال يرون بنظرهم الخاص بانهم يستحقون من الله عز وجل هذ الرحمة احتسابا منهم على الله وتفاؤلا منهم انه يقبل هذه الدعوة ، وهو أعزُّ وأجلّ واكرم ان يردّ من يرجوه خائبا من هذا الرجاء ، وان حكمة الله وسعة علمه عز وجل تتضح في خلقه وهم شهوده وشهود اثبات وجوده وعينه الرحمانية ، فاذا قالوا وظهر في علمه انهم صادقوه في توجهاتهم فانه سيد الايجاب والقبول . من دلائلي على ذلك ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان جنازة مرّت في حضرته فذكرت بخير ، فقال عليه الصلاة والسلام «وَجبَت» ، ومرّت أُخرى فذكرت بخلاف ذلك فقال : «وجبت» فسُئل الرسول صلى الله عليه وسلم فردّ بقوله وهو يعني : «انتم شهداء الله في الارض» .

اعني ان رحمته وسعت السماوات والارض وما ذلك بعزيز عليه ، وهو أعز واكرم من ان يخيّب المطلب يوجه اليه بصدق وعزيمة واخلاص .

٢٤- متفاعلان متنافيان

الخير والشر . وهما كلمتان لازمتان متلازمتان لا يكاد ان ينفك احدهما عن الآخر . كثير ما نتحدث نحن والسابقون وسوف يتحدث عنهما اللاحقون .

هذان وهما اساس ثابت في حياتنا نتلقى الخير ونرحب به ونتقي الآخر ونتعوذ بالله منه ، ونقول ما نقول عنهما ، وقد نخطئ ما نريد اصابته من فعل الخير ونفعل الآخر تلقائيا لا شعورياً ، وقد يكون ذلك ضدنا نحن بانفسنا ، ولا نشعر بذلك الا بعد ندم واسف وحسرةٍ ، ولا ندرك الكيف ومتى ولماذا ؟ ولأجل ماذا واين الدافع الذي دفع بنا ومن هو صاحب المصلحة في داخلنا ؟

الخير والشر . قوتان متلازمتان متعارضتان لا يتقابلان الا في نقطة فارقة منها يفترقان ولا يتفقان في جابية ولن يكون التآخي بينهما في نفس واحدة بل قد يكون ، وحتى لو قلت بالتجربة اكبر برهان فالحقيقة من المستحيلات ان تتضح كما هي بعينها ، ذلك لان نور الحقيقة التي لا فوقها ولا تحتها ولا يمينها ولا شمالها لا يعلمها سوى من كوّن الاشياء وحدد طباعها وفعاليتها والعوارض التي تتفاعل معها لتحويلها من معلوم الى مجهول وبالعكس ، بطرق اخرى تخالف ما فهمناه وتخالف ما عقلناه ، بل وتخالف جميع تصوراتنا ، فقد ينقلب ما هو بنظرنا خير الى شر عليه قناع رقيق ما ادركناه ، وهو محض خالص ، او ينقلب ما رأيناه محض الشر الى خير ما فهمناه ولا ادركناه وتتغير الحقائق الى مغايرات مدهشة لذوي العقول والافكار والافهام ، في حين التفكير باقوالنا وافعالنا ومجريات الاحوال بنا ومعنا . تتغير الحقائق التي عرفناها وعقلناها الى حقائق اخرى لم نتعرف عليها بعد ، كيف . ومتى واين ولماذا ؟

ذلك لاننا في حياة وفي حقل هائل فيه من انواع الانشطة وآلات التجارب والاختبارات ومقاييس البراهين والاصناف الموادية القابلة وغير القابلة ما لا يتمكن

عقل وفكر وحكمة وتصرف ، وادراك الانسان لجوانب شتى قد يتكون رائد الخير والمتعارض المتقاطع معه وكيف؟

كل منهما ينزعج لاتحاد الآخر في الميدان ان لا محدود او المحدود ، ولو اتحد وتوحّد لاختفاء الثاني لما كان لحياتنا ذلك المطعوم اللذيذ في الفوز والانتصار معاً ، سواء انتصار الخير على الشر وانتصار الشر على الخير ، وكل له لذة في المذاق ولذة في التحقيق ، الخير والشر في صراع لم تضع الحرب اوزارها بعد منذ كان ذلك بداية ولا نهاية فيما بين ابني آدم في قوله عز وجل ، وهو المريد لذلك اصلا جاء به من الآية رقم ٢٧ الى ٣١ المائدة ، قصة كاملة لدوافع الشر ودوافع الخير ، ظاهرة لا شك فيها . احدهما دافعه الحسد والثاني دافعه الخير وهو الايمان . روح الخير وروح الشر في صراع مرير منذ ذلك الحين ، روح الخير المغلوب وكان في البقاء ، وروح الشر الغالب وكان في الفناء .

وما هذه السباقات على التسلح وما هذه المصنوعات من جميع المدمرات المهلكات ، وما هذه الحروب وهذه الحياكات والمغزولات وهذه المنسوجات ، وهذه الممكورات والخداعات وهذه التضليلات وهذه الدعايات والاعلانات المسموعة المشهودة والمقروءة والمفتعلات الا صراع عنيف لم يفتر بعد فيما بين روح الشر وهو في الفناء وروح الخير وهو في البقاء .

الشر جمّاع الصفات المذمومة المشؤومة عموماً نارها على عَلَم برز من الازل والى ما شاء الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل ، الا الى الأسوأ والأنكد والأحقد والأحسد والأشد غيظا وتميزا من الغيظ ، وزعيمه الحسد القبيح الشرس ، بسيف لا خباء له ، وحصانه الذي ليس بعده من ذنب يغفر ، ومن والاه وصدقه واغتر وترعدد من طهبلة ، واستحكمت عليه الذلة والمهانة ، تراءت له روح من هذه الارواح وشبح من هذه الاشباح ، حتى كانت منه جانب الارادة .

والخير جمّاع الصفات الكريمة والاخلاق العظيمة بغير تصنيف و تحديد او تعديد ، نارها على عَلَمٍ بارز من الازل والى الابد ، وهو لا متناهٍ ولا يتغير ولا يتبدل

روحه الطيب الطاهر وزعيمه ذلك الايمان المحض ، جامع لجميع الكليات للمريدين بطموح الشر هو القاتل وهو المقتول في الفانية ، والخير هو المقتول في الفانية المنتصر في الخالدة . تقابلا ثم افترقا من نقطتين متوازيتين غير متقابلتين في نقطة واحدة وحتى مشيئة الاعزّ الاجل الاكرم .

نحن نقول الخير والشر ، الا اننا نخفي علينا حقيقة كل منهما تماماً ، في الدواعي الايجابية لكل منهما في نفوسنا من عمق الارادتين الموجودتين اصلا في داخلنا .

كل ما نراه وما نحسه ونشعر به وما لا نراه ولا نشعر به ذو جانبين متفاعلين في حين وغير متفاعلين في آخر من الاحيان .

كل ما على الوجود من انسان وحيوان وجماد ونبات وهواء وسكون وحركة لا بد من هذين الاساسين الخير ومضاده الشر في الوجود متفاعلان متنافيان . كل منهما في جانب وهما متخاصمان وغير متصالحان على الدوام والى الابد متنافران . قد يسكت الخير فينا كذلك الشر يسكت وكل من جانبه .

قد يسكت الخير فينا ولكن عندما تتغلب روح الشر وتعلو عتمة مفتعلة تغطي جانب الخير وتوريه عن رؤية العقل رؤية حقيقية بحجة موهومة لم يتبين معها صوته عندما ينخفض ويختفي برهانه ، وهذه اخطر لحظات تمر علينا في حياتنا ان يختفي صوت الخير وتتمكن منه هذه العتمة المفتعلة ولا ندركها .

وقد يسكت فينا الشر وينطوي مرغماً ، ذلك لان صوت الخير وحجته البالغة قد هيمنت وغطت عليه ، واندحر وتعلّت مكانة الغالب وانارت الظلمات وتبرهنت براهينه وبرزت هذه الروح لعالم الوجود وبانت فعاليتها .

٢٥- الوفـــاء

من محفوظات الوالد رحمه الله قال : كان اربعة من الاصدقاء صداقة اخلاص ووفاء بدأوا بها من شبابهم وشابوا عليها ، وكانوا قد خصصوا احدهم واتخذوه كبيرا لهم ، وهم متفقون على سلامة رأيه وصحة مشورته واخلاص مودته وحكمته ، فجعلوه المقدم لهم كلما احتاجوا اليه في امر من امور حياتهم بالاتفاق واستمروا على ذلك . واحد منهم كان له ولد من الغاوين مع صحبة له ، وحاول ابوه فلم يفلح معه ، ومضى على غير صواب في سلوكه بحياته .

مرض الاب وشعر ان مرضه هذا لا براءة له منه فاستدعى ابنه وقال له : يا بنيّ لو توفاني الله واصابك امر من الامور من بعدي فعليك بأصحابي ، خذ برأيهم ومشورتهم واحتفظ بوصيتي هذه الى حين الحاجة اليها .

توفي والده ومضى بعده على ما كان عليه مع صحبته وكان قد ترك له مالا . بعد فترة من الزمن شعر بأن هؤلاء الرفقة قد تمسكوا به على طمع فيه ، فعاد اليه صوابه وقال في نفسه : لا بد أن والدي على حق في وصايته ، فلم لا اجرب قبل فوات الاوان ايهما اصح ، فلعلي ادرك ما كنت عليه من خطأ او صواب . هذا العقل فكر بالمكيدة حتى وجدها وكانت من اصعب الامتحانات لاصحابه .

اشترى ذبيحة وطبخها وجهزها بما يلزمها ووضعها في المكان المعد لها في مجلس الرجال ، وكان الوقت في منتصف الليل ، فلطّخ ثوبه بدم منها ثم خرج لاول واحد من اصدقائه ، فطرق عليه الباب ففتح له ، فلما شاهد الدم قال له : ما هذا ؟ قال : رجل ابتلاني فقتلته وها هو في بيتي هيا معي لدفنه والخلاص منه يا صديقي . ما كان بهذا الصديق الا ان تنحّى عنه واغلق الباب بوجهه وتبرأ منه ، وكذلك الثاني والثالث ، وكلهم على مسيرة واحدة ، وقد كانوا اليه يتسابقون وعلى طعامه يتدافعون قبل اليوم ، اما لما أتاهم بالامتحان جبنوا عن نصرته ومساعدته ، ولو كانوا مخلصين لفشل الظن بهم وفازوا بصداقته ، والآن جاء دور اصحاب والده

ليرى هل كان ابوه على ثقة من اصحابه مؤكدة ام لا؟ بدأ الاختبار من ادناهم اليه فطرق عليه الباب ففتح له فلما شاهده فرح به ولكنه صُدم عندما نظر الى الدم على ثوبه وانبهر منه فسأله : ما بك يا بني ؟ اخبرني ما الحدث ؟

فأخبره بالواقعة الوهمية .

فقال له : وهل علم احد بذلك ؟ قال : لا . فقال له : واين القتيل؟ قال له : في بيتي ولانه لا بد لي من عقلاء يساعدونني فاخترتكمَ لها .

ولم يتوان الرجل عن قوله : اجلس هنا وانتظر حتى آتيك بالاخوة فلان وفلان ، وتجمع الثلاثة معه مسرعين ، الى بيته . وكان الرد بالايجاب سريعاً ، وصل واياهم الى بيته ودخلوا وهم يستسرعونه لانجاز مهمتهم ويسألونه : اين الجنازة ؟ وهو بكل برودة يستمهلهم ويقول لهم : ها هي في المجلس .

دخلوا الى مجلسه وكشف لهم عن الطعام الجاهز للاكل وهالهم الامر اكثر لما علموا هذه الحقيقة ، فجلسوا يبكون عندما تأكد لديهم انها خدعة وانها وصية من صاحبهم الذي ذكرهم اياه وهو تحت التراب . قال : اوفياء والله كنتم لأبي في حياته واوفياء له والله بعد مماته ، وانا الآن الرابع لكم مكانه وصدق والدي بوصيته .

يقول بعض الحكماء غير العرب : «قل لي من هو صاحبك اقول لك من انت» اما العرب فقالوا كثيرا عن ذلك شعراً ونثراً مثل هذا البيت :

اذا جــاريت في خلــق دنيــئاً   فأنــت ومــن تجــاريه ســواء

كما قالوا : «المرء بخليله» . وقالوا :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينـه   فكـل قرين بالمقــارن يقتــدي

بل قالوا كذلك :

احــــذر عــــــدوك مـــرة   واحــذر صديقــك الـف مـرة

فلربمــا انقلـــب الصــــديـــ   ــق فكــــان ادرى بالمضـــرة

اختر لنفسك من تراه مناسباً

الحب يظهـر في الجـبين وضـاحـة | في الانطـــلاق وجــاهة بتكيُّف
أمــا المبــاغض مــا يراك بنظرة | إلا بما في قلبـــه بتـــصـــرّف
فـاخـتـر لنفسك من تراه مناسبـاً | روح الوفـاق عليك منـــه بمـوقف
لا تغـمـشنَّ ترى القلـوب خبيرة | علم السـريرة عندها من مُتـحف
تهـوى الصـراحـة والنفـاق بعلمـهـا | كشف الحقيقة عندها مـن مشـرف
وضّح ضـمـيـرك للبـراءة خـالصـاً | رتِّبْ خطـاك ولا تكـون المسرف
انصح خليلك إن أراد مـــشـــورة | وابـــرز لحـبك لا يـراك بمختـف
الصـدق في دنيـانا أثمن صـيـغـة | والمكر في دنيـانا أخـبث مـرجف
واذا رغـبت لصـحـبـة فـاشـتـأنهـا | في الامـتـحـان مـسبّقـاً بتـصـرّف
حـــتى إذا قـــررته فـــاظفـــر به | واحرص عليه بمقفـل عـن مجحف
إياك والملاّق فـــهـــو مـــصـــيـبـــة | إيـــاك والكـــذاب فـــهـــو الصيـــرفي
إياك والمذمــوم في أخـــلاقـــه | إيـــاك والحـــمّاق والمتـــحـــرّف
إياك والســبــاب حين عـــريضـــة | بـالـنـاس يقـــذع لفظه المتكلّف

وقال الامام علي كرم الله وجهه كذلك من هذا القبيل :

ولا خـيـر في ودّ امـرىء مـتلّون | إذا الريح مـالت مـال حـيث تميل
ولا تـريّن الـنـاس إلا تـكـلـفـــاً | نبـــا بك دهر أو جـــفـــاك خليل

٢٦- من روائع الاخبار المعروفة

قيل بان رجلا له ولد استحكم عليه الطيش واللامبالاة في نصائح والده الذي تركه وعنده رجاء من الله ان يتولاه ويعيده الى رشده ، وابطأ عليه الامر وكان ابوه ذا مال ، واستولى على ولده اصحاب لعبوا بسلامة قلبه ، واستغلوه بكرمه وحبه للشهرة ، وما اكثر القصص من هذا النوع ، والده قال له ذات يوم : يا بني اذهب في حال سبيلك ولا تعتبرني لك على الوجود ، واعطاه مبلغا من المال ، وقال : يا بني لو مُتّ بعد ذلك ورأيت نفسك في المواقف الحرجة وتمنيت من جرّاء ذلك الموت تدخل هذه الغرفة وسوف تجد فيها مشنقة ، اشنق فيها نفسك وتخلّص من هموم حياتك .

والده هذا وضع برأس الحبل في السقف صرّة من الذهب بحكمة ، بحيث اذا علق رقبته في الطرف المتدلي للشنق انخرطت عليه صرة الذهب حين يقع هو على الارض بطريقة خداعية .

ولم يعش والده بعد ذلك طويلا اذ توفاه الله وورث ولده ما بقي من ماله وهو ما زال في غيِّه سادرا .

واستمر ولم يبطئ بعد والده اذ افلس مما كان يملكه ، وشيئا فشيئا حتى اصبح في نظر من كانوا يطبلون له ويزمرون لا قيمة له وانتظر منهم ردة الفعل التي كان يتوهمها فما وجد فيهم الا زيادة في التخلي عنه بكل وضوح ووقاحة منذ فقدوا ما كانوا حوله من شأنه ، عند ذلك تذكر وصية والده واستوى في نظره الموت مع الحياة ففضله ، وحاول اقناع نفسه فلم يجد سبيلا الى ذلك ، وعندما استقر رأيه على تنفيذ وصية والده دخل هذه الغرفة بعزمه وتصميمه وطلع على الكرسي ووضع التراّكة في رقبته وازاح الكرسي بانتظار ان يتعلق في الهواء ويواجه مصيره ، واذ به يسقط هو على الأرض وتتبعه صرة الذهب ، وهنا الموقف الحرج الرائع تعود اليه

الحياة من جديد ، فصار يعفر نفسه بالتراب ويصيح : يا ابتاه الجنة مثواه ، رضاء الله يلقاه بالرحمة والرضوان عقباه اغفر لي اغفر لي وحتى اكتفى من البكاء وجفت العيون من الدموع قام وهو يستغفر الله ويتوب اليه واخذ يتوضأ ليصلي شكرا لربه على هذه النتيجة التي ستقلب حياته الى نوع آخر من الرجال .

وبدأ من جديد واعتزل شلة البطون ورفقاء المصالح ، الذين ارادوا الالتفاف حوله فلم يعبأ بهم ، وصلحت احواله الدينية والدنيوية ، وانهالت عليه المرابح ، وصار يلحق والده من المبرات والصدقات ووجوه الخير .

كانت القصة كذلك من محفوظات الوالد رحمه الله واثابه بما يستحق من الاجر .

وهنا قصة كذلك من روائع القصص الا انني تصرفتُ في قصيدتها باحسن منها لاخراجها بما يليق بها وهي في طريقها اليك .

قيل بأن رجلا عند نزول الحق عليه كانت ذريته ولدا وابنتين ، استدعى ولده فأوصاه بثلاث وصايا :

١- قال له : يا بني احذرك ان تودع سرّك امرأة .

٢- قال له : يا بني لا تزوج الرديء من الرجال .

٣- قال له : يا بني لا ترافق الامراء .

وتوفي والده بعد ذلك .

ومضى الولد في حياته وبدأ الخطاب يتوافدون على اختيه ، وعند ذلك تذكر الوصايا الثلاث قبل ان يزوجهما ولكي يكتشف اسرار وصية والده .

وهنا يفد عليه رجل من الكرماء في قومه وهو مطاعٌ فيهم ، ولكنه ليس من الاغنياء ولا يملك من المال شيئاً ، لا سارحة ولا رائحة ، الا انه ذو شهرة عالية ، فزوّجه الكبرى .

بقيت الثانية وهي التي سوف يجري عليها الاختبار ، فجاءه من يخطبها فتريّث حتى عرف انه من اكثر عربه سارحة ورائحة ، وانه هو السارح والرائح ولا قيمة له بين العرب وهو من ادناهم فزوجه .

بعد ذلك فكّر بمصاحبة الامير ، فدخل في صحبته حتى اصبح الامير لا يسلو عنه لقربه من قلبه ؛ لانه مقصوده في الاختبار ، والى ان تكوّنت الغيرة من بعض القوم منه .

كان للامير مزرعة وفيها نعامة غالية عليه فقال الرجل : هذه النعامة هي المدخل الاول ، فدخل مزرعة الامير ليلا واقتاد النعامة وابعدها في مغارة ووضع عندها الماء والمرعى ، ثم شاع افتقاد الامير لنعامته .

في منتصف الليل جاء بقطعة لحم ودسّها على امّه ، فسألته : ما هذه اللحمة ؟

قال : أخاف يا أماه ان لا تحفظين السر .

قالت له : امّك فكيف تتهمني ان افشي سرك ؟

فقال لها : سرقت نعامة الامير وهذه لحمة من لحمها ، فأكلتها وتركت قطعة منها لصديقتها ، وقالت لها : لا يعلم احد بذلك يا صديقتي ، فطمأنتها ولم يبطئ الخبر ان وصل الامير وهو غاضب على فقدان النعامة ، ان فلاناً هو زعيمها وانه ذبحها واكل لحمها .

استدعاه الامير وسأله فأنكر فقيل له : امّك هي التي شاع منها الخبر ، فاعترف بها بانها في مسؤوليته ، فسجنه الامير وبعد ذلك اطلقه على ان يأتيه بمئة ناقة والا حياته بدلا عنها .

الآن تكشفت له من الثلاث اثنتان وبقيت واحدة .

ليس امامه في هذه الحالة الا نسيبيه يستفزعهما على هذه المصيبة ، فجهز نفسه وقرب راحلته وطلاها بطلاء الجرب وأول من يواليه ذلك الرديء بعداً له ولذكر الرداءة .

وصله فلما عرفه وعرف ان ناقته جرباء قال له : ابعد الناقة عن المراح ، فما له سوى ابعادها ، فرحب به ويا ليته لم يعرض عليه هذه القضية من اساسها ، اختار له اطيب غنمه وهو فحل الماعز فقدمه له فتقبله منه وتركه حتى يعود اليه .

واصل مسيرته لنسيبه الثاني ، فلما قرب من بيته أناخ ناقته بعيدا وعقلها وجاء على قدميه .

رحّب به فقال : ولم تركت الناقة هناك؟

قال له : جرباء ، فقال له : بالحال ارسل اليها من يقربها ويوريها عن البرد ويكرمها عن الجوع ، وبعد العشاء عرض سبب هذه الزيارة فما توانى ان امر على زوجته ان قبل الفجر يكون لديها مئة عقال جاهزة والمرأة جمعت من عربها .

عادة العرب يجتمعون عنده مبكرين عندما يسمعون نجر القهوة يصوّت ، فهو معه هذا اليوم رفع الصوت : «الغوث اين رجالي؟»

وتسابق رجاله اليه فلما تكاثروا قال لهم : نسيبي مفروض عليه مئة ناقة والفزعة منكم يا رجال ، وكانت منهم فقد تزاحموا على عقائل الابل وكل منهم اخذ عقالا وكملت المئة ناقة فورا .

اقتاد الابل ومن ثم عرّج على صاحب التيس واخذه الا انه لم يجد نسيبه فقد كان من السارحين . رأت اخته المئة ناقة فألت عليه ان لا يأخذه ، وحاولت فلم تفلح ، فلما نظر الى الغبن الظاهر على اخته اخبرها بالسر ، فتركته ، ومرَّ الى النعامة في مغارتها واصطحبها معه الى الامير .

وجاء البشير الى اميره بوفد الرجل ومئة البعير ، وزاد بأن النعامة من ضمنه ، أتى بها فتعجب الامير وعرف ان هناك سراً وراء ذلك .

أتى ليرحب به ويستفسر ما وراءه فأخبره ، اما ان الرجل تأصّل في مكانه عنده بعد ذلك فقال : كل بعير أتيت به لا بد من اعادته بحمل من الطعام الى صاحبه ، اما التيس فيعاد مجللا بشارة سوداء لصاحبه وهذه تعني عند العرب التحقير

والازدراء ، ففعل وعادت الابل على اصحابها كما عاد التيس لصاحبه . اما ما كان من امر الاخت المتعوسة فقد قالت قصيدة منها تقول :

أخذت لي دس بوسط الجماعة　　　يرعى غنمنا والبهم والبعارين

ولا أعرف غير هذا البيت ، فتصرفت على لسانها فقلت عندما شعرت بنفس اللوعة والغبن الذي جاش في نفسها وجعلها في حسرة وندامة على هذا الزوج الحقير :

تيسك لفانا يا دنيّ الجماعة　　　تساهل السودا على التيس يا شين
امطخ يدامك مالك اليوم طاعه　　　نفسي تجرّع من غبون المهينين
وشْ في حياتك لو حلالك وساعة　　　تذكر علومك بالحضر والبداوين
حسبي على اللي ما وراه الطماعة　　　راعي ولا له في جميع الميادين
نبهت قِنّي (١) مار قلبه رعاعة　　　بخله يروع وقلت انا اليوم ياسين (٢)
من منه ينقذني عسى له شفاعه　　　النذل يا خيه على النفس كالطين
هنّي أختي بالظفر والمناعة　　　حظي تعيس وكم عرفت العناوين
يا ليت موتي قبل هذي الشناعة　　　الموت أغلى من شمات المعادين

وهنا كذلك قصة من نوادر القصص وهي من باب الوفاء :

هذه القصة حكاها الخال عبدالعزيز الجارالله الزيد رحمه الله .

قال : كان رجل من كبار مدينة من مدن حائل قديمة جدا اتاه ولدان من زوجته على كبر سنه ، وكانت زوجته على مستوى من العقل والفهم لعواقب الامور البعيدة القريبة ، وكان زوجها من ذوي الشهرة في الكرم ويعنى اليه ، وصاحب مضافة ورجولة ، وكان ولداهما صغيرين وهما اهل فلاحة .

---

(١) بمعنى المطيع لاوامرها　　　(٢) تستخدم في العامية بمعنى التحسر والتأسف

وذات يوم قالت : أفلان ؟

قال لها : نعم . قالت له : ليكون في علمك ان اولادي لو مُت - لا سمح الله - لن يحيوا نارك . قال : كيف ؟ .

قالت : هكذا أقول لك .

قال : والرأي ؟ .

قالت : تزوج . قال : ومن هذه التي ترغب بي على كبري ؟ .

قالت : أنا أخطب لك .

قال لها : أنت وذاك . وكان من هذه البيوت الكريمة في هذه القرية ذوي الشهرة الغالية لديهم ابنة بائرة لم يخطبها احد لعدم رغبة فيها ، غير مقبولة لعوارض في خلقها ،فجاءت هي بنفسها تخطبها لزوجها من امها اولاً ، وبعد ذلك تكلم هو فرحبوا به ، فتزوجها ولم يبطئ بعد زواجه من هذه الفتاة حتى توفاه الله ، وبطبيعة الحال زوجتُه قد لفّت اثاث مجلس الرجال كاملا في غرفة خاصة .

كانت المرأة في حمل منه ، فلما ولدت فاذا به ولد . قال : وكان العمر الذي فيه ولداها آنذاك ما بين الخمس الصغير والكبير ست سنين .

وهما الفرق فيما بينهما وبين الولد الاخير ، وكانت علامة الحركة عليه من طفولة في سنته الثالثة علامة تميز بها وعرفته .

قال : وكانت هذه المرأة قد تخيلت فيه ما تريده منه ، فتولت تربيته بنفسها ، وكان في عمرِهِ في السنة الثانية عشرة ، فجاءت المناسبة ان من الشيوخ الكبار جاء لهـذه القـرية ونظر الولد ورأى ان اهل القـرية يكرمـونه من بيت الى بيت العـادة العربية ، وتبعـهم الولد مما جعله يفكر بأن يعرض نفسه ليعـمل مثلهم ويكرم هذا الشيخ ، فعرض على احد الكبار فكرته فأيده وفرح به ، فقال له : بارك الله فيك يا ولد فلان ، وارسل معه من يساعده .

قال : وجاء لبيته وكانت الامّان قد ذهبتا لجلب علف من خارج القرية وليس امامه من ادوات المجلس شيء ، ووجد الغرفة مقفلة ، فكسر قفلها واخرج الفراش وادوات القهوة وجهز مجلس والده وراح لمتابعة هذا الموكب ، ليقول للرجل الذي ارسله بانه جاهز ، فقال له هذا الشيخ : تقدم نحوه وسلم عليه واعرض عليه الدعوة الى بيتك وعد بالانتظار تقدم الولد ودعا الشيخ فسأل : من هذا الولد؟ فقالوا : هذا ولد فلان ، والكلّ قال : رحمه الله .

اخواه الاثنان استغربا فذهبا لمقابلة امهما ليقولا لها : اخونا كسر باب الدار ، وكانت في الطريق ، فما كان من امهما الا ان وضعت على رأس كل واحد منهما زبيلها واسرعتا من الفرح بهذ الخبر .

ومضى مجلس فلان عامرا بهذا الولد الذي أشب نار ابيه وأحيا ذكره .

٢٧- من مخــزن الذكــريات

أريد أن أقول بأن للذكريات مكانةً لا يجب ان تموت ، بل لتحيا وليكون لها مكانة في البقاء ، ولكي تكون من التحف التي نتحف بها من خلفنا ، ولكي يجد من خلفنا شيئا يقرأونه عنا ويعلمونه منا ، ولكي يستقر في عقولهم بانه كان عندنا شيء مما مضى نقوله ، وها نحن دوّناه وأثبتناه من نعومة اظفارنا ، كما دوّناه بعد ستة عقود مضت من اعمارنا ، أليس هذا من واجبنا وقد كان باستطاعتنا وبمقدورنا . . ؟!

نحن نؤمن بأن ما كان على الماضين سيكون علينا . اي : لا بد ان نترك هذه الدنيا كما تركها من قبلنا ، الذين لم يفكروا بما فكرنا به ، وطوّح بلذة الرقاد عن اعيننا ، من اجل هذا ومن همة باتت منذ سنين لكي نعمل شيئا في حياتنا قبل ان نزول كما زالوا وتركوا كما ترك من قبلهم . لا اقول ذلك واستمر ، ولكن لأقول رحمهم الله واثابهم وأحسن اليهم وغفر الله لهم وجعلهم في جنات النعيم ، لانهم كنزوا كنزا عظيما لا تقابله اموال الدنيا كلها اشبعونا من حب العلم اشباعا ، وجعلوا من الطموح اسمى الاهداف التي كانت وما زالت نصب البصر مع البصيرة وبعقولهم وركازتهم دفعونا اليها دفعا من القوة بمكان ، وهذا من افضالهم ومن نصحهم وايمانهم ، واجتهدنا بما نحن اهل له ان شاء الله تعالى .

من مخزن الذكريات لدينا الشيء الكثير ، ولكن ليس كل ما يعلمه الانسان باستطاعته ان يقوله وان يكتبه ، ولو كان كذلك لاحتاج ربما الى وقت طويل للخروج بمخطوطة مستقلة لكل هذه الذكريات التي جاءت بعد ستة عقود من العمر . كلنا عنده هذه الذكريات ، لو كل دوّنها كما هي ، اشار الى احسنها ليدل عليها ، ونبّه للأسوإ لاجتنابه ، ويكون له ذلك من حسناته . أليس هذا من واجبنا لكي يسير الخلف على نور السلف ؟

ألم يكن اصحاب الذكريات كثيرين وعندهم من الممتعات ما لا حصر له لو قدروا على اخراجه ؟

نعم لو قدروا على امتاع الناس بما فيها وفيها لمن هو بحاجة لما فيها من تجارب وخبرات وأدب ومعلومات ، مهما تكن وتكف ممن شبّوا وشابوا وعرفوا ومر عليهم في دنياهم وجواري حياتهم ،وما شاهدوه كذلك من غيرهم .أليس كل ذلك موجوداً في عالم الناس؟

متعة واي متعة هذه مهما تكن من صغير حتى كبر ، وكم ما بين ذلك من نوادر ومعلومات وخبرة وتجربة وتحفة تُقرأ . كلنا ندرك ان الكلمة تبقى ما دام الحي على الوجود وحتى بعد موت قائلها تبقى له ذكرى ، كلما كان قصدها نبيلاً ومرادها خالصاً لله ولدينه ولنفع الناس ، ولذلك يقول الله عز وجل في كتابه العزيز ﴿ ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ﴾ واعوذ بالله من الكلمة الخبيثة .

الكلمة الطيبة هي المقصودة وهي التي لها في الميزان مكان عمل صالح يرتفع به فاعله عند الله الذي يقول وقوله الحق ﴿ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ﴾ .

اريد ان اقول من هذه الذكريات الماضية وبالتحديد ما قبل عام ١٣٦٠هـ وكنا صغارا نلعب ، والاقران الذين اذكرهم دون ان انسى اسماءهم حتى الان بحائل . كنا نرى ما سميناهم دراويشا يمرون بنا ونحن نلعب العابنا الموسمية صيفية و شتوية وذلك بشارعنا المتفرع من شارع العليا العام انذاك ، وهو الذي عليه كما اذكر بيت ابراهيم السالم السبهان ، وجنوبا منه بيت سالم العارضي ، وفي الجانب الشرقي بيت بكر التركي اعرفهم تماما رحمهم الله ، كانوا ثم بادوا .

شارعنا الذين كان على زاويته الشمالية بيت محمد السالم الحميد رحمه الله كان ينحدر شرقا وينزوي شمالا من بيتنا الى سوق اليعقوب ، بداية من بيت (درعان) رحمه الله ليشترك مع شارك (مدرهم) . مدرهم القديم التسمية ، لأن الغزو كما يقولون حينما يدرهمون من غرب الشارع بداية من سماح استعراضنا وفرحة بعودة السلامة درهاما . اي : يسرعون خطو الابل كل الى اهله ، والاحزان مقابل

الافراح هي في البيوت المنقوصة . وهكذا كانت حياة الناس قبل عهد الامن والسلام وحياة الاستقرار الذي ما زال الناس فيه ، والحمد لله على نعمة من الله بها بنهاية الفتن المظلمة .

شارع مدرهم الذي كان يقسم حائل شمالها عن جنوبها غربا وشرقا ، واليه ينحدر يمر باملاك الرخيص الى الجراد وهو يوزع يمينا وشمالا حتى اخر الغزو ، واذكره تماما كما كان طريقا قويا للسيول من الغرب الى الشرق ، ويشترك مع وادي الديعجان «الاديرع» ، ومنه يتعرم الى السويفلة ثم يشمل شرقا في النهاية .

كنا صغارا نرى كالدراويش يمرون بنا ونحن نلعب لعبة الكورة ، كما نسميها آنذاك نلعبها بعصي المحاجين وكأنها لعبة «الجلف» في الغرب الآن ، وقد فتناها بأكثر كثيرا من نصف قرن .

كنا صغارا نجتمع احيانا بعد العصر ونذهب قصدا الى سوق الصنّاع لمشاهدة فنون الايادي الصانعة ، وخاصة محل شيخهم على حد ما نسمع انه «عبدالله أبو الخون» رحمه الله ، اكبر المحلات واكثر عمالا ، نصغي بأسماعنا ونتعجب من تشكيلاتهم لطرقات المطارق على صفائح النحاس لأي نوع من انواع الاواني المنزلية ، كما نشاهد عمليات الشبشرة وهو القص المتعاكس وعمليات اللحام والابداعات .

الشبشار كلمة بمعناها وهي الرقعة ، اذكر بيت قصيدة يذكر بها الشبشار قديمة لا اعرف منها سوى شطر واحد يقول : «عفية خوالي ما بهم صنع شبشار» وكلمة عفْية هي صيغة مدح واطراء .

كنا نشاهد عمليات سوف القدور الضخمة التي لا تنظف للتبييض الا بالسوف بالارجل ، كما يسمونه «روك» ، يدخل الصانع وبالقدر الرمل والماء وكيس خيش ويبدأ بالروك يتحرك يمنة ويسرة ثم يسرة ويمنة .

كنا نرى هؤلاء الدراويش يقفون وهم يعجبون من عملية كهذه كما نتفرج على النجارين كيف يشقون الخشب بالطول ، الى عدة الواح ، وحركة رائعة في سوق

برزان ومبيعة النساء وحراج الابل والخيل ولو كان المجال من اجل هذا لجئت بالتفاصيل . صورة فوتوغرافية ثابتة مهما تكن قد ابعدت في الزمن فهي خالدة في الذكريات .

كان والدي رحمه الله له دكان في برزان اذكر موقعه تماما ، كان يتاجر في العطور والاقمشة ابان الحرب العالمية الثانية ، وكان من اصدقائه ابراهيم الرشيد الليلي رحمه الله ، يأتي احيانا يجلس عنده في الدكان عصراً ، وكان عنده راديو وكنت اسمع منهما يتكلمان بهذه الحرب . الحلفاء والمانيا ، والصغير لا ينسى ذكرياته وما تسجله حافظته . ومن الخاطر خطر ببالي ففكرت بعجب عندما بدا لي ان اي انسان يكون موهوبا من ولادته ثم يكبر متوسما عاقلا متريثا ، وله من الملاحظات الدقيقة والفراسة الصادقة تعشقه المعرفة ، ومنها يكتسب من اسرارها ودقائقها ما يجعلها اكثر تحديدا لنوع الاتجاهات النفسية التي يتمتع بها من هم حوله ، حسب التغيرات الملامحية والمنطقية ، ومن الاعراض التي تظهر في حينها ، ومن نوع الكلمة التي تتكون من حياكتها لمرادها بمعناها ونوعية حروفها . نحن بني الانسان بداخلنا من الاسرار الالهية ما تتحير به العقول وتذهل منه جميع الاعتبارات والمفاهيم ، ولذلك ستجد متنوع الاختلاطات ومعرفة المحاكات وكثير الاسفار المعني بهذه الاحوال باهتمام يكتنز كل ما تاق الى الازدياد من مثل هذه المواهب ، لو شعر بتكليف وجّهه ، وستتكون عنده قوة من الايمان بأن الله عز وجل خلق الطباع ونوّع الاهداف كما نوّع الالوان ونوّع الاتجاهات والمرادات في الظاهر والباطن . اذا فمهما قلنا فالامر بخلاف ما فهمنا وعلمنا ، جزءا ضئيلا لا يذكر من اسرارنا الالهية . يقول الله عز وجل في سورة ق : ﴿ ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد . اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد . ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد . وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد . لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد . نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبّار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ .

أبيــــك تسمعني

طيــر السـعــد هذا زمـانك يواليكْ ... يرعـــى لودّك بالتـحـيـاتْ حـيّاكْ
يا طيـر مـا يومكْ بأمـسكْ يجاريكْ ... ريهمْ في همك ويقـدر مـصـالاكْ
عـــيني لعــينكْ دايم في نواديكْ ... يا طيـر وشْ عـاقك وعـرقب لمسـراكْ
انهـضْ بعـزمكْ للمـرابح يواسـيكْ ... في غـــاية المطلوب ثبتْ لمدلاكْ
يا طيــر طالت بي وانا في رجــاويكْ ... يا طيـر وش هالنوم ياطيـر وش جـاكْ
يا طير جبْ نفعك وصحّح معـانيكْ ... واقْصـد وسـبع البـاب تظفـر بمعناكْ
يا طيـر لا تخـمـد عْزومك وامـانيكْ ... رفـرفْ بسـعـدكْ لا تفـوتكْ هداياكْ
يا طيـر اذكـر فـيك ترقى مـراقـيكْ ... تبـشّر بعـز في قـدومكْ بنجـواكْ
أبيك تفْلح مـا تخـونك مـسـاعـيكْ ... يا طول روحك عـــزّتي لمن تـرجّاكْ
مـتى تفـيـدْ وين وجــهك اناديكْ ... يا طيــر عَزّي لي تعـثّرت بخْطاكْ
انْفضْ غـبـاركْ وين راحت حـداويكْ ... اسـمعْ لصـوتكْ مـا رويني ولقـيـاكْ
يا طيــر اسـرع قـبل تِفْختْ حَراويكْ ... قـبل الذي يقْفـاكْ يذهبْ بدنيـاكْ
كلّ النظر يا طيـر صـارت هقـاويكْ ... تحلمْ بلى تحــقـيق والظّعن عـدّاكْ
يا طيـر مـا والله خـفـتْنا مـراميكْ ... تقـول لكنكْ بعـيـد عن اقـصـاكْ
تقـربْ وتبْعـد والسـبب من دعـاويكْ ... هذاك نـور النـور صـــــحح نواياكْ
هْناك الغنايم لا تفـوتك مـســاريكْ ... تبــقى المزاعم لاش يوم تفـاجـاكْ
هذا الزمن يا طيـر مــا هو حـواليكْ ... اشـهـر بدعـوة صـادق من خـفـاياكْ

وَجّهْ تباصيركْ وحاسب مساويكْ		واطلب لها عفو وسمّح لْعقباكْ
انظر تجاه الباب ربكْ يكافيكْ		واعرف مزار الشفع تربحْ شراياكْ
جرّ السبب يا طير ترقى مراقيكْ		اقرب لْباب الخير يفتح وْيلقاكْ
في باطنك صفوة ضميرك تعانيكْ		أنْقى المعاني قِربها منك ما احْراكْ
يا طير واجهين بأرقى قوافيكْ		حلّق بجوّك جِبْ لنا من هداياكْ
اكْفخْ بسعدك عين حظّك يلاقيكْ		طالت بنا السيره سببها مجاراكْ
يا طير رغبتنا تْحقق امانيكْ		واللي مضى عفواً لعالي سِجاياكْ
يا طير صافحني تراني مْخاويكْ		ما ريدْ غيرك واعْرف اني برجواكْ
يا طير في علمي بخصّت مرابيكْ		أعرف مرابيعك ورغبة معشّاكْ
ياما دعيتك وانْت باقْصى مغانيكْ		أبيك تسمعني وصوتي تعدّاكْ
يا طير واصلني بقوة مشاريكْ		وارْفع بصوتك فوق قمة مهدّاكْ
عَفى الزمان وصيدتكْ ما تواليكْ		يا طير والله ما تسوّى سواياكْ
أبيك بالعالي وتاصل مداليكْ		وتصيد مطلوبك وما راح يفداكْ
إنْت الرفيق اللي بلذة حجاويكْ		مضيت تسعدني بطيبك وممشاكْ
اذكر لحبي طول دهري مجاريكْ		خوي روح وصادق العهد يرعاكْ
يا طير لا تنسى حبيب مْباريكْ		ويْجاوبكْ صدحك بْروض هنِيّاك
يا طير لا تنسى ربيعِ بْواديكْ		وزهور بالخدين تسعد محيّاكْ
وحب رفيع خالص كان يوفيكْ		يوضي حَيًا من كل معنىً تولاّكْ
ذاك الزمان اللي مضى منِ مواضيكْ		فريد نوعْ وقمة في موالاكْ
يا طير افصحْ لي وانا كنت غاليكْ		متى يصير الحلم حق بلقْياكْ

العقل عز للفتى والمسنّين

شفت الجمال بعفّة النفس يا عين / يفضي بنوره للقمر في كماله
تهفو له الهيبة وروح المحبين / بدر التمام وعزة في دلاله
عليه لبس الستر والملح والزين / أبها البها واجه لها باستماله
له غاية عليا مكان الرفيعين / أهل الشهامة والنقى في مجاله
تاج على راس الفتى بالمجالين / دنيا ودين حازها واحتوى له
تحنّكت باوصاف قدر المنيعين / تحاكي بساط العقل قول وفعاله
منها تعرّفها وراقب سفيهين / وللي تجاوزها لحد السفاله
نفس بلى عفة محال المحيلين / بفاقة ولو كثرت عليه النواله
فينا تلاحظ في عقول مريحين / والمعتدل واللي قبع في جهاله
من غير تقوى بالمكانين مسكين / من غير تقوى وش بقي من جماله
والعقل عز للفتى والمسنّين / واللي فقد هذا تردت حباله
يا ما بدنيانا عن الخير مقفين / وياما بدنيانا تولّى خباله
إعرف تشوف النور ضمن المنيرين / الدين عصمه بالغ في جماله
أبصر تشوف الحق بين الطريقين / الخير من جانب وآخر قباله

قال استمع مني وخلك على السيف

جـدّت بنفـسي من امـور تصـانيف ... خـايلت عـرّاف على القـصـد حُوّام
شـاراتهم تحكي البـدايع بتـعـريف ... منهم بدى الفاهم يتصريف الاعـوام
افكار فـيـهـا الخـيـر للهم تخـفـيف ... بالحـرف تلطيف عن الحـيف عـوّام
عـايشتـهم بالشـعـر صلفين تكليف ... افكارهم عليـا وللخيـر خـدّام
قـالوا تصـرف قلت وين التـصـاريف ... ضـيّعت انا الحكمـة بعكرات الايام
قـالوا تلفّت ربما لك مـصـاريف ... تصطاد منهم من تبـاريك الاحكام
قلت البلى بانفس تطلب مـجـاديف ... تاصـل بها المقصود تحقيق الاحـلام
قـالوا تأنّى لا تفـوتك هواتيف ... تقـدم ولا تبلغ عن القـيس مـرسـام
قلت الصـبـر مـا كـان عندي بتوليف ... بالطبع مـسـراع وانا فـيـه مـقـدام
فكري لغـيـري وابتلتني صـواديف ... بل حكمـة التـصـريف لا بد الهـام
اهوم ثم اعـوم عـجل بلى كـيـف ... هول من الجـاري بتنويع الافـلام
مـرات اقـول الحظ مـا هو على الكيف ... ومـرات اقـول في اللوح خط بالاقـلام
عـوذه من الهـوجـاء وشـر المخـاطيف ... والقـلب يسلم من خـرابيط الاوهام
وش حـيلتي يا عـقل عطني تواصـيف ... الحل عـندك . هـات شـورك بإيـلام
قال استمع مني وخلك على السيف ... لا تدخل الغـبّة ترى فـيـه الاهوام
مـا بيك تعطلني وانا العـقل تشـريف ... للمحـتكم عندي تصـاريف الابهـام
لو كنت تسـألني ولك بي مـعـاريف ... أخـذت مني من تناوير الافـهـام

حنا ضيوف برهة نترك السور

فكر قبل دش البحر حيث ماثور ... علم التجاوز من تماويج الابحار
عيّن نقاط الدرب يا رايد النور ... وامْقت ظلام الجهل تهواك الانوار
فتّح بعين العقل والفهم مخبور ... هول البحر يا جاهل فعل الاقدار
درب الوقاية مع هل العرف منشور ... تُوقى من اهوال البحر مثل بحّار
مبداك ابصر لاتطا العوق معثور ... العلم نور السير في موج الاخطار
روحك عليك الزم دواعيك معذور ... هي مربحك من رحلتك سر الاسرار
ما مطلبك ما غايتك لا تجي بور؟ ... حدّد هدف تمضي بتوقيت الابكار
دنياك هذي ما بها غير مذكور ... بالخير والحسنى غداً لك بها دار
ما شفت بالدنيا سوى الخير مشكور ... أبي انصحك لا تهتوي عبد دينار
وش عاد لوحشت المطامع أباكور ... عمرك ولا قدمت لك بعد الاحضار
وش عاد لو متّعت نفسك على كور ... دل ودلال وجاه في كل الاقطار
تفنى ويفني كل هذا على الفور ... الا الذي قدمت من فعل الاخيار
ما شاعر الحكمة سوى عبد مامور ... مجهود فكر في معانيه دوّار
الخير يبقى في السجلات مسطور ... والشر يبقى في سجلات الاشرار
كم كان فيها مالك راح مازور ... وكم كان فيها عاشق فعل الابرار
يا حي بالدنيا ترى فيه طابور ... نحس خفي . نجسٍ مباديه غدّار
له مطلب منا على الطول عاثور ... تجري سمومه مع دواعيه مكّار
ما عنه منجا غير فصل بحاذور ... جهدٍ مريرْ وكابحْ بْداعي الثار
حنا ضيوف برهة نترك السور ... للمالك الاصلي علمْ كل ما صار
عالم خفا يا الخلق ما عنه مذخور ... في الغيب يعلم ما لنا عنه مطيار
نرجوا لعفوه والامل فيه معمور ... حتى يصير الغيب حق للابصار

لا بد من يوم تجي لك مكينْ

يــا عــارف الحكمــة توقّــع ترى فنْ لــو كـان لك غـاية وفكر بهـا اشتـان
ابــدعْ وصــوّر للمــعــاني يلــوقنْ هن لك يروقنْ خـاضعـات بْتذعـان
حسـبك هدف يا مـا وعدهنْ يقـولنْ بالواضح المعــروف شــعــر بعنوان
خـذْلك مـفـيـد جامع كـيف مـاجنْ من سـامـيـاتٍ للبـقى عين مـيـزان
ابصــر وفــتّش مطلبك حــيث يوفنْ الشــعــر روحٍ لو درج فــيــه برهان
غِـضّ النظر عن ســاقط لا يفــوتنْ ترى المعـاني لا سـمت جـالهـا شـان
الشــعــر يعني بلرســالة ومــاعنّ في خـاطر الشـاعـر بلاغ بقـيـفـان
يا هــــاوي الحكمــــة ترفّق تمكّنْ حـصّل مـرادك من وضـوح وتبـيـان
بالغ بهــا نقــوهْ من القــيـل يَقْونْ يوتنْ غرضهنْ ما اعْترى فيه نقصان
هنّ المعــاني للمــقــاصــد يطــولنْ ابوابهنّ وســاغْ والضــد مــا كـــان
صـدق المقـالة يتـضح حيث مـاكنْ يبــرز مكانه شـــمّتــه ريح ريحــان
والكذب حـبل ينقطع والســبب أنْ أمـره مـبـات الضـعف تمويل شـيطان
غِضّ النظر عن حـرمـة الغـيـر تستنْ فـخــر لروحك بين الارواح عـرفـان
حــذري من الخـونة ومن عــورة الظنْ واذيّة الجــيــران عــورى ونيــران
والمكر والخــدعــة تعــاقــيب يردنْ والغش مــا له يوم الاوزان غــفــران
بالك تبــوق الســر ملفــاه تِغبنْ وتذكـر بشـرّ يوم الارباح خــســران
المال ســتــر في حــيــاتك تقنّنْ واقصـد بمشيك تكتفي شر حـرمـان
إياك لا تكبــر على النـاس تفــتَنْ الكبــر يُودي بالعطب فــيـه تنهـان

يا عـارف الحكمـة عليك النظــر شنْ حيـثك تقـول وصـايب اقـول تيـجـان
خـــلّ الشمـاته لا تجي لك على فنْ والجـــاهل النمـــام لا بـد فـــتّان
حـاسب لنفسك في حسـابك تفنّنْ حـتى لطوعك في وقـاعـه وجـبـران
اعـصم هواهـــا واسـتـعن لا تهـوّنْ اوامـــر من خلفـــهـــا لك باوهان
لا تحـسب ان النفس ترضى وتكمنْ عن رغـبـة الا بقــهـر وحـيطان
الحـســد شـر في مـعـانيـه مِغْونْ مـرجع خـســار لا تعـانيـه أدران
اعرف صديقك من هل الخير حتى انْ توصف بصـفّه حــين الاذكـار اوزان
والدين غـــاية خـــذ به لا تهـــاونْ تذهب فـلاس مـــن حـيـاتك بزهدان
وحّد تفـــوز وحكّم العـــقل مـــركنْ واصلح ضـمـيرك لا تكن فـيـه غلطان
شـــاور قـــبل تنفـيــذ امـر تحـيّنْ فـرصــة فـلاح بالمشـورة من انْسـان
واخلص لروحك راس مـالك وعـيّنْ قـصـدك ليـوم فـارقت فـيـه مـيـدان
لا بـد مـن يـوم تجـي لـك مـكـيّنْ مـثل الذي قبلك على الحق قـد كـان
بيت القـــــرار الحق لاجله تزيّنْ من فـانيـه مكسب ترى ما انْت ندمان
تطرح عليك من الســـؤالات بيّنْ قـولك وفـعلك مـا تركـتـه بالازمـان
عـســاك تسـلم مـــن غـرور تبـيّنْ وافلح جـوابك وانفسح لك بحيطان*

١٦/١٠/١٤١٧ هـ

---

* نشرت بالجزيرة العدد ٨٩٢١ الاحد ٢٣/١٠/١٤١٧

يا عاشق المعنى

شِدّ الكلام الْيا نِويت القولْ ... ناقش لْقولكْ على تبصيرْ
صرّف كلامَكْ قبل مثولْ ... للسامع المعني مع التحضيرْ
اسمعْ من باطْنكْ حلولْ ... تجد الهامٍ أتى تفكيرْ
ما غاية من اجلها المَقيلْ ... بغير تفكيرٍ مع التبريرْ
اجملْ كلامٍ على مدلولْ ... تعبير نفس علت من حيرْ
شعورْ عقلٍ سَما من هولْ ... رؤى . بصدق سرى من ضيرْ
مِراسْ أيام لها من جولْ ... فطانة عِليا جرت بالسيرْ
فيه التجارب عطتْ تحويلْ ... فكر بروح سما تأثيرْ
تِنْطي معانٍ بها التكميلْ ... توحي بشيء وضَحْ من بيرْ
بعيدْ رمْسٍ عن التهويلْ ... خيالْ كهْل رقى التسويرْ
يا عاشقَ المعنى خِذ التمهيلْ ... تفهمْ مطاليبكْ بلى تقصيرْ
ابحث مضانينهْ تجدْ تأهيلْ ... ترى المعاني روحها التصويرْ
تعرفْ مواقيت لهاتسهيلْ ... ما كل وقت يجي تطويرْ
يا صاحب الخبرهْ دعاك الجيلْ ... قدّم مخابيرك مع التقريرْ
عَلّل وفضّل لها تفصيلْ ... حدّد بكيفيه على تقطيرْ
وجْه المعاني وجوه الخيلْ ... تستفتحْ بها سباق الخيرْ
عندكْ حروفٍ لها تمثيلْ ... تسبق مْرادكْ الى التنويرْ
تعرفْ هواها من التحصيلْ ... من مخزونكْ حَرّرْ لها تحريرْ
روح المعاني على ما قيلْ ... ظهور شمسٍ لها تدويرْ

١٤١٧/١٠/٢٣ هـ

العقل من حسنه رياض مريفه

هات القلم مع طرس عندي ظريفـه	فيـهـا المعـاني والامـور الرزينات
بالنفس يالغـالي من القـول ريفـهْ	منظوم شعـري في سْلوك مـتـينات
ما اجيب من سقط ونفسي عفيفهْ	أتوق للعـالي واهاب المهـينات
كّر ابْاب اعلم تلقى الرديفـهّ	ترفع مـهين في قـصـور مكينات
الجهل يعمي للقلـوب النظيفـهْ	لدّ وسـد مـا يجـيب المعـينات
ع بنفسك عن نفوس ضعيفه	وابعـد عن الاعـراض رمـز المشينات
رب لصحبة خير بالك تعيفه	واهرب عن الاشـرار منهم قـرينات
ّ النظر عن حرمة الناس خيفه	عليك منهـا لطمـة بالعـوينات
حاك نمّـام يدس المخـيـفـه	رده على عـقـبـه وخل العِفـينات
بـرعلى دهرك وخله بكيفه	واجعل مجالك في مذاري السكينات
اية الاخلاق عبّ السقيفه	السـوْ بالاخــلاق ادهى الرزيات
ل من حسن رياض مـريفـه	عـقـباه مـا تندم قـصـور حصينات
لغاية في حياتك شريفه	حـتى تحـقق من امـور سـمـينات
شوره واعطهـا بالوريفـه	بصـدق ونصـاح لا تكمّن كـمينات
رحم عـز لنفس منيفـه	تبـعث رصيـد قِدْمـهـا للامـينات
لام اكـرم به من وظيـفـه	تكبـر على صغـرك وخل الضغـينات
م الربح عـقـبى مـخيـفـه	عـوق وندامـه مـغـرق للسـفـينات
دعـة كـشـوف طفيـفـه	عليك عـود يوم كـشف الخـزينات

احذر تصاحب من طباع مجيفه　　نزّه مقامك عن امور مهينات
واعرف ترى للصدق روح لطيفه　　ترفع بذاتك للصفات الضمينات
والكذب عيب من عيوب سخيفه　　تسقط بركنك للصفات الطمينات
وعيوب غيرك لا تجي لك بصيفه　　غض النظر عنها وخل الخدينات

الجمعة ١٤١٧/٩/٢٢ هـ

نشرت بالجزيرة بالعدد ٨٩٤٩ ، الاحد ١٤١٧/١١/٢١

إلـزمْ حدودكْ

هاج الفكر فـابْديت وش فـيك هايجْ! ... ذا لك زمـان عن سنا حـرقـة الهـيجْ
إركـدْ . وعـيّنْ خـيـر وين انْت ناهجْ ... أبصـر مـسـاركْ في جـمـيع المناهجْ
لا تضْطربْ لوكـان حـسّيتْ واهجْ ... وقـت يمرٍّ وشـف هذك المخـاريجْ
يا مـا سـبرتْ الدرب للسـهل رايـجْ ... كم كـان فـوزَكْ ظاهر للتـفـاريجْ
كم قلتْ لك بالنصح مـاني بعـايجْ ... إسمع من اعلى واتركك من مزاعيجْ
فـكّر بسـعيكْ يـوم صَعْبَ المخارجْ ... خلّ الرجا عندك يخـصم السواهيجْ
وِشْ حافـزكْ . مَن عاتبك وانت بارجْ؟ ... خِبـري تفـوت ولا تعـثـرك هجاهيجْ
دبّر امـوركْ لو تحـدّاكْ مـارجْ ... عندك دواه وخل عنك التـحـاريجْ
قِدمكْ سـفـرْ أبصـرْ مـداليك دارجْ ... تدركْ مـرامكْ والسـبب بالتـداريجْ
عـوايدكْ تمضي ولا كنت خـامجْ ... عن سيرة صبحا ولا لـك عجاعيجْ
هات المريحْ بدنْيـتـهْ مـار عـالجْ ! ... دنيـاكْ بالتـقـوى وعِفْ للتـهـاريجْ
إسـمع كـلامي وافْهم القـول ناضجْ ... علّق بها لْمضمون وانْسى التحاجيجْ
خـذ من مـجـرّب بالنّقي وانْت عارجْ ... خلك نبيـه عن جـمـيع التـعـاريجْ
إلزم حـدودكْ بالتـصـاريف حـاججْ ... نفـسـكْ ورّضـهـا تفـوز بمخـاريجْ
هوّنْ عليك وشْ عـلامكْ تلالجْ؟! ... لكْ شوفةٍ ما صَحْصَحَتْ عن تناهيجْ
عندي عـلامـهْ مـا انْتـهت لا تحـارجْ ... أراك تحـرجْني ولا لك مـداهيجْ
مـا زلت في رجـواك مـا رانـت مـايجْ ... عن خط سيري ما تشوف التباهيجْ
ركّز لنظرة عـقل تـلقـاه باهجْ ... تابع تصـاريفـه وعـيّن مناهيجْ

١٤١٨/٥/٣٠ هـ

يا رب سعد ما وقف أو تعثّر

أعني متى ما قلت قول محرر — بالشعر صيغات ولا هن خفيّاتْ
وش حيلتي ما دمت عبدٍ مسيّر — هذي مقاديرٍ علينا قديماتْ
ومخيّر باحْوالْ مبدا لجوهر — السر أخفى من دبيب النميلاتْ
يا رب ترحمنا بحال تطوّر — تنْحلّ صعباتٍ عليها علاماتْ
ينزاح همّ بالغٍ ما تحدّر — أزمن ولا عندي عليه اقْتداراتْ
برق الامل دايم ولاني متطيّر — لولاه يا نفسي تطول المسافاتْ
في ظل إيماني أبيت متحضّر — أرجي من الخيّر كثير المسراتْ
يا رب غفرامكْ وعطفٍ تقرر — تبقى لنا عندك سعود المقاماتْ
يا رب نكسب من قبول مجيَّر — ينباح درب للرضى والسلاماتْ
يا حي يا قيوم عفوٍ ميسّر — تعطف علينا يا مليك الهداياتْ
ما غير بابك نِدّعي لك ونشهر — نطلب من احْسانكْ تجينا كراماتْ
تصلح عواقبنا إلهي وتستر — وتهدي ذرارينا بعطاء وعناياتْ
لك نعترف بالفضل يا ما لأكثر — عيوب سترت ولا لنا عنك نوهاتْ
خيرك علينا يا كريم تنوّر — طريقنا يوم البلى والمتاهاتْ
يوم التغابن والمرابح تدوّر — كلٍ يفتّش للذخاير سجلاتْ
يوم الغنى من جاز صعب يذكّر — يوم الفرار من الولد والقراباتْ
يوم الفقر من كان بللاش مِدْبر — يوم التقاضي وارتفاع الشكاياتْ
يوم الدموع من البكا صار أغزر — كل لنفسه باحث عن خراجاتْ

يا رب سـعـدٍ مـا وقف أو تعـثّر ... ياصل لنا بالمد نحـرز جـوابات

باوّل سـؤال جـالنا من مـقـدّر ... أمـامنا والروح يسـمع هتـافـات

مـبـروك آمِنْ في رقـودكْ تبـصّر ... شف منزلك يا فرحتكْ يا سعادات

حـيـاة في البـرزخ بهـا الروح أفْكر ... وانضمّ بالعـالي ليـوم العـلاوات

مـحـفـوف بارواح نجت من مكدّرٍ ... بالسعد طلـق بالوسع والوجـاهات

مـقـبـول في حي النجـا مـا تِقنْطر ... بالهـاويـه تمهـون باذْهى الدهيّاتْ

ستْر بذي الدنيـا وعـفـوٍ مـأخّر ... ليوم الحساب بيوم بعث الجناياتْ

تمحى لنـا كـل ما مضى من مصوّر ... يبـقى السـماح مْواجهٍ بالقـراراتْ

تجـعل لنا عندك هديّـه ومَذْخـر ... تختم لنا بالخيـر تِجـزلْ عطيّاتْ

لي طلبـة يا رب تقـبل وتغـفـر ... للوالدين برحـمـتك والتحـيـاتْ

والمسلمين إلهنا وانْت أبصـر ... ترحم وتغـفـر مـا لهم من خطيّاتْ

ليلة الأحد ١٤١٨/٩/٢٧

كل بخط السير يجري بمجراه

أجمل نبأ لو تفعل الخير تلقاه   والشر تقفل بابه اللي يواليك
والناس تصحبهم ولكن بحذراه   ماكل من صاحبت يفهم معانيك
عيّن مرادك من معاليه أعلاه   بالفعل من مبداه ثبّت مداليك
انظر لعقلك واستمع حين تبغاه   يشير لك ويْدل دربك ويهديك
بالك لخصمه حين تغضب تولآه   مركز عمى لا يتبعك او يباريك
العفو لو تقدر ترى العفو اياه   حلم وكرم واخلاق منها مراقيك
تكسب صفات البر والبر أرجاه   تعمل بنصح . تلتزم في معاليك
خذها مفاهيم على الصح ترعاه   فتّح عيونك وارتفع في مماشيك
خلك بْهمّه واطلب العلم ترقاه   ألجهل موت في حياتك يساريك
خل التماري له عواني تمعناه   تقدر عليه ولا تشاري مشاريك
يا ما بها الدنيا بدى الخير سوّاه   ويا ما بها الدنيا تعدّى هقاويك
ما احْراك تدرك من معانيك اسماه   إنسان واسْرارك بعمق تناجيك
ابواب ما احصرها ولا لي بذكراه   كل بقسمه ما درى عن دواعيك
كل بخط السير يجري بمجراه   أفلاك تجري ما تجي في حراويك
كل بقصد في حياته وممشاه   يصبح ويمسى ما علم عن بلاويك

١٤١٨/١٠/٥ هـ

الشعر صعب كل ما قلت سلاب

أصـبح يوافـقني ومـا فـيـه باعْجاب ... يرفع لرايات بهـا الحـرف مكتـوب
مـيّزت مـا فـيـهـا وباركت مـا جـاب ... وصحّت مضانيني ولا فيه ملعوب
يحــمل بطيّاته رمــوز بتــرحــاب ... ويدلي بتنويه من الصـدق مـجلوب
يدير تعـبـيـر مـحـاريه مـا ارْتاب ... ويبدي بشور قد عرفته على صوب
روح سـمـا من عـقب مـا كـان هيّاب ... أمـسى على نور ومـعناه مـهـيـوب
له بي مـرام من تعـانيـه لاسـبـاب ... تنجـز مراغيب على الكيف باسْلوب
والفكر له غـايـه متى كان جـلاّب ... تبـقى مـفـاهيم على راس منصـوب
يا مـا سـبـرت الدرب للشعـر طلاب ... أبحث عن العـالي واعـاليـه مطلوب
أنشـد رفـيع القـول في كل مـرقـاب ... واغض طرفي عن وهن كل معـيـوب
واحكم بعـــقلي عن رديّات الابواب ... واقصد بديع النص في كل محبوب
الشعـر له مغـزى وراقيـه مـا خـاب ... يا مـا على واشـتـان مع كل مـوهوب
يجي رسـاله من زمن حيث مـا طاب ... مع أي فكر قد رست فيه الاسباب
فـيـه البـلاغ وفـيـه تدقـيق وحـسـاب ... علوّ روحـاني وللفكر مـحـبـوب
مـا يتـفق عـالي او واطي ونـرتاب ... للذم سـفليّ وللمـدح مندوب
للعـــلم أشـعـار وللجـهل اربـــاب ... وللوصل مـرسـال وللبـتـر مـذروب
كم نلت من حظ ومـا زلت باعْتـاب ... وكم ردت من قـصـد تلقّيت لعـبـوب
أغوص في شعـري واعـانيـه بانجاب ... واقصد رفيع القول ما عنه محجوب
أتـــوق للراقي وانـــا عنه مـا هاب ... واشـد مضـمـوني واجـاريه بادروب

ابلغ بقـصـدي من دواعـيـه أواب   ترسي على الواقع تسـاميـه منبـوب
يجـود في حـالات والشـعـر غـلاب   أحيـان يعصى ما يجي منه محلوب
يدق عنق الفـام بالفـعل مـصـلاب   وينفـذ بدربه مـا تلاقـيـه باسْلوب
واحيـان يدرج في مـسيل ومسيـاب   طيّع ومـسـتـهـوي بمعناه مـصحـوب
الشـعـر صـعب كل مـا قلت سـلاب   راقـيـه يرفض كل ساقط ومسبـوب
يبـش نـور بـالمعـــــــاريف نـبّاب   يريح تفكيــرك وينســاب حـبّوب
بالشـعـر تعلول وترفـيـه مـا شـاب   فكر يجـود ولا يجي منه مـعـتـوب

الخميس ١٤١٨/١٠/٧

حسبك فهمت وكل يوم المامه

يا زين خفّ النفس منها ابتسامه طلاقة بالوجه قبل التعاليل
معروف ما فيها بواضح علامه رمز تواجهني فعندي تحاليل
من قبل ما تبدا سلام وكلامه في نظرة ترسي عليها المراسيل
في قول او فعل تبان الوشامه تعطي عن الباطن برمز وتدليل
القلب له همّه بْسر الفهامه عنده تصاريف لربط التواصيل
احذر تخاتلني وتخفي نمامهْ لا بد ما تظهر حدود الدحاميل
لا يختلف قولك بفعلك ندامه مرهون بالحسبة وكون المحاصيل
خلك بنور دايم واستقامه تربح حياتك في حدوث التساهيل
ألنفس صنها لو رغبت السلامه من همزة عوراء تجي عن مجاهيل
لو سيطرت يوم عليك الغمامه ريّث بتصريفك تراها تخاييل
لا تنفعل عجل اتّهم تهامه خل الوضوح لجانبك بالتماهيل
شف للسهل درب وخل الملامه لو صادفك نكْدٍ تعيّن مساييل
ترى المشانا ما يجي يوم زامه إلا النكد وامراض تدمل دماميل
افتح دروبك للرجا في دعامه من صوب تفكيرك بقول وما قيل
دِزّ الملل دزّ ترى من مرامه يهيمن على نفسك تحوّل تحاويل
عليك بالمعقول تلزم خطامه ما تفلته ترسب بْجب الكواليل
وجّه بنصح في ضميرك تمامه واثبت بتجريد عن الشك والميل
دنيا بعادتها ولا به دوامه مسراعةٍ تذبل وتصبح تماثيل

بَهْ خـونة مـا مـثلهـا من ذمـامـه ... تخـفي عـيوب يـا لهـا من تهـاويل
توري سـراب مـثل عين الحـمـامـه ... تغـر من طبـعـه وتمضي تداويل
له وجـه ابن فـهـره وله من جـهـامـه ... واحـيـان تضْمر مـثل وجـه الثـعـاليل
واحيـان تسـفر عقب خيـمة عسـامه ... إحـذر عـقَبْهـا لا تجـيك بهـمـاليل
يا مـا تولّت من جـهل من قـوامـه ... مـجنونة يا مـا لهـا من مـقـاتيل
تفـوع فـوعـة سم مـاله لجـامـه ... الا الحـذر ومـسـاير بالتـجـامـيل
ويامـا بهـا سـهل ويامـا لآمـه ... وفـيـهـا جـمـال ظاهر بالمقـابيل
حـسـبك فـهـمت وكل يوم المامـه ... كـون الحـيـاة وكل مـا به غـرابيل
فـيـهـا تمتّع بالرضى والسـلامـه ... تنجح وتفلح عن جـمـيع العـراقـيل
سـر سـيـرة حـسنة وخل الغـمـامـه ... واترك لعـقلك فـاتح للمـقـافـيل
واعـرف تصـاريفـه ومـوقع الْهـامـه ... همـسـات مـخـفـيـه لها من مـداليل
عند الغـضب هذي مـلامح الزامـه ... يوحيك وش تفعل وتضبط تفـاعيل
سـبـحـان من سـمّاه بألف ولامـه ... وعناه بالتـوجـيـه خص وتفـاصـيل
جـمـال من دونه حـسـبتـه خـمـامـه ... لو بالذهب يرجس بطوق وخـلاخيل

ليلة ١٤١٨/١٠/١٥

يا رب ما غيرك قصدنا لحاجات

قـول بلى فـعل عليـه اتّهـامـات | وفعل بلى تخطيط يقفاه الإفشالْ
ونيّه بلى عـزم تجـدها مـتـاهات | وراس بلى فكر تْلاقـيـه الاهْوال
قـوم بلى عـقل عليـهم هزيمات | وعـقل بلى قـوم يعـاني بْتـحـوال
وفكر بلى علم تخـونه مـجـالات | ضده تفاعيله وتخـفـاه الافـعـال
اشـوف بالدنيـا مـجـال الدعـايات | واسع وفيـهـا من كـثيـرات الاقـوال
ألكذب يمضي في طريق لغـايات | والغش راج ومـا جـرى فـيـه تبـدال
يا باغي الرفـعـه هذيك المدلاّت | فكّر تراها في صحيحات الاعـمـال
الناس عن عـاداتهم جـو بعـادات | وردت علينا من تغـاييـر الاحـوال
والنـاس بالمادة يصـولون صـولات | راحت مفاهيم سوى الفتح واقفال
يا رب من فـضلك تجـينا كـرامـات | ستـر وصيـانه مـا لنا عنك ترحـال
دفع الامـل مـا زال فـيـه الكفـايات | من صد عن ذكرك محاريه مـا طال
من دقق النظرة يراها عـلامـات | بانْفـوس مـشـحـونة ورا طلبـة المال
مع الزمن سـبق وتتـويج هالات | مظاهر والعـقل في الكيف مـهـتـال
كم كـان فـيـهـا بالملايـين قـد فـات | وامست مواريث من الجمع غـربال
كل بهـا الدنيـا على نوْر حـلات | يلزم لهـا زاد من الكيل يكتـال
وكل بهـا الدنيـا نرى له مـهـمّات | مدفوع من شانه على الكيف جوّال
وكل بهـا الدنيـا يسـيـر لنهـايات | مـا باقي غـيـر النتـايج ومـا نال
حنا بهـا الدنيـا علينا رقـابات | نجهل فلا نعلم ولا هي على البال

ندج بالقـــدرة علينا غطيطات　　حب الحـــيـــاة وغـــاية له بعَمّال
نجـري ولا ندري وكـمنا بسـدرات　　والعـــمـــر يمضي بين وازن وكـيّال
مـا احْد علم دربه على أي صـالات　　منهـا يتـوصل في النهـاية بإيصـال
كل بتـيـسـيـر من الوفق رايات　　هذا نجـا واخـر تولاه الاهمـال
يا رب ما غيـرك قـصدنا لحاجات　　انت الرجـا دايم ولو قـال من قـال
نمضـي على هذا ولا عنك نوهات　　حـتى ليـوم الحـشـر والشك ينزال

١٤١٨/١٠/٢٦ هـ

بالموت وعظ للمفاهيم تطويق

الوعي حظٍ قـــد عـــرفنا توافـــيق ... لو كـان تبكيـر من العـمـر سـبّاق
والدين يسـمــو بالفـتى للشـواهيق ... يعمّر خرابٍ من ورا سعبـةِ اطبـاق
بالنفس دفــع مــن هواهــا بتحذيق ... تحـقق مــرادات ولو غــرب واشْراق
والنفس تطمح للمــعــالي بتـحليق ... يمّ المْراد إن مــا لهــا عنه مــعــواق
والقلب مــا تمشي عليــه التـلافـيق ... يتـرجم تعـابيـر لهـا فـعل ترياق
والـفكر يبـــدع من فنونه بتنطيق ... والعــقل نور بالمعــالي والأعــمــاق
والقلب يفـهم للمــعــاني بتــوثيق ... يبـصـر امور من دواعـيـه مـشـتـاق
مــا ينطلي مكر على الروح تشــويق ... تفــرق خلول بـالطوارق والانْفــاق
الســر بالاجــســاد قلب ومــعــاليق ... والدم يجـري بالشــرايين خــفّاق
يا جــاهل مــالك بدنيــاك تحـقــيق ... مطلب ولا تدرك مطاليب عـمــلاق
والجــهل شــر بالعــواقب مــواحـيق ... يدمّر ولالـه بـالمطالـب ولـو فـــــاق
اليــوم ســر بالســيــاســة وتلفـيق ... ومْخـــادع ومْراوغ لـه بتـــيـــفـــاق
والحق للقـــوة وللضـــــعف تمزيق ... والقول مـا يغني عن الفعل معـلاق
والناس في غـــفلة عن الجـــو توهيق ... في زهرة الدنيـــــا تبع كل نـعّاق
والعــمــر يمضـــي بالدقـايق تساريق ... لا هين عنهــا للمظاهيــر عــشّاق
نطمع بأزواد على الطاق تطبـــيــق ... نغــذّي لأجــســاد وللروح عــقّاق
في ســـــــدرة نرتع ولا نبلع الريق ... مــا احْد بلغ مــا راد او فـاق لوفـاق
بالمــوت وعظ للمــفــاهيم تطــويق ... وحنا بغــفـلات عن الوعظ مــرّاق

ناس بهـا الدنيـا تجـيـهم تلاحـيق　　وناس بهـا االدنيـا عليـهم بتلحـاق
وناس بهـا الدنيـا حظوظ مـراويق　　وناس بهـا الدنيـا تجـيـهم بتـمـحـاق
وناس بها الدنيـا عـقـول مـرافـيق　　وناس بـهـا الدنيـا نزار وحـمّاق
ناس بهـا الدنيـا ركـاز مـشـافـيق　　وناس بـهـا الدنيـا لـهم همّ توّاق
وناس بها الدنيا على الجمع تشويق　　وناس بهـا الدنيـا عن الجمع فـرّاق
ناس بهـا الدنيـا تجـيـهم تفـاريق　　وناس بهـا الدنيـا تجـيـهم بالاطبـاق
وناس يحب الكـذب فن بتـزويق　　ينسى نعيم الصدق من صلب الاعماق
وناس هوايتـهم على الكيف تعليق　　بعلم النمـيـمـه بارعين بتـعـمـاق
ناس بهـا الدنيـا تهـد المواثيق　　تمرق كـمـا سـهم عن الصـوب مـرّاق
وناس بعـرض الناس رغبـة بتخـريق　　في عـرضـهم لذة على العظم مخـراق

٤/١١/١٤١٨هـ



بطاقة تعريف بالمؤلف

هـو : صالح بن محمد خلف الخلف

تاريخ الميلاد : عـام ١٣٤٨ هجري

مكان الميلاد : مدينة حائل

المؤهل العلمي : الشهادة الابتدائية وممارسة قراءة وكتابة منذ عام ١٣٨٥ هجري

بداية العمل الوظيفي : محكمة القريات من ١٣٦٧/٤/١ هـ الى ١٣٧١/٣/٣ هـ

العمل الثاني : مالية القريات من ١٣٧١/٣/١٣ هـ الى ١٣٨١/٤/١ هـ

العمل الثالث : مالية عرعر من ١٣٨١/٤/١ هـ الى ١٣٨٨/١١/٣٠ هـ

العمل الرابع : البنك الاهلي بعرعر عام ١٣٨٩ هـ

العمل الخامس : مؤسسة التامينات الاجتماعية بالرياض من ١٣٩٠/١٠/١١ هـ الى عام ١٤٠٨ هـ «تقاعد»

١ - ديوان شعر شعبي «هواتف وأطياف» عام ١٤٠٩ هـ..

٢ - كتاب «من كل بحر قطره ومن كل روض زهرة» من جزئين عام ١٤١٤ هـ..

٣ - ديوان شعر فصيح «محاكاة الأحاسيس» عام ١٤١٤ هـ..

٤ - كتاب «مسار الراغبين إلى مدارج السالكين» عام ١٤١٨ هـ..

٥ - كتاب «منفذ المتطلعين إلى آثار السالفين» عام ١٤١٨ هـ..